تجارة الحرب تجمع المتنازعين في سوريا ص7

الغرافيتي تاجر البساطة في مصر ص16

ميليشيات إيران في العراق تواجه الإفلاس ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2018/08/01
19 ذو القعدة 1439
السنة 41 العدد 11066
Wednesday 01/08/2018
41st Year, Issue 11066

هدنة حوثية لإنجاح وساطة بن علوي في واشنطن

● مبادرة الحوثي تحاول امتصاص تداعيات اتهام الأمم المتحدة للمتمردين بالحصول على أسلحة إيرانية

❑ **عدن** – لم يكن عرض التهدئة الذي قدمه الحوثيون أمس إجراء لبناء الثقة مثلما يحاول أن يحصل على ذلك المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، ولكن في سياق موازٍ تماما يقوده وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الذي يزور واشنطن منذ أيام في وساطة تهدف إلى تجنيب إيران تصعيدا غير مدروس مع الولايات المتحدة ومحاولة لإنقاذ ذراعها في اليمن جماعة "أنصارالله".

وقال الحوثيون، الثلاثاء، إنهم مستعدون لوقف الهجمات من جانب واحد في البحر الأحمر لدعم جهود السلام. لكن هذه المبادرة ستظل مجرد ورقة دعائية ما لم تتم في سياق القنوات الرسمية ويقبل بها التحالف العربي والحكومة اليمنية.

وقال محمد علي الحوثي رئيس اللجنة الثورية العليا للحوثيين في بيان "نعلن عن مبادرتنا بدعوة الجهات الرسمية اليمنية إلى التوجيه بإيقاف العمليات العسكرية البحرية لمدة محددة قابلة للتمديد ولتشمل جميع الجبهات إن قوبلت هذه الخطوة بالاستجابة والقيام بخطوة مماثلة من قبل قيادة هذا التحالف".

وقال متابعون للشأن اليمني إن عرض وقف العمليات العسكرية من جانب واحد ودون أن يأتي في سياق دعم جهود غريفيث إنما يهدف إلى تمكين وزير خارجية سلطنة عمان من ورقة قوية تساعده على التفاوض نيابة عن الحوثيين وامتصاص الغضب الأميركي ضدهم بعد استهداف ناقلة نفط سعودية في البحر الأحمر منذ أيام.

وقللوا من جدوى وساطة لا تراعي مطالب الطرف المقابل في المعركة، أي التحالف العربي والحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، لافتين إلى أن الخلاف على الأرض ليس بين الولايات المتحدة والحوثيين، وأن التفاهمات الجانبية قد تحقق نتائج جزئية لكنها لن تنهي الأزمة.

واعتبر هؤلاء أن التحالف العربي وحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي لن يقبلا بقناة تفاوض خارج الدور الذي يلعبه غريفيث بتفويض من الأمم المتحدة، وأن المبادرات الجانبية لا قيمة لها ما لم تتم ضمن هذا الدور، مشيرين إلى بحث الحوثيين من خلال القناة الجديدة عن انفراجة تساعد على تأجيل الحسم العسكري في الحديدة خاصة أن موازين القوى لفائدة التحالف العربي، كما أن المناخ الإقليمي والدولي لا يقف في صف المتمردين في ضوء انحسار التأثير الإيراني والضغوط المتعددة المفروضة على طهران.

وسبق لسلطنة عمان أن فتحت قنوات التواصل بين الحوثيين والولايات المتحدة في فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما، ورتبت للقاءات بين وفد حوثي ومسؤولين أميركيين بينهم وزير الخارجية السابق جون كيري. كما أن الحوثيين كانوا يلجؤون لمسقط لتبريد أي تصعيد بينهم وبين المبعوثين الأمميين السابقين.

ودعا وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، ونظيره العماني، الاثنين، إلى "ضبط النفس في اليمن لتجنب المزيد من التصعيد في الأعمال العدائية".

وأعلن بن علوي خلال زيارته لواشنطن أن السلطنة مستعدة لتقديم المساعدة لتجنب الصراع بين واشنطن وطهران.

وكان لافتا أن وزير الخارجية العماني قد التقى في زيارته إلى الولايات المتحدة كلا من وزير الدفاع جيمس ماتيس ووزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، ما يؤشر إلى أن سلطنة عمان تسعى لتحقيق انفراجة بين طهران وواشنطن شبيهة بما حصل في 2013 وأفضى ذلك إلى الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني في صيف 2015.

ويعتقد مراقبون أن الحوثيين يسعون لإنجاح وساطة بن علوي بكل الطرق خاصة في ما تسرب من غضب غريفيث من أسلوبهم في التهرب من أي التزام، وما قد يحمله في تقريره، الخميس، إلى مجلس الأمن من اتهام مباشر لهم بتعطيل مساعيه لإعادة تحريك المفاوضات، فضلا عن رفضهم مبادرة وضع ميناء الحديدة تحت إشراف الأمم المتحدة.

ولم تخف قيادات حوثية رغبتها في فتح مسار موازٍ للتهرب من ضغوط غريفيث وإصراره على التزام حوثي باتخاذ خطوات ملموسة لإثبات حسن النية.

ونقلت وسائل إعلامية عن القيادي الحوثي محمد البخيتي سعي المتمردين لإيجاد مسار بديل عن تحركات غريفيث. ووصف البخيتي هذا المسار بأنه "مثقل بالأعباء"، في إشارة إلى اعتزام الحوثيين اتباع مسار سياسي مغاير لجهود المبعوث الأممي.

من جهة أخرى، قال المراقبون إن دعوة الحوثيين إلى وقف المعارك لفترة محدودة لها أكثر من رسالة خاصة أنها جاءت مباشرة بعد تقرير أممي يؤكد أن المتمردين يحصلون على أسلحة من إيران، ما يعني أن الهدف هو محاولة امتصاص تداعيات التقرير الأممي، والسعي للتقليل من الخسائر التي يحملها ومن استثمار التحالف العربي والحكومة اليمنية له لتأكيد مشروعية الحسم العسكري لحل أزمة الحديدة وتأمين الملاحة الدولية.

وأكد تقرير أممي أن المتمردين الحوثيين يتزودون بصواريخ باليستية وطائرات بلا طيار "لديها خصائص مماثلة" للأسلحة المصنعة في إيران.

وفي هذا التقرير السري المقدّم إلى مجلس الأمن، تقول لجنة خبراء إنها "تواصل الاعتقاد" بأن صواريخ باليستية قصيرة المدى وكذلك أسلحة أخرى، قد تم إرسالها من إيران إلى اليمن بعد فرض الحظر على الأسلحة في العام 2015.

وجاء في التقرير الذي يقع في 125 صفحة، أن أسلحة استخدمها الحوثيون وتم تحليلها في الآونة الأخيرة -بما في ذلك صواريخ وطائرات بلا طيار- "تُظهر خصائص مماثلة لأنظمة أسلحة عرفت بأنها تُصنع في إيران". وبحسب لجنة الخبراء فإنه من "المحتمل جدا" أن تكون الصواريخ صُنعت خارج اليمن، وشُحنت أجزاؤها إلى الداخل اليمني حيث أعاد الحوثيون تجميعها.

خطوة متأخرة

محمد البخيتي
مسار غريفيث للسلام في اليمن مثقل بالأعباء

الحريري يرفض نصيحة موسكو بالتطبيع مع دمشق

❑ **بيروت** – قالت مصادر لبنانية مطلعة إن التغريدة التي أطلقها رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري منتقدا الزيارات التي يقوم بها سياسيون لبنانيون إلى دمشق تعبر عن معطيات امتلكها تفسر العراقيل التي وضعت فجأة أمام تشكيل حكومته.

وكتب الحريري في تغريدة على تويتر، الثلاثاء "بعض السياسيين في لبنان راكضين يروحوا ع سوريا قبل النازحين، يا سبحان الله، مدري ليش".

ورغم أن الحريري لم يكشف عن هوية المهرولين إلا أن السياق يتكامل مع الضغوط اللبنانية الداخلية التي تمارس عليه للقبول بتطبيع العلاقات السياسية بين بيروت والنظام السوري والتي سبق أن عبر عنها وزير الخارجية جبران باسيل. فيما أفادت معلومات عن دعوة ستوجهها دمشق للرئيس ميشال عون لزيارة سوريا.

وكان وزير الصناعة المنتمي إلى حزب الله حسين الحاج حسن قد زار دمشق الأسبوع الماضي، فيما أعلن أن وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال غازي زعيتر المنتمي إلى حركة أمل بزعامة نبيه بري، ووزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس المنتمي إلى تيار المردة بزعامة سليمان فرنجية سيزوران دمشق خلال أيام.

وكانت الأنباء تحدثت مؤخرا عن أن بيروت مهتمة بتحسين ظروف تصدير منتجاتها برا من خلال السماح للشاحنات اللبنانية بعبور معبر نصيب على الحدود السورية الأردنية. إلا أن معلومات واردة من دمشق أفادت أن النظام لن يسمح بذلك إلا من خلال طلب رسمي يُقدم من قبل الحكومة اللبنانية.

وكان الوفد الروسي الذي زار بيروت برئاسة ألكسندر لافرنتييف المبعوث الخاص للرئيس فلاديمير بوتين، قد طلب إعادة التواصل السياسي بين بيروت ودمشق لتسهيل تنفيذ المبادرة التي أطلقتها موسكو لإعادة اللاجئين السوريين.

وقد رفض الحريري التطبيع السياسي مع الحكومة السورية على أن يجري التواصل على مستويات الأجهزة الأمنية والعسكرية.

وينقل عن مصدر قريب من تيار المستقبل أن الحريري لن يخضع لهذا الابتزاز كشرط لتسهيل تشكيل حكومته، فيما أكدت مصادر خاصة أن تشبث الحريري بموقفه يستند على موقف إقليمي غربي يرفض حتى الآن إعطاء شرعية للنظام السوري على الرغم من الجهود التسويقية التي قام بها الرئيس الروسي أثناء لقائه مع نظيره الأميركي في هلسنكي في 16 من الشهر الماضي.

إيران منقسمة أمام خيار التصعيد أو التنازل لمواجهة أزماتها

● تهاوي الريال يضغط على السلطات للبحث عن حلول قبل سريان العقوبات ● الرهان على الوسطاء يحتاج إلى تنازلات جدية من طهران

❑ **طهران** – تخفي الشروط التي رفعها الإيرانيون بشأن الحوار مع واشنطن، بعد حديث الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن استعداده للقاء الرئيس الإيراني حسن روحاني، أزمة خانقة تعيشها إيران في ضوء تهاوي الريال وغياب الحلول للأزمة الاقتصادية التي يتوقع أن تتعمق أكثر مع سريان العقوبات الأميركية.

وتأتي هذه الأزمة لتزيد من الضغوط على إيران في ضوء تصعيد إقليمي ودولي ضد تهديداتها باستهداف مسارات شحنات النفط في البحر الأحمر أو في مضيق هرمز، فضلا عن السعي لإجبارها على التوقف عن التدخل المباشر أو عبر وكلائها المحليين لإرباك الاستقرار الإقليمي.

وهبطت العملة الإيرانية (الريال)، الاثنين، إلى مستويات قياسية غير مسبوقة، إلى حدود 112 ألف ريال مقابل دولار واحد، في السوق الموازية.

ويقول خبراء ومحللون سياسيون إن أزمة الريال لا يتم تطويقها إلا بإجراءات تعيد الثقة إلى السوق الإيرانية، لافتين إلى أن السلطات بدل أن تقدم على خطوات عملية لتطويق الانحدار السريع لعملتها لا تزال تتكئ على نظرية المؤامرة وفق ما جاء في البيان الأخير للبنك المركزي الإيراني.

ويشير هؤلاء إلى أنه على إيران أن تقدم على إجراءات سريعة قبل أن تبدأ الدفعة الأولى من العقوبات الأميركية في وقت لاحق من أغسطس الجاري، وخاصة مع موعد الرابع من نوفمبر، حيث سيصبح من الصعب على أي شركة دولية أن تغامر لشراء النفط الإيراني في ضوء التحذيرات الأميركية المشددة.

ورغم مكابرة المسؤولين، فإن الاقتصاد الإيراني يعيش وضعا صعبا وأن بقاء الأزمة في مستواها الحالي سيدفع إلى المزيد من الاحتجاجات الشعبية في تحدّ واضح للقبضة الأمنية ولسلطة المرشد الأعلى علي خامنئي.

وحذر عضو لجنة الموازنة في البرلمان الإيراني، جهان بخش محبي نيا، في كلمة له أمام البرلمان، الثلاثاء، من أن اقتصاد البلاد "على وشك الانهيار".

وأضاف محبي نيا أن "الاقتصاد الإيراني ينهار، من فضلكم كونوا على حذر.. نحن نشكو من حكومة الرئيس حسن روحاني لعدم طرحها القضايا ذات الأولوية على جدول أعمال البرلمان".

ويتساءل مراقبون عن خيارات إيران لتطويق الأزمة: هل ستلجأ للهروب إلى الأمام وتصعّد سياسيا في المنطقة أم ستحاول الخروج من أزمتها باستخدام سيناريو الوسطاء خصوصا مع أن دعوة ترامب إلى الحوار المباشر لم تلق تجاوبا في داخل إدارته كما في إيران.

ومن الواضح أن الإيرانيين سعوا لاستثمار تصريحات ترامب لتحسين صورتهم في الداخل قبل الخارج بإظهار الأميركيين في صورة من يبحث عن التهدئة، فضلا عن اتهام الرئيس الأميركي بأنه ليس أهلا للثقة لتؤخذ تصريحاته عن الحوار على محمل الجد، أي أن طهران لا تعارض الحوار في ذاته، ولكنها تعارض حوارا تحت الضغط والتهديد مثلما يجري حاليا.

ويشير المراقبون إلى أن طهران لم تعد قادرة على الهروب إلى الأمام والتلويح بالمواجهة، ذلك أن أي خطوة تصعيدية ستزيد من تمسك ترامب والبيت الأبيض بتشديد العقوبات ما يمنع المحافظين المسيطرين على السلطة من أي فرصة لدعم أذرع إيران في لبنان واليمن والاستمرار بالتأثير في الملفين السوري والعراقي.

ويعتقدون أن إيران ستكون مجبرة على اللجوء إلى الوساطات للتهدئة مع واشنطن، حتى وإن حافظت على سقف من الخطاب المتوتر والتصعيدي، لكن قبول واشنطن بفتح باب الوساطة سيجعل إيران أمام خيار تقديم تنازلات جدية لا ترضي الأميركيين فقط بل حلفاءهم في المنطقة وخاصة دول الخليج التي تتحرك لتحجيم النفوذ الإقليمي لإيران دفاعا عن أمنها القومي.

في العمق ص6
ترامب من خصم ذاهب للحرب إلى محاور لإيران

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«السيطرة على الحدود السورية مع إسرائيل ستكون فقط للجيش النظامي السوري ولن تتواجد هناك تشكيلات أجنبية، وخاصة إيرانية أو حليفة لها».

أناتولي فيكتوروف
السفير الروسي في إسرائيل

«مشروع اللامركزية جزء لا يتجزأ من مفهوم النهضة الشاملة، ويجب منحه المزيد من الصلاحيات على مستوى المحافظة، لوضع الأولويات التي تهم المواطن واتخاذ القرارات بشأنها».

عمر الرزاز
رئيس الوزراء الأردني

جهود مصرية لإقناع واشنطن بمشاركة حماس في حكومة وحدة وطنية

● إسرائيل مهتمة بالتهدئة مع غزة للتركيز على إيران ● تردد عباس في قبول المقترحات المصرية لتجنب نفوذ حماس مستقبلا

يعتبر الفيتو الأميركي الإسرائيلي على مشاركة حماس في أي حكومة فلسطينية مستقبلية أحد الأسباب الأساسية التي تحول دون إتمام المصالحة الفلسطينية، وهذا ما يدفع القاهرة للتحرك في محاولة لتذليل هذه العقبة.

هنية والرهان على المتغيرات

❑ **القاهرة** – كشف يوفال شتاينتس، وزير الطاقة الإسرائيلي، الثلاثاء، أن حكومته تسير نحو ترتيب طويل الأمد في غزة بمشاركة أممية ومصرية، ومستعدة للنظر في إجراءات اقتصادية وإنسانية، وهو ما يترك المجال للتفرغ لقضايا مهمة، مثل "إيران وتموضعها في سوريا".

وبدت تصريحات شتاينتس، كأنها إشارة لإمكانية القبول بحماس كشريك في الحكومة الفلسطينية المقبلة، وحل جانب من الخلافات معها، عن طريق القاهرة والأمم المتحدة.

واعتبر مصدر مصري أن موافقة الولايات المتحدة وإسرائيل على أن تكون حركة حماس شريكا رئيسيا في الحكومة الفلسطينية الجديدة، خطوة أساسية في إنجاز ملف المصالحة الوطنية وهو ما تسعى القاهرة إلى تحقيقه من خلال اتصالات إقليمية ودولية.

ويعكس هذا التوجه، أن المصالحة تبدأ واقعيا من رفع "الفيتو" الأميركي والإسرائيلي عن حماس، التي يتم التعامل معها في العلن، باعتبار أنها "كيان إرهابي مطلوب إبعاده عن المشاركة في الحكومة الفلسطينية مستقبلا، وإلا لن تحظى باعتراف دولي".

وتطالب الورقة المصرية المطروحة حركتي فتح وحماس، بالعودة إلى مسار المصالحة، على أن "تشارك حماس في تشكيل الحكومة التي تشرف على إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ومن المقرر أن تخوضها الحركة".

أحمد فؤاد أنور:
ليس من مصلحة الولايات المتحدة وإسرائيل الرفع التام للفيتو على حماس

وتسعى القاهرة، بدعم من روسيا والأمم المتحدة، إلى انتزاع الضوء الأخضر للمضيّ في مسار المصالحة وفقا لرؤية ترى تجسير الهوّة على المستوى الخارجي جزءا أصيلا من ترميمها على المستوى الفلسطيني.

وقال أحمد فؤاد أنور، الخبير في الشؤون الإسرائيلية، لـ"العرب"، إن قدرة القاهرة على انتزاع اعتراف أميركي وإسرائيلي بمشاركة حماس في الحكومة الجديدة، صعبة لكنها ليست مستحيلة، فمع تغيّر الأولويات في المنطقة، يمكن أن تسقط الممانعات التقليدية المتعلقة بوضع "فيتو" على مشاركة حماس السياسية، من خلال القبول ضمنيا بها.

وتدرك مصر أن إسرائيل أصبحت مهتمة بالتهدئة في قطاع غزة بأي صيغة، ولو بعقد هدنة طويلة مع حماس وباقي الفصائل والقبول بمشاركتهم في الحكم، لأن هناك أولويات أخرى أكثر أهمية بالنسبة لها، مثل الملفين الإيراني والسوري.

وأشار فؤاد، إلى أن الصيغة التي يمكن الوصول لها في اتجاه إقناع إسرائيل بقبول حماس ضمنيا، ربما تتمتع بقدر أعلى من المرونة في ظل التطورات الإقليمية التي تجعل من مواجهة إيران أولوية، لذلك تستوجب المسألة عزل حماس عن طهران، عبر منح الأولى هامشا سياسيا، يجعلها تقاوم أي ضغوط إيرانية لتسخين الجبهة العسكرية في قطاع غزة.

ويدعم ذلك ما ذكره يوفال شتاينتس، خلال مقابلة مع الموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت أحرونوت، الثلاثاء، بأن حكومته مع هدوء مطلق في غزة.

وأكد المصدر المصري لـ"العرب" أن القاهرة ترفض عقد تسوية أو (صفقة) سياسية بشأن غزة، مثلما تأمل إسرائيل التي تريد حكومتها تحقيق مكاسب تخاطب بها الرأي العام الداخلي وامتصاص غضبه، كما أن السير في مسار مغاير للمصالحة بين فتح وحماس "يمثل خطورة على مستقبل القضية الفلسطينية".

وتريد القاهرة أن ينتهي حكم حماس في غزة أولا، وتعود السلطة الشرعية ممثلة في الرئيس محمود عباس، كمدخل للمصالحة، وبالتالي إنهاء الوجود التركي القطري في القطاع، ومحاولة ترميم الجدار الفلسطيني لغلق أيّ ثغرة يمكن من خلالها تمرير تسويات سياسية مشبوهة.

وزار اللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية واشنطن الأسبوع الماضي، في محاولة للسعي في اتجاه تقريب وجهات نظر مع الإدارة الأميركية وإقناعها ببنود المصالح، وبينها جس النبض بشأن قبول مشاركة حماس في الحكومة، كخطوة أساسية لمشروع التسوية الذي يتبناه الرئيس دونالد ترامب ولم يعلن عنه حتى الآن تفصيليا.

وتمارس القاهرة ضغوطا على حماس لوقف العنف المتبادل مع إسرائيل، وعقد هدنة بين الطرفين تعيد الهدوء لقطاع غزة، كمدخل للاعتراف بالحكومة الفلسطينية الجديدة المتوقع أن تشارك فيها حماس.

وقال أحمد فؤاد أنور "ليس من مصلحة أميركا وإسرائيل الرفع التام للفيتو السياسي على حماس، لمنعها من المتاجرة به، فهي تنخرط في حوارات مع مصر أو غيرها وقد تقبل مبادرات، لكنها لن تتخلى عن بعض ثوابتها المعلنة، وأبرزها المتاجرة العلنية بعدائها للولايات المتحدة وإسرائيل، لأن سقوط هذه الأقنعة يسبب لها حرجا مع كوادرها التي تعيش وهم قدرتها على مناطحة قوى إقليمية ودولية".

وأبلغت مصر نيكولاي ملادينوف، مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط، خلال زيارته للقاهرة، الأحد، أنها تتمسك بعودة السلطة للعمل في القطاع والإشراف على المشاريع التنموية والإنسانية، في رسالة تشي أن السلطات المصرية لا ترغب أو تثق في حماس، لكن مضطرة لقبولها ضمن المعادلة السياسية.

ويقول مراقبون، إن الإصرار على إحداث تقدم سريع في ملف المصالحة الفلسطينية خلال الوقت الراهن، يعني أن القاهرة نجحت في انتزاع موافقة دولية مبدئية على مشاركة حماس في الحكومة الجديدة.

واستبعد المصدر، وجود نية لعقد لقاء مشترك بين وفدي فتح وحماس المتواجدين في القاهرة، لأن الأولوية لتقريب وجهات النظر بين الحركتين، والتفاهم حول الخطوط العريضة للمصالحة، وما يمكن أن يليها من ترتيبات سياسية، وعقد لقاء قبل تبلور الأفكار ونضجها وقبولها يعطل المصالحة.

ويوحي موقف فتح من بنود المصالحة، أن لدى قادتها شعور بأن الورقة المصرية جرى صياغتها بالتفاهم مع حماس، وهو ما سبق وردت عليه القاهرة بأنها لا يمكن أن تدعم طرف على حساب الآخر، وتقف على مسافة واحدة من كل الأطراف.

وأبلغ وفد فتح بقيادة عزام الأحمد، مسؤول ملف المصالحة، مسؤولين في مصر، بأن "السلطة تتخوف من نفوذ حماس مستقبلا، في حال جرى العمل بنص الورقة المصرية المطروحة، لأن تمسكها (حماس) بتطبيق بنودها يعكس أن بنودها تصب في صالحها".

لدى حماس قناعة بأن إتمام المصالحة، يضمن لها المشاركة في الحكم بشكل شرعي، وتنجح في المنافسة على السلطة مستقبلا، وربما الهيمنة عليها وسط انقسام داخل فتح.

وأوضح عبدالعليم محمد، الباحث في الشؤون الفلسطينية، لـ"العرب"، أن الجهود المصرية حيال الولايات المتحدة وإسرائيل لإعادة تأهيل حماس، تبدو مفهومة في سياق التطورات التي يمكن أن تقود إلى جعل الحركة جزءا أصيلا من السلطة.

وأشار إلى أن القاهرة تعمل في هذا المسار بجدية، لأن كل خطواتها بشأن المصالحة والتهدئة وحل الأزمة الإنسانية، يمكن أن تنهار ما لم تكن هناك رؤية إقليمية ودولية شاملة للقضية، تضعها على الطريق الصحيح، ولا تتجاهل التعامل سياسيا مع حماس.

وأكد عبدالعليم أن أي التفاف من جانب فتح على الورقة المصرية مقابل تمسّك حماس بها، يمثل للأخيرة مكاسب إقليمية ودولية، حتى وإن كانت موافقتها شكلية، لكنها ستظهر أنها الأكثر قبولا للوفاق الوطني من فتح، وتوظيف ذلك في استمرار حكمها لغزة.

جنبلاط يطالب بإقالة وزير الطاقة اللبناني و«معلمه»

❑ **بيروت** – فتح استمرار أزمة تشكيل الحكومة اللبنانية الباب أمام بروز ملفات خلافية قديمة جديدة بين الفرقاء اللبنانيين، وآخرها دعوة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط إلى استقالة وزير الطاقة سيزار أبي خليل و"معلمه" في إشارة إلى جبران باسيل لفشلهما في حل معضلة الكهرباء.

وغرّد جنبلاط على موقعه على "تويتر" الثلاثاء "في العراق وبعد أسابيع من الاحتجاج أقيل وزير الطاقة الذي هدر 40 مليار دولار". وتساءل في تغريدته "البنك الدولي ينصح لبنان بالتخلي عن البوارج العثمانية وبناء معامل، أليست هذه فرصة أيضا لإقالة الوزير الحالي ومعلمه لحل عقدة الوزارة والكهرباء معا". وأضاف "أرقام الهدر تتساوى تقريبا بين العراق ولبنان".

وأثارت هذه التغريدة ردود فعل غاضبة في صفوف التيار الوطني الحر، وسارع وزير الطاقة سيزار أبي خليل إلى الرد بالقول "فعلا لما بدك تقلل شئمة ببطل في شي عيب... إنه يا بدنا (نريد) نشتري منكم كهرباء من وحدات إنتاجية توضع على سنسول الكوجكو أو الهدر يلّي (الذي) عملتوه من سنة 1990 لليوم بيكون مسؤوليتنا؟".

ويرى مراقبون أن عودة تفجير ملف الكهرباء وتصويب جنبلاط على الوزير المنتمي إلى التيار الوطني الحر ورئيسه لا يمكن قراءته بعيدا عن الاشتباك الحاصل بين الفريقين على خلفية التشكيل الحكومي، المتعثر منذ أكثر من شهرين.

ويصرّ رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل على عدم حصول الحزب التقدمي الاشتراكي على الحصة الدرزية كاملة من الحقائب الوزارية متمسكا بتوزير رئيس الحزب الديمقراطي طلال أرسلان، الأمر الذي يرفضه وليد جنبلاط خاصة وأن نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة تؤهله للحصول على المقاعد الثلاث.

ويرى البعض أن موقف باسيل المتشدد حيال الحصة الدرزية يعكس موقف حلفائه في الداخل والخارج، وخاصة حزب الله والنظام السوري.

ويرجح مراقبون أن يستمر السجال بين جنبلاط وباسيل الذي يبدو أنه يستند إلى دعم مطلق من حزب الله وحتى من حركة أمل.

وزار رئيس التيار الوطني الحر الثلاثاء عين التينة رفقة النائب إيلي فرزلي حيث اجتمع برئيس مجلس النواب نبيه بري.

وهذا اللقاء الثاني بين بري وباسيل بعد فترة توتر شديدة بينهما قبيل الانتخابات النيابية التي جرت في مايو الماضي.

وأكدت مصادر من التيار الوطني الحر أن اللقاء الأخير كان ناجحا، وأنه أسس لمرحلة جديدة من التعاون بين الجانبين سواء داخل المجلس التشريعي، أو بالنسبة للحكومة.

وشددت هذه المصادر على أن هناك توافقا بين الطرفين حول المعايير التي يجب أن تستند إليها الحكومة المقبلة، ما يشي بدفعهم باتجاه حكومة أكثرية.

وكان عضو المكتب السياسي في حركة أمل حسن المصري قد مهد لهذا اللقاء، خلال حفل تدشين بحضور جبران باسيل، بالتأكيد بأن الحركة لا يمكن أن تقبل بإفشال عهد رئيس الجمهورية ميشال عون، نافيا الاتهامات التي كانت تكال لرئيس مجلس النواب بأنه يقود حملة مناهضة للعهد.

ويكرّس هذا اللقاء عودة الاصطفافات القديمة إلى سابق عهدها، ويقول محللون إن هذا اللقاء الذي يباركه حزب الله قد يعطي باسيل صكا على بياض للاستمرار في مناكفاته ومواقفه المتشددة حيال التشكيل الحكومي، مستبعدين أن يؤسس لخلاف ذلك.

البيك يفضل العلاج بالصدمات الكهربائية

الجيش السوري يبسط سيطرته على حوض اليرموك بعد هزيمة داعش

❑ **دمشق** – أعلنت شبكة الإعلام الحربي التابعة لحزب الله اللبناني أن الجيش السوري بسط الثلاثاء سيطرته على كامل منطقة حوض اليرموك بريف محافظة درعا بعد تحريرها من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال الإعلام الحربي في بيان مقتضب نشره على حسابه في موقع "تويتر"، "الجيش السوري يبسط سيطرته على كامل منطقة حوض اليرموك بريف درعا الشمالي الغربي بعد إحكام قبضته على قرية القصير الواقعة قرب سد الوحدة السوري الأردني".

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أعلن في وقت سابق أن العشرات من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية انكفأوا إلى جيب محدود في أقصى محافظة درعا في جنوب سوريا.

وتدور بحسب المرصد مفاوضات بين القوات الحكومية ومقاتلي التنظيم المحاصرين، تتضمن نقلهم إلى البادية السورية مقابل إطلاق سراح 30 سيدة وطفل خطفهم التنظيم من محافظة السويداء المجاورة الأسبوع الماضي.

وأوضح مدير المرصد رامي عبدالرحمن "تدور منذ الاثنين مفاوضات بين قوات النظام وتنظيم الدولة الإسلامية لإجلاء نحو مئة مقاتل مع أفراد من عائلاتهم يتحصّنون في أقصى حوض اليرموك إلى البادية السورية، مقابل إطلاق التنظيم المختطفين الـ30 من السويداء".

وشنّ التنظيم الأربعاء الماضي، انطلاقا من نقاط وجوده في البادية، هجوما واسعا على محافظة السويداء قتل خلاله أكثر من 250 شخصا، قبل أن يخطف المتشددون 30 سيدة وطفلا من إحدى قرى ريف المحافظة الشرقي.

وتبنّى التنظيم الهجوم على السويداء من دون أن يتطرّق إلى المخطوفين. إلا أن ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا شريط فيديو قالوا إن البعض من عائلات المخطوفين تلقته، تظهر فيه سيدة أعلنت إنها لدى التنظيم، بينما بدا وراءها في خلفية مظلمة عدد من السيدات وطفل على الأقل.

◄ **اتفاق إجلاء مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من محافظة درعا لن يكون الأول من نوعه، في حال تم التوصل إليه**

وبعد سيطرتها على الجزء الأكبر من محافظتي درعا والقنيطرة، وضعت القوات الحكومية نصب عينيها طرد التنظيم من المنطقة. وشنّت قبل أسبوعين هجوما عنيفا بدعم روسي تمكّنت خلاله من التقدّم على حساب المتشددين في منطقة حوض اليرموك.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) الاثنين عن "حالة انهيار بين صفوف الإرهابيين" بعد محاصرتهم من ثلاث جهات.

ولن يكون اتفاق إجلاء مقاتلي تنظيم داعش من درعا، في حال تم التوصل إليه، الأول من نوعه. ففي مايو، طردت قوات الحكومية التنظيم من أحياء في جنوب دمشق، وتم إجلاء المئات من مقاتليه من مخيم اليرموك وأحياء مجاورة إلى البادية السورية، ومن بينهم من شن الهجوم على السويداء.

وتمتد البادية على مساحة مترامية من وسط سوريا حتى الحدود مع العراق وتتضمن جزءا من أطراف محافظة السويداء الشمالية الشرقية.

أخبار

«الإمارات تولي الوضع الإنساني في اليمن اهتماما خاصا. وهناك خطط مستقبلية لدعم كافة القطاعات التنموية والخدمية في المناطق المحررة سيلمس اليمنيون نتائجها تباعا».

سعيد الكعبي
مدير العمليات الإنسانية الإماراتية في اليمن

«هل يمكن لشخص وزنه مئتان وخمسون كيلوغراما أن يشارك في سباق الجري.. بالتأكيد لا. وهذا هو حال الحكومة بسبب انتفاخ الجهاز الإداري ووصوله إلى حد البدانة».

أحمد الفضل
نائب كويتي

الميليشيات الشيعية في العراق تواجه الإفلاس بسبب شح التمويل الإيراني

● ميليشيات تبحث عن تمويل بديل بالانخراط في أنشطة اقتصادية محلية ● استخدام النفوذ السياسي وقوة السلاح لتحصيل الأموال

شدّة ارتباط فصائل عراقية مسلّحة بإيران وأجندتها في المنطقة تجعلها تتأثر بشكل آلي بالأوضاع المالية والاقتصادية الإيرانية السائرة نحو مزيد من التعقيد، ما يعني لتلك الفصائل انقطاع قناة تمويلها الرئيسية ومواجهتها شبح الإفلاس والعجز عن تحمّل الأعباء المالية الكبيرة التي ترتّبها عليها مهامّها العسكرية وأنشطتها السياسية.

انتهى زمن البحبوحة والقادم أصعب

❑ **بغداد** – وجدت فصائل شيعية عراقية مسلّحة شديدة الارتباط بإيران، نفسها أمام حتمية مواجهة تبعات الأوضاع المالية والاقتصادية الإيرانية المعقّدة بفعل اشتداد العقوبات وتصاعدها منذ أعلنت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من الاتّفاق النووي وتحذيرها الدول والشركات من التعامل التجاري مع إيران.

وبدأ شبح الإفلاس المالي يخيّم فعلا على الفصائل الأكثر اعتمادا على التمويل الإيراني والأكثر التزاما بتنفيذ الأجندة الإيرانية، ويدفعها للبحث عن قنوات تمويل بديلة تغطّي الالتزامات الكبيرة التي تتراوح بين تسليح المقاتلين وتدريبهم وصرف مرتباتهم وتغطية مصاريف مهمّاتهم القتالية في الداخل والخارج، والتعويض للمصابين منهم في الحروب، وكفالة عوائل من يقتل منهم، إضافة إلى أعباء مالية كثيرة أخرى مثل توفير الحماية الكافية لكبار قادة تلك الفصائل وضمان مستوى عيش "لائق بمكانتهم".

ويضاف إلى ذلك أعباء الأنشطة السياسية والدعائية والإعلامية التي تنخرط فيها تلك الفصائل، باعتبارها أيضا مشاركة في الحكم ولها ممثلوها في كواليس السياسة ومواقع القرار، كما أن لها طواقم ومنابر إعلامية تواكب أنشطتها السياسية والعسكرية وتعمل باستمرار على تلميع صورة قادتها والدفاع عن الأجندات التي يخدمونها.

> ◄ ميليشيات استولت على عقارات في بغداد والموصل ووضعت يدها على أراض خصبة في حزام بغداد وشرعت في استغلالها

ويقول مختصّون في شؤون الجماعات المسلّحة، إنّ عدّة ميليشيات شيعية عراقية، باتت تواجه بالفعل أزمة مالية حادة، وإن أمامها طريقين لمواجهتها، يتمثل الأوّل والأقصر مدى في الضغط على المصاريف بتقليص المهام وما يستلزمه ذلك من تقليص عدد المقاتلين، ويتمثّل الثاني في البحث عن موارد مالية بديلة، عبر الانخراط في أنشطة تجارية واقتصادية، واستخدام ما تمتلكه تلك الميليشيات من نفوذ وسيطرة على الأرض في إنجاح تلك الأنشطة وضمان ربحيتها.

وقالت مصادر سياسية رفيعة في بغداد لـ"العرب" إنّ أحزابا وجماعات مسلحة عراقية تلقت من طهران إشعارات بوجوب البحث عن فرص بديلة لتمويل أنشطتها سواء في داخل العراق أو خارجه، بسبب عجز طهران عن مواصلة مدها بحجم الأموال التي كانت تزودها بها سابقا.

وأوضحت المصادر ذاتها أن "بعض الأحزاب والجماعات العراقية المسلحة شرعت بالفعل في عملية تأمين فرص التمويل البديلة من خلال تنفيذ مشاريع اقتصادية داخل الأراضي العراقية".

ومن بين المشاريع التي تبنتها هذه الأحزاب والجماعات إنشاء شركات صغيرة بعناوين محلية لنقل بعض المنتجات النفطية إلى دول مجاورة لإعادة تصديرها إلى دول أخرى وإنشاء شركات نقل وسياحة تحصل على وكالات من خطوط جوية دولية للعمل في العراق وتشييد مطاعم وفنادق في بغداد وعدد من المحافظات العراقية وإنشاء مزارع فلاحية في عدد من المناطق.

ووفقا للمصادر فإن بعض هذه المشاريع بدأ الإنتاج فعليا، فيما تتراوح مشاريع أخرى بين التخطيط وبدء التنفيذ.

وبحكم نفوذها استولت هذه الجماعات على عقارات وأراض واسعة في مناطق عراقية مختلفة بينها بغداد والموصل بشكل رئيسي، فضلا عن مناطق نفوذها التقليدي في وسط وجنوب العراق، ذات الأغلبية الشيعية.

وتستخدم هذه الجماعات نفوذها الكبير في أجهزة الدولة العراقية للحصول على تسهيلات قانونية كبيرة وبعض القروض الميسرة لتمويل هذه المشاريع.

ويقول سكان محليون في حزام بغداد إن الكثير من الأراضي الزراعية التي سيطرت عليها فصائل مسلحة خلال عمليات استعادتها من سيطرة تنظيم داعش، لم تتم إعادتها إلى أصحابها الأصليين بحجة أنهم متهمون بالتعاون مع تنظيم داعش.

ويقول السكان إن هذه الأراضي تحولت إلى مناطق لنشاط زراعي كثيف خلال الشهور القليلة الماضية بعضها بدأ الإنتاج فعليا وتدفقت منه المحاصيل إلى الأسواق المحلية.

وتعتمد هذه الأحزاب والجماعات المسلحة على نوعين من المتعاونين المحليين، يتمثل الأول بتجار ومقاولين صغار يتولون إنشاء وتشغيل وإدارة شركات النقل والمطاعم والفنادق، ويتمثل الثاني بمقاتلين في صفوف قوات الحشد الشعبي للعمل في المزارع.

ووفقا للمصادر، فإن العوائد الناتجة عن هذه الاستثمارات تنقسم إلى جزأين، يذهب الأول إلى المتعاونين المحليين لضمان استمرار تعاونهم فيما يستخدم الثاني في تمويل الأنشطة السياسية والعسكرية في العراق وخارجه.

وتقول مصادر مطلعة إن كلفة الأنشطة العسكرية الإيرانية في كل من سوريا واليمن، باتت باهظة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها إيران.

وتضيف أن الخطة البديلة لـ"ضمان استمرار الصمود الإيراني في وجه الضغوط الأميركية الكبيرة تتمثل في إشراك الحلفاء العراقيين في البحث عن مصادر تمويل بديلة".

وتوضح "على سبيل المثال فإن تمويل عمليات تهريب مقاتلين عراقيين من إيران إلى اليمن كان من مهمة طهران حتى وقت قريب، لكنه بات الآن مسؤولية أحزاب وجماعات عراقية مسلحة بالاعتماد على استثمارات اقتصادية محلية". ويتقاضى كل مقاتل عراقي يجري نقله إلى اليمن لمساعدة الحوثيين نحو 1500 دولار شهريا أي نحو ضعف راتب المقاتل الذي ينشط في سوريا ما يتطلب توفير مقادير أكبر من المال.

ويضطر زعماء في فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران على غرار عصائب أهل الحق إلى رعاية عوائل المقاتلين الذين يُقتلون في حربي سوريا واليمن، ولا يمكن تسجيلهم كضحايا للحرب داخل الأراضي العراقية على تنظيم داعش حتّى تتولى الدولة العراقية رعايتهم. ويتطلب هذا الأمر تمويلا مستمرا. ونظرا لشحة الأموال الإيرانية بدا أن الاستثمارات الصغيرة داخل العراق هي البديل المثالي الذي يحفظ استمرار خطوط التأثير الإيراني في المنطقة.

تعدّد الجبهات يرهق الحوثيين ويشتّت جهودهم

❑ **نهم (اليمن)** – يجد المتمرّدون الحوثيون صعوبات كبيرة في مسايرة إيقاع المعارك العسكرية الذي فرضه عليهم التحالف العربي والقوات اليمنية المدعومة من قبله، عبر فتحه العديد من الجبهات بشكل متزامن، الأمر الذي أرهق المتمرّدين إلى حدّ بعيد وشتّت جهودهم.

وقال ضابط بالجيش اليمني إنّ تعدّد الجبهات وليد تكتيك مدروس وممنهج بدأ يؤتي نتائجه على الأرض بشكل واضح، وأنّه سيجري تدعيمه قريبا بفتح جبهات أخرى رفض تحديد مواقعها كون ذلك من "الأسرار الحربية"، وفق تعبيره. وأكّد الضابط الذي طلب عدم التصريح بهويته كونه غير مخوّل بالتحدّث للإعلام، أنّ تكتيك تنويع الجبهات قضى نهائيا على عامل المبادرة لدى الحوثيين، وحوّل اهتمامهم بشكل كامل إلى محاولة الصمود في مواقعهم وعدم التراجع، وهو ما لم يقدروا عليه في أغلب الأحيان، بدليل اتساع رقعة الأراضي التي خسروها وانسحبوا منها خلال الأشهر والأسابيع الأخيرة.

واضطرّ الحوثيون خلال الأيام الماضية إلى القتال بشكل متزامن في عدّة نقاط ومواقع، من محافظة البيضاء، بوسط البلاد، إلى الحديدة بغربها، إلى صعدة بالشمال اليمني. واشتعلت، الثلاثاء بشكل استثنائي، جبهة نهم القريبة من العاصمة صنعاء ما يشكّل تهديدا مباشرا لسيطرة الحوثيين على المدينة.

وأحرز الجيش اليمني المدعوم من التحالف العربي تقدما ميدانيا جديدا في المديرية الواقعة على بعد حوالي خمسين كيلومترا شرقي صنعاء بعد معارك أسفرت عن مقتل 17 مسلحا حوثيا، بحسب مسؤول عسكري نقلت عنه وكالة الأناضول.

وقال المقدم صالح القطيبي نائب مدير المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية إن الجيش نجح في السيطرة على سلسلة جبال البياض بالكامل في مديرية نهم.

وعلى جبهة الشمال أعلن الجيش اليمني سيطرته على مواقع وسلاسل ومرتفعات جبلية في مديرية كتاف والبقع بمحافظة صعدة معقل الحوثيين قرب الحدود مع السعودية.

وفي البيضاء أعلن الجيش اليمني مقتل 36 حوثيا وجرح العشرات في معارك عنيفة دارت بسلسلة جبال البياض بمديرية الملاجم.

هدف السعودية.. حج خال من القلق

❑ **مكة المكرّمة** – قال وزير الحج والعمرة السعودي، محمد صالح بن طاهر بنتن، إن بلاده تسعى لجعل الحج والعمرة، رحلة "خالية من القلق والإزعاج بقدر الإمكان".

ويشير الوزير إلى الجهود الكبيرة والمقدّرات الضخمة التي ما فتئت بلاده تبذلها لإحكام تسيير مواسم الحجّ الذي تتزايد أعداد المقبلين عليه من داخل المملكة وخارجها.

وقال بنتن الذي كان يتحدّث لدى استقباله في مكتبه بمكة المكرمة وفدا إعلاميا من عدّة دول إسلامية "نحن نحقق المزيد من التطورات الكبيرة التي تكلف 30 مليار دولار لاستضافة عدد متزايد من الحجاج كل عام لتعزيز المرافق والخدمات".

وأضاف "إذا فقدت أمتعتك، أو كنت في حاجة إلى رعاية صحية أو تعرضت لحادث فإن كل هذه المشاكل ستحل على الفور".

ولفت إلى أن "استخدام التكنولوجيا سيكون ملاحظا خلال حج هذا العام باستخدام تقنية الاتصالات وربطها بالتقنيات الذكية لتنسيق الحجيج"، مؤكدا "بحلول عام 2030، ستكون كل خدمات الحج إلكترونية بالكامل"، وأنه يجري التخطيط وفق رؤية 2030 إلى استقبال 30 مليون معتمر سنويا".

» باختصار

◄ تناقلت مواقع إخبارية نبأ مقتل ضابط قطري كبير في قوات الأمن الداخلي على يد جندي من قوات تركية كانت تقوم بحراسة أحد القصور. وأقرت صحف شبه رسمية قطرية بوفاة الضابط لكنها قالت إنها وفاة طبيعية. كما نفت مصادر عسكرية تركية وقوع حادثة القتل.

◄ أكدت وزارة الصحة السعودية، الثلاثاء، عدم تسجيل أي حالات وبائية أو أمراض معدية بين الحجاج مشيرة إلى أن عدد القادمين الذين قدمت لهم خدمات وقائية على منافذ المملكة يقترب من النصف مليون شخص. وأشارت الوزارة إلى متابعتها المستجدات والمتغيرات التي تطرأ على الوضع الصحي عالميا بالتعاون والتنسيق مع منظمة الصحة العالمية والهيئات الصحية الدولية.

◄ شكّل مجلس الوزراء الكويتي لجنة بقيادة وزارة التعليم العالي وعضوية ديوان الخدمة المدنية وإدارة الفتوى والتشريع لفحص الشهادات العلمية لموظفي الدولة من المواطنين والوافدين، وذلك إثر الكشف مؤخرا عن قضية تزوير ضخمة لشهادات علمية، وحديث بعض الدوائر عن وجود الكثير من الموظفين والمسؤولين العاملين بمؤسسات الدولة من حَمَلة الشهادات المزورة.

◄ قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن أكثر من 20 ألف عائلة يمنية استفادت من المنحة التي قدمتها دولة الإمارات لدعم خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية في اليمن للعام 2018.

◄ نجا عارف أحمد علي القيادي في حزب الإصلاح ذراع جماعة الإخوان في اليمن، الثلاثاء، من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة فجرّها مجهولون بسيارته في مدينة المعلاّ بمحافظة عدن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«العديد من الدول تتخذ مواقف متضاربة تجاه ليبيا، والانقسام السياسي لم يكن ليستمر لو وجد المعرقلون للتوافق موقفا دوليا موحدا وحازما».

فايز السراج
رئيس حكومة الوفاق في ليبيا

«الخطاب الذي وجهه الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة عيد العرش، يشدد على حاجة الأحزاب السياسية للانفتاح بشكل أكبر على النخب والشباب».

امحند العنصر
الأمين العام لحزب الحركة الشعبية المغربية

عملية سكيكدة تكسر وتيرة انتصارات الجيش الجزائري على الإرهاب

● مقتل سبعة جنود يغطي على خسائر الإرهابيين ● سكيكدة تتحول إلى قاعدة خلفية للجماعات الإرهابية

اهتزت وتيرة الانتصارات المتتالية لقوات الجيش الجزائري على الجيوب الإرهابية الناشطة في بعض المناطق من البلاد، على وقع مقتل سبعة عسكريين بمحافظة سكيكدة في شرق البلاد، الأمر الذي يعيد الجدل حول احتفاظ التنظيمات الإرهابية الناشطة بالقدرة على إعادة التشكل والتحرك وتنفيذ العمليات، واختيار الوقت المناسب لتحقيق الغايات الدعائية والاستراتجية.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – غطت حصيلة الخسائر التي تكبدتها وحدة من الجيش الجزائري، ببلدة بيسي في محافظة سكيكدة الجزائرية، على خسائر المجموعة الإرهابية التي كانت متحصنة في المنطقة، ودخلت في اشتباك عنيف مع قوات الجيش، مما أفضى إلى مقتل سبعة عسكريين، مقابل سقوط أربعة إرهابيين.

وأعلنت وزارة الدفاع في بيان الثلاثاء أنه "في إطار مكافحة الإرهاب وإثر عملية بحث وتفتيش بمنطقة بيسي، ببلدية عزابة، بالقطاع العسكري سكيكدة، قضت فرقة للجيش، أمس، على 4 إرهابيين، واسترجعت أسلحة ومخازن ذخيرة مملوءة".

وتابع أن هذه العملية لا تزال متواصلة، لكنه لم يكشف عن هوية هؤلاء المسلحين، كما لم يعلق على معلومات نشرتها وسائل إعلام محلية وشبكات التواصل الاجتماعي، حول مقتل ما بين 4 إلى 7 جنود في الاشتباكات.

وكانت وحدات مشتركة لمختلف قوات الجيش تقوم بعملية تمشيط واسعة في إقليم محافظة سكيكدة، بعد توصلها بمعلومات عن تحرك عناصر إرهابية في المنطقة، التي تحولت إلى قاعدة خلفية لمجموعات متشددة تتحرك في شرق البلاد إلى غاية الحدود التونسية.

وحسب مصادر أمنية فإن العناصر الإرهابية المشتبك معها كانت تتشكل من نحو 15 إلى 20 عنصرا، ولم تستبعد أن تكون إحدى خلايا تنظيم داعش، الذي يركز نشاطه في الناحية الشرقية للبلاد. وكان الجيش الجزائري، قد أعلن خلال الأسبوع الماضي، عن تفكيك خلية دعم وإسناد سرية تنشط في محافظة تبسة الحدودية.

وأوضح أن إلقاء القبض على أحد الإرهابيين في إحدى بلدات المحافظة، أوصله لمعلومات ومعطيات ميدانية توحي بتجنيد داعش لخلايا من الموالين والأنصار تعمل على تزويد خلاياه بالمؤونة والمعلومات.

وجاء مقتل العسكريين السبعة في بلدة بيسي التابعة لبلدية عزابة، ليكسر وتيرة الانتصارات الميدانية المتتالية لقوات الجيش على الخلايا والجيوب الإرهابية، خاصة في منطقتي الشرق والجنوب، وعشية بداية حراك سياسي في البلاد، مع بداية العد التنازلي لموعد الانتخابات الرئاسية المنتظرة في ربيع العام 2019، واستعادة المؤسسة العسكرية لورقة المبادرة والنفوذ في مفاصل الدولة. وكانت حصيلة لوزارة الدفاع الجزائرية، قد تحدثت عن استسلام 15 إرهابيا في الحدود الجنوبية خلال الأسابيع الأخيرة، وأن معظمهم من الناشطين في سرايا وكتائب ناشطة أو لها صلة برفيقاتها في ليبيا، مما يؤكد تراجع نشاط المجموعات الإرهابية تحت ضربات الجيش الجزائري، وكتائب الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

وحسب كرونولوجيا العمل الإرهابي في الجزائر، فان العملية المذكورة جاءت بعد شهور من انكماش نشاط تنظيمي القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، والدولة الإسلامية، خاصة بعد فشلهما لعدة مرات في اختراق الأحياء العمرانية وبعض المدن كقسنطينة وعنابة وبرج بوعريريج، من أجل القيام بعمليات انتحارية استعراضية.

ولم يستبعد مراقبون، أن تكون من أجل فك الخناق على جيوب إرهابية واقعة تحت الحصار وملاحقة القوات العسكرية، في المحور الرابط بين الحدود الجزائرية التونسية، بعد استهداف رتل عسكري تونسي مطلع الشهر الجاري من طرف مجموعة إرهابية في إحدى المناطق الحدودية بين البلدين.

وكان قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، قد شدد خلال نشاطه التفقدي لمختلف الثكنات والوحدات، ولا سيما المرابطة على الحدود الشرقية والجنوبية، على "ضرورة اليقظة والتجند الدائم والمستمر في الحرب على الإرهاب، والتركيز على تجفيف منابع التموين والتسليح والتعبئة.

وأوردت تقارير محلية، أن القيادة العسكرية عززت تواجدها الميداني في المراكز الثابتة والمتحركة، على المحور الرابط بين الجزائر وتونس، لرصد تحركات بعض الخلايا الإرهابية التي تنتقل بين أراضي البلدين، من أجل تعقيد عملية الملاحقة، وهو ما دعا السلطات المختصة في الجزائر وتونس، إلى وضع آليات أكثر مرونة لتجسيد التعاون العسكري والأمني على الشريط الحدودي.

جهود متواصلة لتعقب الإرهابيين

◄ الجيش الجزائري يعزز تواجده على المحور الرابط بين الجزائر وتونس، لرصد تحركات الخلايا الإرهابية التي تنتقل بين البلدين

مناشدات لبوتفليقة تؤكد فشل مبادرة حمس

❑ **الجزائر** – أكدت مناشدات حزبي الائتلاف الحاكم في الجزائر (جبهة التحرير والتجمع الوطني) للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة للترشح لولاية خامسة عن فشل مبادرة حمس بشأن مرشح توافقي بين السلطة والمعارضة.

ودعا الحزبان مساء الاثنين، الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى القيام "بتضحية جديدة" بالترشح لولاية خامسة خلال انتخابات الرئاسة المقررة ربيع العام المقبل. جاء ذلك في ختام لقاء بين الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، جمال ولد عباس، وشريكه في الحكومة التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يقوده رئيس الوزراء أحمد أويحيى.

وسبق للحزبين، رفقة منظمات أخرى دعوة بوتفليقة للترشح لولاية خامسة قبل هذا اللقاء، الذي انعقد بمقر رئاسة الوزراء، كما أعلنا تحفظهما على مبادرة لانتخاب رئيس توافقي العام المقبل، أطلقتها حركة حمس (أكبر حزب إسلامي في البلاد).

ولم يعلن بوتفليقة موقفه من دعوات لترشحه لولاية خامسة في وقت تدعوه قوى معارضة إلى الانسحاب هذه المرة بسبب ما تسميها متاعب صحية يعاني منها منذ تعرضه لجلطة دماغية العام 2013.

وتطرح حركة مجتمع السلم حمس مبادرة سياسية تم عرضها على عدد من الأحزاب السياسية، تتضمن "حلا توافقيا للأزمة السياسية ومن خلال توافق وطني بين القوى السياسية والاجتماعية الأساسية يقودها رئيس توافقي يأخذ شرعيته الشعبية في الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في ربيع العام القادم 2019".

وقوبلت المبادرة التي أثارت جدلا الأسبوع الماضي، برفض الحزبين وهو ما عكسته تصريحات أحمد أويحيى وجمال ولد عباس.

وقال أويحيى الأحد إن حزبه "يناضل من أجل عهدة رئاسية جديدة للرئيس بوتفليقة خدمة للاستقرار والاستمرار الوطنيين". والخميس الماضي أعلن حزب جبهة التحرير رفضه الشق السياسي للمبادرة وأعلن عن جملة من التحفظات بشأنها.

تجاوز أزمة الشاهد لا يخرج تونس من مشاكلها

❑ **تونس** – مازالت تونس غارقة في أزماتها الاجتماعية والاقتصادية رغم المؤشرات التي تعكس تجاوز الأزمة السياسية التي شهدتها البلاد خلال الأشهر الماضية، بسبب خلافات حول مصير حكومة يوسف الشاهد، وهو ما انعكس سلبا على مختلف القطاعات ولا سيما قطاع الصحة الذي يشهد أزمة غير مسبوقة.

ويشير انتصار يوسف الشاهد السبت الماضي في تثبيت وزير الداخلية هشام الفراتي، بعدما حصل على أغلبية الأصوات داخل البرلمان، إلى نجاحه في تخطي خطر إزاحته من منصبه، رغم تشبث معارضيه بمواقفهم الساعية للإطاحة به.

ويرى مراقبون أن منح الثقة لوزير الداخلية يشير بوضوح إلى أن معركة الإطاحة بالشاهد من خلال البرلمان ستنتهي بتجديد الثقة له رغم فشله الذريع في إخراج تونس من أزماتها وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية ومحاربة الفساد.

واعتبرت الجامعة العامة للصحّة التابعة لاتحاد الشغل الثلاثاء أنّ الوضع المتردي الذي وصل إليه قطاع الصحة العمومية من ضعف الخدمات وتهري البنية التحتية ونقص الأطباء وتعطل المعدات يعود إلى السياسة المتبعة من الحكومة التي وصفتها بـ"الفاشلة".

كما أرجعت تردي الخدمات إلى "الدور القذر الذي تمارسه عصابات التهريب والتجارة الموازية واللوبيات المتنفذة في صناعة الأدوية والتي تعمل على تدمير صورة الصيدلية المركزية بغاية تفكيكها وإحالة نشاطها أو جزء منه إلى القطاع الخاص".

وتعيش تونس منذ أشهر على وقع أزمة غير مسبوقة في قطاع الصحة تتمثل أساسا في نقص تزويد الصيدلية العمومية بالأدوية ما تسبب في فقدان عدد منها ولا سيما المخصص للأمراض المزمنة.

وتغرق البلاد منذ سنوات في أزمة اقتصادية ولم تنجح الإجراءات القاسية التي قادتها الحكومة خاصة منذ دخول العام الحالي في تحسين المؤشرات الاقتصادية.

وأكّد الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل سامي الطاهري في تصريحات صحافية نشرت الثلاثاء، أن الاتحاد متمسك بتغيير الحكومة من منطلق أن عناصر فشلها مازالت قائمة.

وشكك الأمين العام المساعد للاتحاد في الأرقام التي قدمها يوسف الشاهد خلال الجلسة البرلمانية التي عقدت السبت لمنح الثقة لوزير الداخلية قائلا "الأرقام والمؤشرات التي قدمها رئيس الحكومة خلال جلسة منح الثقة والتي تشير إلى تحسن الأوضاع، كذبتها عدة أطراف وأثبتت أنه يقوم بمغالطة الشعب".

قانون الاستفتاء على الدستور الليبي عالق في البرلمان

❑ **طبرق (ليبيا)** – علق قانون الاستفتاء على الدستور الليبي في البرلمان الذي عجز عن التصويت عليه بسبب خلافات، ما دفع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح إلى رفع الجلسة وتأجيل التصويت على القانون إلى ما بعد أسبوعين.

وأعلن عقيلة صالح، تعليق الجلسة إلى الأسبوع بعد القادم، لاستكمال النقاش حول القانون. واستأنف مجلس النواب الثلاثاء، مناقشة إصدار قانون الاستفتاء على الدستور في جلسة مغلقة منذ أسابيع.

وتوقع نائب ليبي، عدم قدرة مجلس النواب، خلال الجلسات القادمة على المدى القريب حسم موضوع إصدار قانون الاستفتاء على مسودة الدستور، كما كان مقررا مسبقا.

وقال النائب طالبا عدم ذكر اسمه، أن "الأمور تأزمت، والنقاش حول المادة الثامنة حاد، وهو أمر سيعطل التصويت النهائي على القانون، وبالتالي لن يصدر القانون خلال الجلسات في الفترة القريبة".

وتابع "المادة الثامنة المثيرة للجدل مخالفة لنص الإعلان الدستوري، ولذلك إن أصر نواب المجلس على تضمينها في قانون الاستفتاء، سيتطلب ذلك تعديلا عاشرا في الإعلان الدستوري (دستور مؤقت يحكم البلاد منذ 2011)".

وتنص المادة الثامنة على أن "تنتهي أعمال هيئة صياغة الدستور، إذا ما رفض الشعب خلال الاستفتاء الشعبي مسودة الدستور المطروحة". كما تنص على "أنه في حال تم ذلك يقوم مجلس النواب خلال 30 يوما، باختيار لجنة تتكون من 30 عضوا تتولى صياغة مسودة الدستور، على أن تتم أعمالها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ المصادقة على تشكيلها من قبل المجلس، ليقوم خلال 30 يوما من تاريخ انتهاء أعمال اللجنة، بإحالة مشروع قانون الاستفتاء إلى المفوضية العليا للانتخابات لغرض الاستفتاء".

وأشار النائب إلى أن المادة الثالثة من مشروع قانون الاستفتاء، والتي تنص على تقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم (طرابلس، برقة وفزان) لا تتوافق مع الإعلان الدستوري".

وتابع أن "الأمر معقد جدا، حيث يصر بعض النواب على بقاء المادة الثامنة، وهو ما يعارضه عدد آخر من النواب، وهذا النقاش سيطول جدا، وسيطول معه إصدار قانون الاستفتاء جدا".

وفي يوليو 2017، أقرت هيئة صياغة الدستور (مشكلة من 60 عضوا منتخبا)، مسودة للدستور الدائم للبلاد، بعد ثلاثة أعوام من انتخاب أعضائها في فبراير 2014.

وطالب المجتمع الدولي أكثر من مرة مجلس النواب بسرعة إصدار ذلك الاستحقاق تمهيدا لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في البلاد تقرر إطلاقها خلال لقاء جمع أطراف النزاع الليبي في باريس قبل شهر.

الخلافات تعيق عملية التصويت

» باختصار

◄ قال متحدث قضائي الثلاثاء في تونس، إن الإسلامي المرحل من ألمانيا والمتهم بكونه كان حارسا شخصيا لأسامة بن لادن لا يزال يخضع للتحقيق القضائي، وإن جواز سفره بحوزة السلطات ما يجعل إمكانية إعادته إلى ألمانيا مرة أخرى مستبعدة في هذه الفترة.

◄ أكد وزير الداخلية الإسباني، فيرناندو كراند مارلاسكا، أن بلاده ستدعم ملف موريتانيا لدى الاتحاد الأوروبي لتعزيز قدراتها، والدفع بجهودها في مجال محاربة الهجرة غير القانونية.

◄ قالت هيئة الهلال الأحمر بتونس الثلاثاء، إنها تتوقع دخول مركب "ساروست 5" المحمل بالمهاجرين والعالق قبالة سواحل جرجيس، الأربعاء، بعد أن أخطرتها السلطات بذلك.

◄ ذكر تقرير الثلاثاء، أن الانتحاري الذي قتل 22 شخصا خلال حفل موسيقي في مانشستر، كان من بين العشرات الذين قام سلاح البحرية البريطانية بإجلائهم من ليبيا قبل ثلاث سنوات من تنفيذه الاعتداء.

◄ طالب رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، سمير ماجول، بإعطاء الأولوية إلى ليبيا من أجل تحقيق تكامل مغاربي أفضل، مشيرا إلى أن تحسين الوضع في البلد المجاور له آثار إيجابية على تونس.

◄ تمكن الأمن التونسي، مساء الاثنين، من إيقاف متشدد ينتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي، مصنف كـ"خطير"، وكان يخطط لعمل إرهابي في البلاد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«نـرى مزيدا من الإصرار والتحدي في محاولات عرقلة العملية الموضوعية لصياغة نظام عالمي جديد أكثر عدالة وديمقراطية».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«أي برنامج إنقاذ مالي محتمل للحكومة الجديدة في باكستان ينبغي ألا يتيح أموالا لسداد ديون مستحقة على إسلام آباد لبنوك صينية».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

دعوات لاستفتاء ثان بشأن بريكست تحاصر ماي في الداخل والخارج

● لندن متمسكة بالمضي قدما في المفاوضات رغم احتمال فشلها ● وزير الخارجية البريطاني يحذر من تبعات انهيار بريكست

تصاعدت وتيرة الدعوات لإجراء استفتاء ثان بشأن بريكست خارج بريطانيا وداخلها، ما يجعل احتمال المضي نحو ذلك قائما بقوة، بعد تعرض رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى موجة من الانتقادات بشأن خطة الانسحاب، فيما يتوقف إجراء استفتاء آخر على موقف الحكومة والبرلمان معا، حيث لا يوجد تشريع قانوني يمكن لمؤيدي أوروبا اتباعه لفرض الاستفتاء، باعتباره إجراء غير مسبوق من قبل.

ضغوط متنامية

❑ **برلين** – دعا سياسي ألماني بارز ذو باع طويل في الشأن الأوروبي الثلاثاء، إلى إجراء استفتاء ثان في بريطانيا حول مسألة خروجها من الاتحاد الأوروبي، لتكون بذلك ثاني دعوة خارجية بعد الدعوة الفرنسية، فيما تتصاعد الدعوات في الداخل للتراجع عن بريكست، ما يضيّق الخناق على رئيسة الوزراء تيريزا ماي التي ترفض التراجع عن بريكست.

وقال النائب البرلماني الأوروبي إلمار بروك، المنتمي إلى حزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل المسيحي الديمقراطي لشبكة التحرير الصحافي بألمانيا "إذا لم يتم التوصل إلى اتفاقية بشأن الخروج حتى 29 مارس عام 2019، سيكون هناك خروج صارم لبريطانيا من الاتحاد. إجراء استفتاء في ديسمبر أو يناير يتم التصويت فيه بشكل أساسي على خروج بريطانيا من الاتحاد يمكن أن يحول دون الخروج الصارم من الاتحاد".

ورفض بروك وهو منسق شؤون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بحزب الشعب الأوروبي، الفكرة التي تتم مناقشتها حاليا في بريطانيا بشأن أن يصوت البريطانيون في عام 2019 على معاهدة الخروج من الاتحاد الأوروبي، قائلا "ربما لا يؤدي ذلك سوى إلى زيادة الوضع سوءا، إذا تم رفض الاتفاقية".

إلمار بروك:
ندعو بريطانيا إلى إجراء استفتاء ثان حول بريكست

وأقر السياسي الألماني أنه كان يتعين على ساسة أوروبيين الانخراط بشكل أقوى في النقاش الداخلي البريطاني قبل عامين، قائلا "نعم، لقد كان خطأ أننا اتبعنا رغبة رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون ولم نتدخل في حملة ما قبل التصويت، كان يتعين علينا التصدي بشكل أكثر حسما لأكاذيب مؤيدي الخروج".

وتقع المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بشأن بريكست حاليا تحت ضغط الوقت.

وبحسب الوضع الحالي، تعتزم بريطانيا الخروج من الاتحاد في 29 مارس القادم، حيث من المقرر تنظيم عملية الخروج عن طريق اتفاقية من المفترض التوصل إليها بحلول أكتوبر القادم كي يتسنى إجراء الاقتراعات البرلمانية التي لا تزال ضرورية في الوقت المناسب.

وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاقية، سوف تنفصل بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على نحو غير منظم، ما يؤدي إلى عواقب اقتصادية صعبة.

وصرح وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت خلال زيارة إلى باريس الثلاثاء، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحده سيفرحه عدم التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي حول بريكست.

وشدد هانت الذي يواصل بعد باريس جولة في الخارج بدأها في الصين وتشمل النمسا بعدها، على المخاطر التي ينطوي عليها "عدم التوصل إلى اتفاق" بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

وأكد، قبل لقائه نظيره الفرنسي جان إيف لودريان، "أكثر ما يقلقني الآن هو الخطر الحقيقي لخروج بريطانيا من دون اتفاق".

وتابع "الحكومة البريطانية عرضت حلا لكنني أخشى أن يعتقد كثيرون بأنه يكفي الانتظار بعض الوقت حتى تغير بريطانيا موقفها، لكن ذلك لن يحصل وبريكست من دون اتفاق سيكون مأساة لأوروبا وصعبا اقتصاديا لكننا سنجد سبيلا من أجل تحقيق الازدهار".

وأضاف "لكن ما يثير قلقي أكثر هو أن ذلك قد يؤدي إلى تغير شعور البريطانيين إزاء أوروبا مع تأثير عميق على شراكتنا الدولية".

وتصاعدت الضغوط على بريكست مع تنامي الأصوات الداعية إلى استفتاء ثان بشأنه وتراجع المواقف الداعمة للانفصال، بعد أن تعرضت خطة الحكومة للانتقاد من قبل أعضائها قبل خصومها، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا لتكلفة الانسحاب الباهظة، الأمر الذي يثير سيناريوهات واحتمالات عديدة قد تصل إلى درجة التراجع عن بريكست وهو ما لم تستبعده رئيسة الوزراء.

وقالت وزيرة التعليم السابقة جاستين غرينينغ، المعارضة لبريكست، إن خطة ماي هي تنفيذ لقواعد الاتحاد الأوروبي بشأن تجارة السلع دون التمكن من التأثير عليها.

ولافتة للانقسامات العميقة في الحكومة والبرلمان في طريق تطبيق ذلك، قالت غرينينغ إنه يتعين طرح القرار أمام الناخبين، لتنضم بذلك إلى كبار أعضاء حزب المحافظين الذي تنتمي إليه ماي والمؤيد لذلك الرأي.

وكتبت في مقالة في صحيفة ذا تايمز "إن الحل الوحيد هو إخراج القرار النهائي حول بريكست من يد السياسيين الواقفين في طريق مسدود، بعيدا عن الصفقات الخلفية، وإعطائه إلى الشعب".

وطالما استبعدت ماي إجراء استفتاء ثان بعد أن أيد البريطانيون بغالبية 52 بالمئة في 2016 مغادرة الاتحاد الأوروبي لكن تأييد غرينينغ لما أطلق عليه "تصويت الشعب"، سيعطي الحملة زخما كبيرا.

ويعد موقف الوزيرة السابق ضربة أخرى لخطة ماي المؤيدة لإبقاء علاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي، والتي تعرضت لانتقادات من المحافظين الذين يريدون انفصالا تاما.

ودافعت ماي نهاية الأسبوع الماضي عن خطتها وقالت إنه لا توجد هناك خطة بديلة تحمي تجارة السلع مع الاتحاد الأوروبي وتتجنب حواجز حدودية في أيرلندا.

وشددت على أن الخطة ستسمح لبريطانيا بضبط الهجرة وإنهاء صلاحيات المحاكم الأوروبية ووضع سياساتها التجارية الخاصة بها، رغم إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه من شأن الخطة أن تقضي على فرص توقيع اتفاق تجاري بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

ويعتقد المشككون في مؤسسات الاتحاد الأوروبي أن من شأن الخطة إبقاء بريطانيا قريبة جدا من الاتحاد الأوروبي، فيما حذر وزير بريكست السابق ديفيد ديفيس في مقالة في صحيفة فايننشال تايمز أنها ستمنع الحكومة "من حرية إدارة اقتصادنا بنفسنا".

وكتب "سيكون من الخطير جدا مغادرة الاتحاد الأوروبي والبقاء خاضعين لقوانين وضعتها مؤسسات لا سلطة لنا على قراراتها".

الأحزاب الإسلامية المتطرفة تتسلل إلى البرلمان الباكستاني

● الأصوليون يدفعون الدين للصدارة في الانتخابات الباكستانية

❑ **إسلام آباد** – لم يكن من المفترض أن يصل حزب باكستاني إسلامي متطرف جديد نسبيا إلى الحكم، لكن الأسبوع الماضي، شهدت الانتخابات صعود أحزاب إسلامية متطرفة حيث حققت نتيجة جيدة.

وفجر حزب إسلامي متطرف حديث العهد، كان زعيمه توعد بضرب هولندا بالسلاح النووي في حال وصوله إلى الحكم، مفاجأة بتسجيله نسبة تصويت مرتفعة.

وقدمت الأحزاب الأصولية الإسلامية أكثر من 1500 مرشح للانتخابات المحلية على صعيد المحافظات، وكذلك الوطنية التي فاز فيها بطل لعبة الكريكت السابق عمران خان.

وشكل التشدد في باكستان أحد أكبر مواضيع النقاش خلال الحملة الانتخابية، مع اتهام سياسيين، بينهم عمران خان، بمحاولة استمالة أصوات قاعدتهم الانتخابية بالعزف على وتر قضايا تثير اهتمام المتشددين مثل التجديف.

وسيكون أداء حزب حركة "لبيك" الباكستانية بقيادة الداعية كاظم حسين رضوي أكثر ما يثير قلق الأحزاب الكبرى والنشطاء الحقوقيين، فالحزب الذي تأسس في 2015 طبع في وجدان الباكستانيين، العام الماضي، صورة إغلاق العاصمة إسلام آباد لأسابيع للمطالبة بالتشدد في تطبيق قوانين معاقبة التجديف المثيرة للجدل.

ويطالب الحزب بتنفيذ تلقائي لعقوبة الإعدام بحق كل من يسيء للدين الإسلامي أو النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وبرزت تقارير بأن رضوي قال مؤخرا لصحافيين إنه في حال تولي الحكم في باكستان، التي تملك السلاح النووي، فإنه "سيزيل هولندا عن خارطة العالم" بسبب نشرها رسوما كاريكاتيرية تظهر النبي محمد.

ولحسن حظ هولندا، لم تفز حركة "لبيك" بأي مقعد في الجمعية الوطنية الباكستانية التي تضم 342 عضوا، يُنتخب 272 منهم، فيما تخصص المقاعد المتبقية للنساء والأقليات الدينية، إلا أن الحركة فازت بمقعدين في مجلس إقليم السند. ونال الحزب أصواتا أكثر من 2.23 مليون مقترع في أول انتخابات للجمعية الوطنية يخوضها، كما حصد أكثر من 2.38 مليون صوت في الانتخابات المحلية، بحسب بيانات نشرتها اللجنة الانتخابية على موقعها الإلكتروني.

وقال المحلل السياسي فاسي زكا لوكالة الصحافة الفرنسية "العدد الإجمالي للأصوات التي حصلوا عليها مفاجئ جدا، إنه حقا صعود سريع ومذهل".

ويثير الأداء الجيد لحركة "لبيك" قلقا، خصوصا لدى الطائفة الأحمدية وهي طائفة غير معترف بها رسميا في باكستان ولا تؤمن بأن محمدا هو خاتم الأنبياء، التي لطالما شكلت هدفا للمتشددين. وعلى الرغم من أن أبناء هذه الطائفة يعتبرون أنفسهم مسلمين إلا أن غالبية المراجع الدينية لدى المسلمين تنظر إلى معتقداتهم على أنها تجديف

ونالت "حركة الله أكبر" أصواتا أكثر من 435 ألف مقترع في الانتخابات المحلية والوطنية، لكنها لم تفز بأي مقعد، حيث يتزعم الحركة حافظ سعيد المتهم بتدبير هجمات بومباي عام 2008 والتي أدت إلى مقتل 166 شخصا، وتصنفه الولايات المتحدة إرهابيا.

وكانت الولايات المتحدة رصدت في 2012 مكافأة قيمتها عشرة ملايين دولار لمن يقدم أي معلومة تتيح توقيفه أو إدانته.

وتأسست "حركة الله أكبر" بعد أن أقصت باكستان "رابطة الملة المسلمة"، الجناح السياسي لتنظيم عسكر طيبة المتشدد الذي يقوده سعيد، من السباق الانتخابي.

وفازت جمعية "أهل السنة والجماعة" المتشددة بمقعد واحد على الأقل في مجلس إقليم البنجاب، علما بأن مرشحيها خاضوا الانتخابات كمستقلين، حيث تحض هذه الجمعية على الكراهية ضد الأقلية الشيعية في باكستان وتعتبرها مرتدة.

وقال زعيمها محمد أحمد اللدهيانوي أمام تجمع انتخابي "إذا تولينا السلطة مساء وبقي شيعي واحد حيا في الصباح لن يكون اسمي محمد أحمد اللدهيانوي".

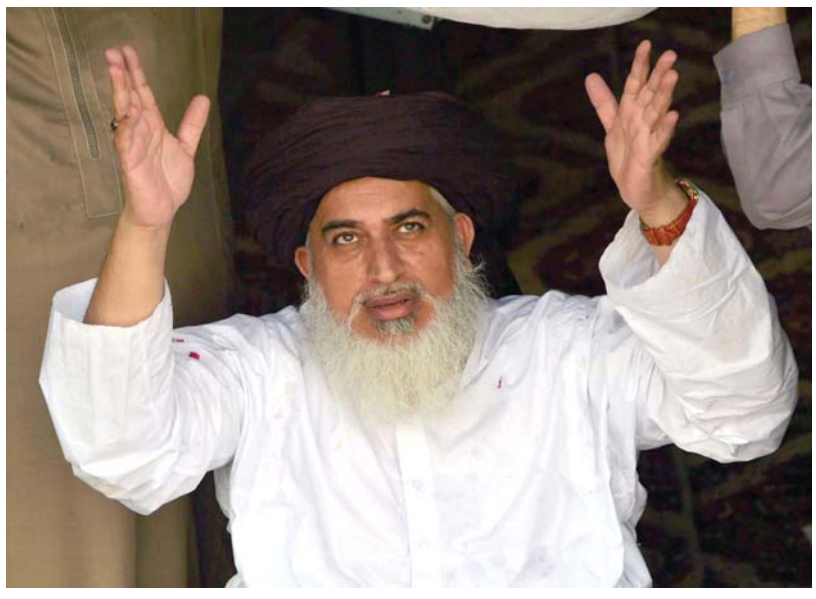

كاظم حسين رضوي منتش بالفوز

وتُعتبر جمعية أهل السنة والجماعة الجناح السياسي لمجموعة عسكر جنجوي المتطرفة والمسؤولة عن هجمات دموية ضد الشيعة في باكستان.

ورغم أن الأحزاب الإسلامية موجودة على الدوام في باكستان فإن الأحزاب الجديدة اشتهرت بما يتردد عن روابط تربطها بالمتشددين وهجماتهم الخطابية على تدين ساسة التيار الرئيسي أو وطنيتهم.

عمران خان:
هناك شكاوى حول أحزاب محظورة خاضت الانتخابات تحت أسماء مختلفة

وتشدد الأحزاب الرئيسية الثلاثة في باكستان على التمسك بالإسلام غير أن الأحزاب الدينية الجديدة تهاجمها على أنها تقود باكستان في طريق أوحى به الغرب يبعد البلاد عن القيم الإسلامية.

وفي حين أن حزب تحريك لبيك حزب مسجل قانونيا فإن حركات أخرى دفعت بمرشحين وهي محظورة رسميا في باكستان، لكنها تحايلت على القيود القانونية، مثل الحزب الذي يقوده حافظ سعيد.

ورفضت لجنة الانتخابات هذا العام طلبا من جمعية خيرية تابعة لسعيد لتسجيل حزب سياسي، غير أن الجمعية سجلت في ما بعد مرشحين باسم حزب قائم هو حزب الله أكبر تحريك، الذي تصدرت صور سعيد لافتات دعايته الانتخابية.

وقال خان "لجنة الانتخابات تحقق في شكاوى عن أحزاب محظورة تخوض الانتخابات تحت أسماء مختلفة".

وفاز تحالف ، مجلس العمل المتحد، الذي يضم أحزاب دينية بـ12 مقعدا في البرلمان الباكستاني المتكون من 270 مقعدا، فيما فازت حركة إنصاف بـ116 مقعدا وحزب الرابطة الإسلامية جناح نواز الذي حل ثانيا بـ64 مقعدا، فيما فاز المستقلون بـ14 مقعدا.

» باختصار

◄ أفاد تقرير المفتش العام الخاص بعمليات إعادة إعمار أفغانستان، نشرت نتائجه الثلاثاء، أن مسلحي حركة طالبان المتشددة فقدوا السيطرة على 3 مناطق بأفغانستان لأول مرة منذ عام 2016.

◄ ذكرت صحيفة واشنطن بوست الثلاثاء، أن وكالات استخبارات أميركية قدّمت دلالات تشير إلى أن كوريا الشمالية تعمل على إنتاج صواريخ جديدة في مصنع، قام قبل ذلك بإنتاج أولى الصواريخ الباليستية الكورية الشمالية العابرة للقارات والقادرة على الوصول إلى الولايات المتحدة.

◄ واجهت الحكومة الفرنسية الثلاثاء، مذكرتين بحجب الثقة من اليمين واليسار اللذين يطالبان بتوضيحات حول قضية بينالا المسؤول السابق المقرب من الرئيس، والمتهم بارتكاب أعمال عنف خلال تظاهرة في الأول من مايو بباريس.

◄ صرح رئيس وزراء تايلاند برايوت تشان أوتشا الثلاثاء، بأن الحكومة العسكرية طلبت تسلم رئيسة الوزراء التايلاندية السابقة ينغلوك شيناواترا من بريطانيا، حيث تواجه هذه الأخيرة حكما غيابيا بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة الإهمال في قضية سوء إدارة لسياسات الأرز.

◄ اتهمت حكومة طاجيكستان الثلاثاء، حزب النهضة الإسلامية المحظور بالوقوف وراء هجوم أسفر عن مقتل أربعة سياح من الولايات المتحدة وسويسرا وهولندا الأحد، حيث يعتبر الهجوم الذي يستهدف سياحا غربيين في طاجيكستان الأول من نوعه.

◄ قتل 11 شخصا على الأقل في انفجار وقع داخل سيارة عند نقطة تفتيش عسكرية في جنوب الفلبين المضطرب الثلاثاء، في هجوم ألقى مسؤولون اللوم فيه على متشددين لهم صلة بتنظيم الدولة الإسلامية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«إذا أظهر الإيرانيون التزاما بإجراء تغييرات على كيفية تعاملهم مع شعبهم ووافقوا على أنه من المفيد الدخول في اتفاقية نووية، عندئذ فإن الرئيس مستعد للجلوس للتحادث معهم».
مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

«نسعى خلال المرحلة الراهنة، إلى تأسيس حزب «الناس الديمقراطي»، على أن تكون قياداته من الشباب، ولن يتم إسناد أية مناصب قيادية فيه إلى من تجاوز عمره 50 عامًا».
معصوم مرزوق
قيادي بالحركة المدنية الديمقراطية المصرية

ترامب من خصم ذاهب للحرب إلى محاور لإيران

● طهران تطرح شروطها لتمهيد طريق المحادثات ● تهدئة تضع روحاني في اختبار سياسي جديد

شغل الرئيس الأميركي دونالد ترامب مرة أخرى العالم بتصريحاته المتواترة والمتناقضة في مفاهيمها ومحتوياتها، فبعد أن صعّد منذ أسابيع حدة تهديداته لإيران بمخاطبة حسن روحاني ودعوته إلى الكف عن تهديد الولايات المتحدة وإلا فإنه سيتكبد عواقب لم تشهد مثيلتها سوى قلة عبر التاريخ، انقلب الرجل على مواقفه مطلع الأسبوع إلى النقيض بتأكيده أنه مستعد للاجتماع مع حسن روحاني دون شروط مسبقة لبحث سبل تحسين العلاقات بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وذلك في خطوة غير متوقعة يصفها البعض بأنها قد تكون قنبلة أميركية جديدة لطهران.

من التهديد إلى التهدئة مع طهران

❑ **واشنطن** – عاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب مطلع الأسبوع للحديث عن مستقبل العلاقات المتوترة بين واشنطن وطهران، عقب تبادل التهديدات بين الطرفين مؤخرا، بقوله إنه مستعد للاجتماع مع نظيره الإيراني حسن روحاني دون شروط مسبقة لبحث سبل تحسين العلاقات بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في 2015.

وقال ترامب موجها كلامه إلى قيادة إيران وعلى رأسها الرئيس حسن روحاني "إذا كانوا يريدون اللقاء فسوف نلتقي".

وعندما سئل الرئيس الأميركي في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض عمّا إذا كان مستعدا للاجتماع بروحاني قال ترامب "سألتقي مع أي شخص، أنا مؤمن بالاجتماعات" خاصة في الحالات التي يكون فيها خطر الحرب قائما.

إلا أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي ردّ قائلا "نظرا للإجراءات العدائية التي قامت بها أميركا ضد إيران لن تكون هناك إمكانية للتحاور معها وقد أثبتت أنه لا يمكن الثقة بها يوما بعد يوم".

فيما أفادت القيادة الايرانية الثلاثاء بأن على الولايات المتحدة العودة إلى الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب في مايو، وذلك من أجل تمهيد الطريق لإجراء محادثات مع الجمهورية الإسلامية.

عبدالرضا رحماني: ترامب ليس أهلا للثقة ولذلك لا تستطيع طهران التفاوض معه

وقال حميد أبوطالبي، وهو مستشار لروحاني، "احترام حقوق الأمة الإيرانية وخفض الأعمال العدائية والعودة إلى الاتفاق النووي خطوات يتعين اتخاذها لتمهيد طريق المحادثات الصعب بين إيران وأميركا".

وتستهدف واشنطن حمل طهران على إنهاء برنامجها النووي ووقف دعمها للجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، حيث تخوض إيران حروبا بالوكالة من اليمن إلى سوريا.

وتعمل إيران والدول الأخرى الموقعة على الاتفاق من أجل إيجاد وسيلة لإنقاذه على الرغم من معاودة الولايات المتحدة فرض بعض العقوبات على إيران.

ولم يلتق أي رئيس أميركي بزعيم إيراني منذ أن قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعد عام من ثورة 1979 التي أطاحت بالشاه، الذي كان حليفا للولايات المتحدة. وكسر الرئيس باراك أوباما جمودا في العلاقات استمر ثلاثة عقود بإجرائه اتصالا هاتفيا مع روحاني عام 2013.وأوضح البيت الأبيض أن استعداد ترامب للقاء روحاني لن يغير عزم الإدارة على تصعيد العقوبات وحدة الخطاب تجاه إيران لتحقيق هدف معلن وهو "السعي لإحداث تغييرات في سلوك الحكومة الإيرانية". لكن تصريحات ترامب تمثل تخفيفا ملحوظا في لهجته مقارنة بأسبوع مضى عندما هاجم روحاني في تغريدة قائلا "لا تهدد أبدا الولايات المتحدة مرة أخرى وإلا ستتكبد عواقب لم يشهد مثيلها سوى قلة عبر التاريخ".

وقبل تغريدة ترامب في 22 يوليو كان روحاني قد ألقى خطابا وجه خلاله كلمة لترامب قال فيها إن السياسات العدائية للولايات المتحدة قد تقود إلى "أم الحروب".

وقال ترامب الاثنين خلال مؤتمر صحافي مع رئيس وزراء إيطاليا الزائر جوزيبي كونتي "سأجتمع بالتأكيد مع (المسؤولين في) إيران إذا أرادوا الاجتماع. لا أعلم إن كانوا مستعدين بعد".

وأضاف "أنهيت الاتفاق (النووي) مع إيران. كان اتفاقا سخيفا، أعتقد أنهم سيرغبون في الاجتماع على الأرجح في نهاية المطاف وأنا مستعد للقاء في أي وقت يرغبون فيه".

وتابع إنه ليست لديه "أي شروط مسبقة" للاجتماع مع الإيرانيين، مضيفا "إذا كانوا يريدون اللقاء فسوف نلتقي".

واضاف "إذا استطعنا عمل شيء بناء وليس ورقة نفايات مثل الاتفاق الآخر فإنني بالتأكيد مستعد للاجتماع".

وذكر البيت الأبيض أنه حتى على الرغم من أن الرئيس "منفتح على الحوار والمفاوضات" فإن ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة سترفع العقوبات أو ستستعيد العلاقات الدبلوماسية والتجارية.

وقال غاريت ماركيز المتحدث باسم مجلس الأمن القومي "هذا التخفيف لن يكون ممكنا إلا إذا كانت هناك تغيرات ملموسة وواضحة ومستدامة في سياسات طهران"، وأضاف "وإلى حين حدوث ذلك ستزداد وطأة العقوبات إذا لم يغير النظام مساره".

وكان ترامب قد أعلن في شهر مايو الماضي انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي يهدف إلى منع إيران من صنع أسلحة نووية. ومنذ ذلك الحين تتعرض طهران لضغوط أميركية متزايدة ولاحتمال استئناف العقوبات التي علقها الاتفاق.

شروط بومبيو

وفي الوقت الذي أبدى فيه المراقبون استغرابهم من خطوة ترامب تجاه طهران والتي بدا فيها منقلبا في مواقفه وأهدأ نبرة حيال ايران، خرج وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لوضع الأمور في نصابها وتوضيح الأسس التي يمكن أن تفضي إلى إجراء محادثات مباشرة مع طهران تعقيبا على ما ورد من قبل ترامب الذي قال إنه مستعد للقاء القيادة الإيرانية في أي وقت ودون شروط.

وقال بومبيو "إذا أظهر الإيرانيون التزاما بإجراء تغييرات جوهرية على كيفية تعاملهم مع شعبهم ، والحد من سلوكهم الخبيث، ووافقوا على أنه من المفيد الدخول في اتفاقية نووية تمنع فعليا الانتشار، عندئذ، في هذه الحالة فإن الرئيس مستعد للجلوس للتحادث معهم".

واضاف لمحطة سي.أن.بي.سي التلفزيونية "يريد الرئيس الاجتماع مع أشخاص لحل المشاكل".

التغيّر الملموس في خطاب الإدارة الأميركية تجاه القيادة الإيرانية، جاء مرفوقا بتعقيب طهران على لسان الرئيس حسن روحاني الذي سارع في التأكيد على أن بلاده لا تسعى لإحداث توترات في المنطقة أو عرقلة تدفق النفط الخليجي، لكنها لن تتخلى في المقابل عن حقها في تصدير النفط.

وأكد عقب تصريحات ترامب أن "انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي 'غير قانوني' وأن الكرة أصبحت 'في ملعب أوروبا' في ما يتعلق بالمحافظة على العلاقات مع طهران".

ووضعت إيران الثلاثاء شرطا أخيرا أمام الولايات المتحدة الأميركية، ودول العالم لإبقاء مضيق هرمز مفتوحا.

من جهته، قال قائد القوات البحرية في الجيش الإيراني، الأميرال حسين خانزادي، "إن بقاء مضيق هرمز مفتوحا مرتبط بتأمين المصالح الإيرانية"، داعيا المجتمع الدولي إلى تنفيذ التزاماته تجاه طهران.

وأضاف "إن إجراءات الحظر التي تطرح بشأن إيران تؤثر بالتأكيد على نشاط مضيق هرمز، وعلينا أن نعلم بأن النتيجة الحاصلة من قرار ما على الصعيد الدولي لا تؤثر على دولة واحدة فقط، بل تؤثر على إجراءات الآخرين أيضا".

جر طهران الى المفاوضات

وكان إعلان ترامب في البيت الأبيض وفق كل الملاحظين عن استعداده للاجتماع بالقيادة الإيرانية ومن دون أي شروط مسبقة، مباغتا ليس لطهران فحسب، بل لواشنطن أيضا ومعاونيه الذين شغلهم البحث عن دواعي هذا التحول المفاجئ.

ورغم أن ترامب لم يتخل عن تشدده تجاه إيران، فإن البعض يرجع خطوته إلى وضع إيران تحت اختبار سياسي جديد بطرحه خيارا آخر يتضارب مع الخطاب المألوف لإدارته لجرها إلى التفاوض.

وللرئيس الأميركي سوابق انتقل فيها من موقع الخصم والاستعداد للذاهب إلى الحرب إلى موقع المحاور على طاولات القمم، كما جرى في تعامله مع كوريا الشمالية، أو اعتماده نفس النهج في "حربه التجارية" مع الأوروبيين.

ولا تعد خطوة ترامب حيال إيران مفاجئة لدى البعض، حيث سبق أن خففت تصريحات وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، الأسبوع الماضي، من حملة الرئيس الأميركي على إيران ووجهت رسائل طمأنة للمسؤولين في طهران بأن واشنطن لا تخطط لإسقاط النظام. ويأتي هذا ليتناقض مع مساعي واشنطن لبناء "ناتو عربي" كجزء من خطتها لمواجهة شاملة مع إيران. وكان ماتيس قد قال إن الولايات المتحدة لم تتبنّ سياسة لتغيير النظام في إيران أو دفعه إلى الانهيار، مضيفا "نريدهم أن يغيروا سلوكهم في ما يخص عددا من التهديدات التي يمكن أن يشكلها جيشهم ومخابراتهم ومن ينوبون عنهم ووكلاؤهم".

ورجح محللون ألا تعكس تصريحات ماتيس تغييرا في الاستراتيجية بقدر ما هي محاولة لترك الأبواب مفتوحة أمام تهدئة تقوم على قبول إيران بتعديلات جوهرية على الاتفاق النووي تقترحها إدارة ترامب.

لكنهم حذروا من أن خطاب التهدئة قد يفهم في إيران على أنه تراجع من ترامب، وأنه أوحى لوزير الدفاع للقيام بذلك بدلا منه، وأن الأمر قد يفهم من دول خليجية حليفة على أن واشنطن عادت إلى استراتيجية ترضية إيران التي كانت تعتمدها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما.

وقد يضفي كلام ماتيس، المزيد من الشكوك لدى دول الخليج ومصر على خطط واشنطن للحد من النفوذ الإيراني، وهي خطط لا تقف عند الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية، بل تضع ضمن عناصرها المواجهة العسكرية، وهو ما يبرر مساعي واشنطن لبناء تحالف أمني مع الدول العربية.

وقال مسؤولون أميركيون إن إدارة ترامب تمضي خفية في مساع لتشكيل تحالف أمني وسياسي جديد مع دول الخليج ومصر والأردن بهدف التصدي للتوسع الإيراني في المنطقة.

وذكرت أربعة مصادر أن البيت الأبيض يريد تعزيز التعاون مع تلك البلدان بخصوص الدفاع الصاروخي والتدريب العسكري ومكافحة الإرهاب وقضايا أخرى مثل دعم العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الإقليمية. والخطة التي ترمي إلى تشكيل ما وصفه مسؤولون في البيت الأبيض والشرق الأوسط بنسخة عربية من حلف شمال الأطلسي أو "ناتو عربي"، من شأنها أن تزيد الضغوط على إيران.

تأسيس حزب معارض جديد في مصر بلا أفكار واضحة

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – تجري أعداد من الشخصيات المحسوبة على المعارضة المصرية مشاورات حثيثة لتأسيس حزب جديد باسم "الناس الديمقراطي" يعبر عن قطاع من الشباب شارك في ثورة يناير 2011.

وتعتبر قيادات في الحزب الجديد (تحت التأسيس) أن حالة الرفض الشعبي لقرارات الحكومة الاقتصادية وانعكاسها على أوضاع المواطنين المعيشية يجعلان الحنين إلى ثورة يناير عملية مؤكدة، وأن شعارها المعلن كان يدور في فلك "العيش والحرية والعدالة الإنسانية".

وقال السفير السابق معصوم مرزوق، وكيل مؤسسي الحزب، والقيادي بالحركة المدنية الديمقراطية، إن الذهاب باتجاه تأسيس جديد يمثل التيارات الشبابية أمر ملح الآن، لأنها "فقدت الثقة في الأحزاب الموجودة، بسبب ضعفها أو تقاربها مع الحكومة".

وتعبر فلسفة إنشاء الحزب الجديد، وفق مرزوق، عن رغبة في جمع الشباب من شتى الأطياف السياسية، بما فيها جماعة الإخوان، بعد أن كان من أشد المعارضين للجماعة ومن أكثر المؤيدين للرئيس عبدالفتاح السيسي.

وأكد معصوم مرزوق في تصريحات لـ"العرب" أن الحزب سيعقد مؤتمره العام الأول خلال الأيام المقبلة، دون أن يحدد تاريخا واضحا. ويرى أن حزبه يسعى إلى تحريك المياه الراكدة على الساحة المصرية التي شهدت عزوفا سياسيا، والسبب في ذلك، وفق قوله، وجود أحزاب أغلبها يسير في ركب الحكومة، وأقلية تتخذ مواقف معارضة لا تستطيع أن تحدث خرقا في الوضع العام.

ويركز الحزب الجديد على الفئات التي عزفت عن المشاركة في الفعاليات السياسية خلال الفترة الماضية، مثل انتخابات البرلمان وانتخابات رئاسة الجمهورية، وعدم التجاوب مع المؤتمرات الشبابية التي تعقد برعاية رئاسة الجمهورية في مصر.

دعوات لتحريك الركود السياسي

ويشير مرزوق إلى أن الحزب يخاطب الشباب المصري الرافض للنظام الحاكم، وتواصل بالفعل مع الآلاف، منهم من كان لهم حضور سياسي سابق، والغالبية صامتة ربما لا يعرفها أحد، ملمحا إلى فتح قنوات مع بعض رموز ثورة يناير الشبابية من الموجودين في الخارج وتضمنتهم قاعدة البيانات التي جمعها. ويفسر التكتم على القيادات المشاركة في الحزب حتى الآن، بما يصفه بـ"التضييق الأمني على الحريات، والذي يجعل المعارضة تتحرك بصعوبة في الشارع، ويعرض رموزها لمضايقات كبيرة".

ويرفض تحميل المعارضة مسؤولية خمول الأحزاب، ويلقي باللوم كاملا على عاتق النظام الحاكم، الذي يرفض منح تراخيص قانونية لعقد مؤتمرات جماهيرية ويضاعف من الصعوبات التي حددها قانون التظاهر لخروج المتظاهرين في الشوارع، بل يسعى إلى إفشال كل تجمع حزبي جديد.

ويؤمن بأن المعارضة، مع كل ما أصابها من ركود، تمثل تهديدا للحكومة، ما دفعه إلى البحث عن بدائل تضخ الدماء في عروق الحياة السياسية. وتحاول هذه التجربة علاج المواطنين مما وصفه وكيل مؤسسي الحزب بـ "الإعياء الثوري"، بعد أن انعكست التأثيرات السلبية، الاقتصادية والأمنية والمجتمعية، فضلا عن السياسية، على موقف المواطنين من المشاركة في المجال العام.

ويراهن وكيل مؤسسي "الناس الديمقراطي" على الاستفادة من إخفاقات الإصلاحات الاقتصادية التي بدأتها الحكومة وأثرت سلبا على المصريين، من زاوية "عودة الوعي تدريجيا إلى الكثير منهم، وعلى القوى السياسية المخلصة أن تستعيد ثقة الناس في قدرتها على إحداث التغيير".

من جهته، أوضح عبدالمنعم سعيد، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بمؤسسة الأهرام سابقا، أن مشكلة الأحزاب المصرية ترتبط بعدم تقديم سياسات وأفكار تجذب المواطنين، وهي مشكلة عانت منها النخبة التي كانت تقود ثورة يناير، وانعكست على أفكار الحزب الجديد الذي يتبنى أهدافا نادت بها جميع الحركات اليسارية المصرية منذ فترة طويلة، وأضحت غير قابلة للتطبيق حاليا.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن على الحزب الجديد "تبني أفكار يستطيع أن يقنع بها عددا كبيرا من المواطنين ليشكلوا كتلة حرجة قوية في ظل الفراغ الحالي".

وأشار سعيد إلى أن الأزمة الرئيسية التي تعاني منها الأحزاب ترتبط بتصنيفات التيارات الموجودة ، من اليمين إلى أقصى اليسار، بحيث يكون هناك توازن بين جميع القوى وليس كما هو الوضع الآن الذي يتسم بالخلل ويعاني من تفتيت القوى إلى كيانات صغيرة لا تستطيع تشكيل كتلة واحدة متماسكة في مواجهة الحكومة.

في العمق

«إنعاش الاقتصاد السوري يشكل تحديا بينما تعاني سوريا من نقص حاد في مواد البناء والآليات الثقيلة والمحروقات لإعادة بناء مناطق بأكملها دمرت خلال المعارك».

ديمتري بوليانسكي
السفير الروسي لدى الأمم المتحدة

«نريد حلا للمشاكل الداخلية في إدلب وغيرها دون أن يكون هناك ثمن باهظ لحرب يدفع المدنيون من النساء والأطفال ثمنها».

ياسر فرحان
عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض

المتنازعون في سوريا تفرقهم المعارك وتجمعهم تجارة الحرب

● تجارة المعابر تدر الملايين على فرقاء الصراع ● أمراء الحرب يحتكرون سلعا محددة لابتزاز النظام والمعارضة معا

خلفت الحرب الدائرة في سوريا منذ سبع سنوات الفقر ودمرت البنية التحتية وشتتت أبناء الوطن الواحد وحولتهم إلى لاجئين، وعلى الرغم من تهاوي الاقتصاد في ظل الصراع السوري المعقد الذي تتشابك فيه العلاقات الدولية، تحول اقتصاد البلد إلى اقتصاد حرب يستفيد منه "تجار الحرب" بحكم حاجة الموالين للنظام والمعارضين إلى السلع الأساسية، كما استطاع هؤلاء التجار مراكمة الثروة عبر استغلال المعابر التي تربط المناطق المتخاصمة.

حراك تجاري رغم الحرب

❑ **بيروت** – وقود وإسطوانات غاز، سكر وفواكه، قطع غيار سيارات وغيرها... عينة من بضائع تنتقل عبر خطوط التماس بين المتنازعين في سوريا الذين تفرقهم ساحات الحرب وتجمع بينهم الحركة التجارية عبر معابر داخلية تدر عليهم الملايين.

في سوريا، كما في كل نزاع، نشأت فئة تعرف بـ"تجار الحرب"، هم أشخاص يستغلون الحرب والحصار وفقر الكثيرين ليراكموا ثروات طائلة. وينشط هؤلاء عبر المعابر التي تربط المناطق المتخاصمة.

ومن أبرز المعابر التي تتم عبرها هذه العمليات، معبر مورك بين محافظة إدلب (شمال غرب) الواقعة بمعظمها تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وفصائل أخرى، ومحافظة حماة (وسط) الواقعة بمعظمها تحت سيطرة قوات النظام.

ويقول أبوالهدى الصوراني، مسؤول المعبر الذي افتتح في نوفمبر 2017، "يُعتبر مورك أقوى المعابر بين الفصائل والنظام من ناحية حركة التجارة"، مضيفاً في حديث لوكالة فرانس برس عبر الإنترنت "إنه معبر رسمي معترف به منّا ومن النظام، ورؤوس الأموال هي التي تحرك الأمور عليه".

> **تجارة المعابر تعود بمنفعة مشتركة على فرقاء الصراع ممن تحالفوا مع رجال أعمال استغلوا الوضع القائم ليعززوا نشاطهم التجاري**

وأوضح أنه "جرى افتتاحه بواسطة تجار لهم علاقات مع النظام". وأشار إلى أن المعبر من جهة النظام "مُحتكر من شخص واحد" لم يذكر اسمه، إلا أن مصادر عدة –بينها مسؤول في أحد الفصائل وآخر مطلع على حركة معبر مورك– قالت إن هذا الشخص يُطلق عليه اسم "غوار".

وتحدث المصدر المطلع على حركة التبادل التجاري في مورك عن عملية معقدة يقودها غوار الذي يُعد "واجهة لتجار كبار ومسؤولين أمنيين" من جهة النظام. ويدفع غوار –وفق المصدر– بموجب عقد، ما يوازي مليون دولار كحد أدنى لقوات النظام للحصول على حق حصري في استخدام المعبر لممارسة التجارة عدة أشهر. وخلال هذه المدة "تنحصر فيه كل عمليات التبادل التجاري" على المعبر.

ويترتب على غوار تحديد الرسوم التي يأخذها كل حاجز للنظام أثناء مرور شاحنات البضائع. ويقول أبوالهدى "هذه سياسة النظام، يبيع الطريق لتاجر معين ويعمل هذا الأخير على كيفه (يعمل ما يحلو له)".

وبحسب المصدر المواكب لعمل المعبر، تدخل إلى مناطق قوات النظام بشكل أساسي منتجات محلية مثل الخضروات والكمون والكزبرة والفستق واللوز، وأخرى تركية مثل الألبسة والبسكويت. وتمنع الفصائل إخراج بضائع معينة مثل أنثى المواشي للحفاظ على الثروة الحيوانية في إدلب. أما إلى إدلب، فتدخل بشكل أساسي المحروقات وإسطوانات الغاز والسكر، بالإضافة إلى بضائع متنوعة من قطع السيارات إلى الفواكه الساحلية. وفي الجهة المقابلة، تأخذ هيئة تحرير الشام حصتها من الضرائب على البضائع المتنقلة.

وتحتكر هيئة تحرير الشام تجارة السكر القادم من مناطق النظام، وفق المصدر الذي يقول "يُمنع على أي أحد تجارة السكر من غير المحسوبين على الهيئة بسبب مردوده الكبير"، كونه مادة لا يستغنى عنها.

وقد تظاهر أصحاب مقالع الحجارة قرب المعبر، بداية يوليو الجاري، احتجاجاً على زيادة الرسوم التي تفرضها الهيئة على شاحنات تقل الحجارة من إدلب إلى مناطق النظام من 400 دولار إلى 1500 دولار للشاحنة الواحدة، ما أجبرها على مراجعة قرارها وتخفيض الضريبة.

ويقول مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في دمشق بسام أبوعبدالله "في سوريا كما في كل الحروب، تنشأ شبكة مصالح بين الأطراف المتنازعة بسبب المنفعة الاقتصادية".

وعبر المعابر التي "حولتها الحرب إلى أمر واقع" في سوريا –وفق قوله– "نشأت طبقة من المتمولين سواء من هذا الطرف أو ذاك، أو ما يمكن أن نسميه أمراء الحرب".

وبدوره يوضح الباحث في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية أيمن الدسوقي أن "تجارة المعابر تعود بمنفعة مشتركة على فرقاء الصراع ممن تحالفوا مع رجال أعمال استغلوا الوضع القائم ليعززوا نشاطهم التجاري"، مضيفاً "من الطبيعي أن تدر (المعابر) الملايين على القوى المسيطرة عليها والتجار الذين يتعاملون عبرها".

ممنوعات تركية

تشكل المعابر، بحسب دسوقي، مصدراً مالياً بالنسبة إلى الفصائل المعارضة "خصوصاً مع تراجع الدعم الخارجي لها"، كما للنظام "نتيجة الأرباح التي تحصل عليها قواته والميليشيات الموالية له ليضمن بالنتيجة ولاءها، إضافة إلى استفادة شخصيات تجارية كبيرة مقربة من النظام من عقود الأتاوات".

وعلى بعد نحو 30 كيلومتراً من معبر مورك، ثمة معبر آخر حاولت حركة أحرار الشام توسيع العمل التجاري عبره للاستفادة من مردوده، لكن هيئة تحرير الشام كانت لها بالمرصاد خصوصاً بعد الاقتتال الداخلي الذي شهدته إدلب بين الطرفين في العامين 2017 و2018 وانتهى بتوسيع الأخيرة نطاق سيطرتها.

ويقول مسؤول أمني في فصيل في المنطقة "تمنع الهيئة وصول الشاحنات الكبيرة إلى المعبر، ليبقى مورك الأول تجارياً".

ويُعد معبر الحمران في ريف حلب الشمالي الشرقي الأبرز في المنطقة. ويقع في منبج بين مناطق تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية وأبرز مكوناتها المقاتلون الأكراد، وأخرى تابعة لفصائل "درع الفرات" المدعومة من أنقرة. ويسيطر فصيل الجبهة الشامية على المعبر من جهة "درع الفرات"، لكن الكلمة الفصل لأنقرة.

ويقول مسؤول في الفصيل المعارض "أكثر ما يأتي من منطقة الأكراد هو الوقود الخام الذي يجري تكريره في منطقتنا"، إذ يدخل يومياً بين 50 و60 صهريجاً، فيما تدخل بضائع تركية بمختلف أنواعها إلى مناطق الأكراد.

ويحتفظ الفصيل بلائحة من تركيا تحدد المواد التي يمنع إدخالها إلى مناطق الأكراد وبينها الإسمنت والحديد والسماد. فالأخير يتضمن، وفق المسؤول، "مواد كيميائية ويمكن استخدامه في صناعة متفجرات". أما الإسمنت والحديد فلأنهما يستخدمان في بناء المكعبات الإسمنتية الكبيرة التي توضع كعوائق وللحماية خلال المعارك".

بيل غيتس الغوطة

ولم تشذ الغوطة الشرقية قرب دمشق عن ممارسة الحرب هذه، رغم الحصار المحكم طوال خمس سنوات الذي تسبب في حالات سوء تغذية حادة ووفيات، قبل أن تسيطر على هذه المنطقة قوات النظام في أبريل إثر هجوم أودى بحياة نحو 1700 مدني. لكن بعيداً عن الحصار المعلن، كانت حركة تجارية تتمّ عبر معبر الوافدين شمال دوما، أبرز مدن الغوطة، والذي أطلق عليه سكان المنطقة آنذاك تسمية "معبر المليون".وكان فصيل جيش الإسلام –وهو الفصيل الأكثر نفوذاً في المنطقة آنذاك– يسيطر على المعبر من جهة المعارضة. وعبر هذا المعبر كانت أكياس من الأرز والطحين والسكر وحتى الثياب تجد طريقها إلى الغوطة لكن بأسعار تفوق القدرة الشرائية لأغلب السكان ما يفاقم معاناتهم، وفق ما أفاد به مسؤولون في الفصائل ومقاتلون وتجار في المنطقة خلال تصريحات صحافية.

في المقابل، كان دخول سلع محددة على رأسها المواد الطبية والأدوية ممنوعاً. ولمع اسم تاجر في الغوطة الشرقية بسبب احتكاره لهذه التجارة: محي الدين المنفوش، صاحب معمل للألبان والأجبان في بلدة مسرابا، الذي ذكره الباحث آرون لوند في مارس في مقال نشرته مجلة "فورين بوليسي" جاء فيه أن "الجيش السوري سلّم في العام 2014 رجل الأعمال من مسرابا محي الدين منفوش الاحتكار غير الرسمي للتجارة مع المعقل المحاصر".

وأضاف الباحث في مركز "سنتشوري فاونديشن" الأميركي والذي كتب تقارير عدة عن الغوطة، أن" المنفوش عبر عمله مع قياديي الفصائل والنظام في آن واحد برز كشخصية محورية في اقتصاد المنطقة السياسي". و.

وكان المنفوش، بموجب عقد مع قوات النظام، يدفع لها "أتاوات" تبلغ ألفي ليرة سورية مقابل كل كيلوغرام من المواد الغذائية مثلا. كما تحصل الفصائل على "أتاوات" مماثلة وإن بقيمة أقلّ. ويوضح تاجر من الغوطة تعامل مع المنفوش أن الأخير "كان يشارك الجهتين، أي النظام والفصائل، ويحتكر تجارة بعض السلع" خصوصاً الغذائية منها.

ويقول أبوهيثم (55 عاماً) –وهو مقاتل سابق من الغوطة الشرقية– "إنه بيل غايتس الغوطة"، في إشارة إلى ثرائه، مضيفاً "كبرت ثروته بسبب الحصار وعلى حساب جوع العالم".

مناطق سورية تحت رعاية تركيا تغرق في أزمة مالية

لارس هاوغ

❑ **إسطنبول (تركيا)** – أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مارس 2018 قرار تجميد 200 مليون دولار من الأموال المخصصة لجهود التعافي في سوريا. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إنها ستواصل العمل مع شركائها على الأرض من أجل تقديم الدعم للمناطق المعرضة للخطر، لكن ذلك لا ينطبق بالضرورة على المناطق الواقعة تحت السيطرة التركية، وفقا لما قاله منذر الصلال رئيس لجنة إعادة الاستقرار في حلب لموقع أحوال تركية.

وقال الصلال "قرار أميركا وقف الدعم عن المشروعات الإنسانية في شمال غرب سوريا أضر بنا كثيرا، خصوصا لأن دولا مثل المملكة المتحدة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أوقفت بالفعل دعمها أيضا. وسينتهي تمويل المشروعات الجارية في أواخر أغسطس، وهو ما سيلحق الضرر بالوضع المالي للجنة إعادة الاستقرار، مما يعني أنه علينا أن نقلص أنشطتنا".

وتشير تقارير صدرت في الآونة الأخيرة إلى خطورة الفراغ المالي الكبير الذي خلفه خفض الولايات المتحدة مساعداتها؛ ففي مدينة إدلب خسر المئات من موظفي منظمات المجتمع المدني بالفعل وظائفهم. وبعد أن وجدوا أنفسهم في غمار حرب اقتصادية عابرة انضم الكثيرون إلى الجماعات المسلحة من أجل كسب لقمة العيش.

وحذر راو كومار –وهو محلل متخصص في شؤون الشرق الأوسط وأوراسيا يعمل لصالح أتلانتيك ميديا– من أن السوريين في شمال حلب قد يواجهون المصير ذاته. وقال "بالنظر إلى ارتفاع معدل البطالة في الكثير من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا، تشكل منظمات المجتمع المدني –ومن بينها لجنة إعادة الاستقرار– أحد البدائل القليلة للانضمام إلى الجماعات المسلحة أو الميليشيات. وإذا ظل تمويلها مجمدا لفترة طويلة، قد يضطر الموظفون الذين لن يحصلوا على أجر إلى اللجوء للميليشيات والعمل لديها، وهو أمر سيفاقم بالتأكيد عدم الاستقرار في شمال سوريا".

وتشمل أنشطة لجنة إعادة الاستقرار إصلاح البنية التحتية وإزالة الألغام وإعادة بناء المدارس وتمكين النشطاء المحليين. ووفقا لتقرير صدر في عام 2017، دفعت لجنة إعادة الاستقرار رواتب أكثر من مئة معلم في شمال حلب ووفرت أربع مخابز.

وقال كومار "لجنة إعادة الاستقرار تلعب دورا أساسيا في الجهود الإنسانية وجهود إعادة الإعمار في شمال حلب الخاضع للسيطرة التركية.

وعلى عكس بعض المجالس المحلية الأصغر في المنطقة، لدى لجنة إعادة الاستقرار القدرة والموارد اللازمة لتنفيذ المزيد من مشروعات إرساء الاستقرار الأكثر تعقيدا أو الأكثر دقة من الناحية الفنية".

وحدهم المدنيون من يدفعون ثمن النزاع

وتعمل لجنة إعادة الاستقرار أيضا في جميع المناطق الخاضعة للسيطرة التركية في شمال حلب، ولا يقتصر تواجدها على بلدة أو مدينة بعينها، وهو ما يسمح لها بإرساء الاستقرار في المنطقة كلها، وليس فقط في بلدات أو مدن بعينها كما تفعل المجالس المحلية.

ومنذ أغسطس 2016، يسيطر تحالف من جماعات المعارضة السورية المسلحة وتركيا على مساحات شاسعة من الأراضي في شمال غرب سوريا. وتشمل المنطقة الخاضعة للرعاية التركية حاليا مساحة من الأراضي تمتد بين بلدتي جرابلس وأعزاز في شمال محافظة حلب، ومنطقة عفرين ومحافظة إدلب، وهي جزء من المنطقة المسماة بمنطقة عدم التصعيد.

وردا على سؤال حول سبب وقف الدعم، أشار الصلال إلى خلافات الولايات المتحدة والدول الأوروبية مع الحكومة التركية قائلا "أعطونا عدة أسباب لهذا القرار. أحد تلك الأسباب هو أنهم يخشون أن تؤثر جهودهم على علاقتهم مع تركيا". وتابع "نحاول إقناعهم بأن إرساء الاستقرار وإعادة بناء المناطق التي جرى تحريرها من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية بحاجة إلى دعم دولي وأنه يتعين عليهم أيضا دعم المعارضة السورية بحيث لا تفقد المعارضة النفوذ القليل الذي تُرك لها".

وتأسست لجنة إعادة الاستقرار في أواخر عام 2015 لكي تسهل الجهود الحكومية والمدنية في المناطق المحررة من أيدي تنظيم الدولة الإسلامية. وتقيم اللجنة، التي تصف نفسها بأنها منظمة مستقلة، علاقات مع تركيا والحكومة السورية المؤقتة، وهي كيان معارض مقره تركيا تأسس في عام 2013

وقال الصلال "نحن مستقلون عن الحكومة السورية المؤقتة ماليا وسياسيا. بيد أننا نُبلغ الحكومة السورية المؤقتة بأنشطتنا ونحاول أيضا تقديم الدعم لها لأن هناك حاجة إلى مؤسسة سياسية شاملة من أجل إرساء الاستقرار في المنطقة".

> **المناطق التي جرى تحريرها من قبضة داعش بحاجة إلى دعم دولي، ويتعين دعم المعارضة السورية حتى لا تفقد النفوذ القليل الذي تُرك لها**

وفي يناير 2018 شنت تركيا هجوما على منطقة عفرين الواقعة شمال غرب سوريا، والتي كانت خاضعة لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو حزب كردي في سوريا جناحه المسلح وحدات حماية الشعب.

وبعد انتهاء معظم أعمال القتال، بدأت لجنة إعادة الاستقرار على الفور العمل في المنطقة. وقال الصلال "لجنة إعادة الاستقرار ظلت نشيطة في عفرين منذ السيطرة على المنطقة، نحاول أن نساعد المدنيين ونوفر الظروف التي تسمح بعودة النازحين. لقد أطلقنا حملة لتنظيف المدينة ورفع الركام من الشوارع".

آراء

«المساعي المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، قطعت شوطا كبيرا بتحقيق التوافق على المقترحات المصرية، التي تأتي استكمالا لاتفاق القاهرة في 12 أكتوبر الماضي».

محمد نعمان جلال
عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية

«مـن يرى حجم المظاهرات يجد أنها أقل مما كانت عليه في الأيام الأولى مع التأكيد على جدية الحكومة في تنفيذ مطالب المتظاهرين ودخول بعض الإجراءات حيز التنفيذ».

سعد الحديثي
الناطق باسم الحكومة العراقية

العبادي يطوق المظاهرات في العراق بالمظلومية

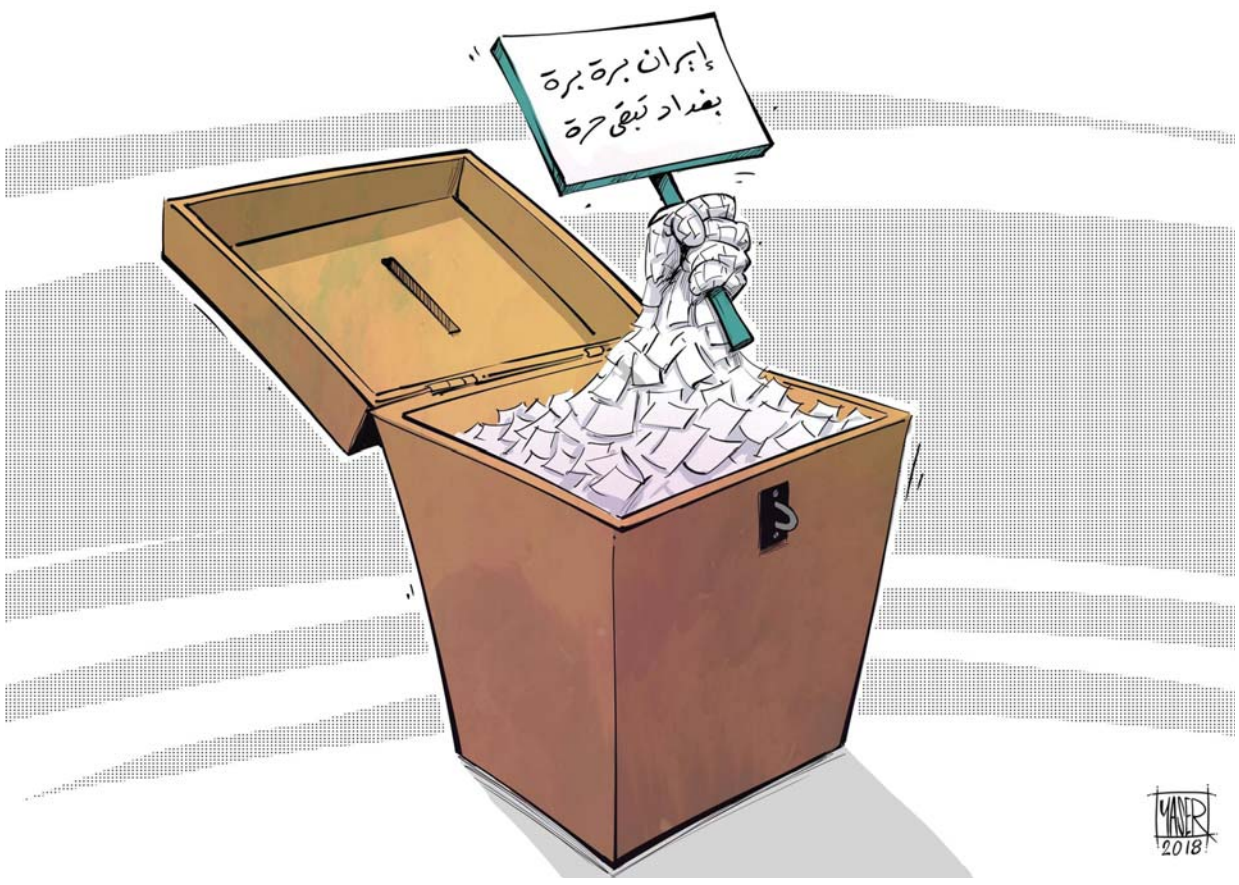

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

ربط المظلومية بالمحتجين إساءة لهم يراد منها ضخ المزيد من وقود الفتن الطائفية والنفخ فيها لإيقاد أحقاد المشروع الإيراني في عقول وذاكرة المتظاهرين، ولإعادة إنتاج عقلية حزب الدعوة بأمراضه المتفشية

❏ الأحزاب السياسية في العراق مع ميليشياتها والمنتفعين منها ومن أوجه نشاطاتها، ظهرت عليهم علامات فقدان الأعصاب والذعر من استمرار المظاهرات والاحتجاجات وبوادر الاعتصامات، إذ طفت على السطح تهديدات معلنة وفجّة حد إشهار نيات الاغتيال والتصفيات الجسدية ورصد داعمي الاحتجاجات في تجنيد فاضح لمهمات لم تعد تكتفي بالمتابعة والردود المشينة أو المحبطة في مواقع التواصل الاجتماعي المغلفة عادة بالطائفية.

على الرغم من عدم بلوغ الاحتجاجات الشهر الأول من عمرها، إلا أن ثمارها وقطاف دروسها أبلغ وأعمق أثرا من إجراءات حكومية تستهدف إخماد جذوة الغضب وقطع الطريق على انتقال شرارة الثورة الشعبية الكبرى من مدينة لأخرى ومن قرية لأخرى ومن بيت لبيت.

خوف ورعب قوى الاحتلال الإيراني ونظامه السياسي الذي هبط فجأة في المنطقة الخضراء سيئة السمعة مع عار الاحتلال الأميركي؛ يوجبان على المتظاهرين الانتقال إلى مرحلة متقدمة تستمد طاقة الشباب لرفد الاحتجاجات بالوعي المتجدد، ومراقبة أسباب التراجع في أماكن معينة وتغذيتها بتنشيط وترصين أهدافها بأجوبة مقابلة لما تطرحه السلطة والأحزاب والميليشيات من حلول تبسيطية وهامشية في غاياتها المعروفة والمكشوفة من صعود على كتف المتظاهرين وإعلاء أصواتها بسرقة الشعارات وتسويقها وترويجها، لدرجة يكادون معها أن يقدموا أنفسهم كثوار لإدانة جرائم عمليتهم السياسية بحق تاريخ ووحدة وتضامن شعب العراق.

رئيس وزراء حكومة حزب الدعوة يصف الاحتجاجات بالثورة، ربما سقطة كلام عابر كالمعتاد في دولة التناقضات وتشظي الصلاحيات وضبابية المسؤوليات وتعدد منابر التصريحات لكنه يستطرد ليصفها بـ"ثورة المظلومين"، وهنا لا بد وأن يستشعر الثوار دورهم ومكانتهم وما أدى إليه تواصل المظاهرات والإصرار على سحب مبررات العنف وما يهيأ من قبل الأجهزة الأمنية ومن الميليشيات المتغلغلة فيها أو من ردود فعل الميليشيات المباشرة.

ربط المظلومية بالمحتجين إساءة لهم يراد منها ضخ المزيد من وقود الفتن الطائفية والنفخ فيها لإيقاد أحقاد المشروع الإيراني في عقول وذاكرة المتظاهرين، ولإعادة إنتاج عقلية حزب الدعوة بأمراضه المتفشية مع غيره من أمراض الأحزاب الطائفية بين صفوف شعبنا بعد الاحتلال.

المظاهرات تسلقت بصعوبة منصة الإعلام العالمي واستحوذت على انتباه قادة دول كبرى في مرحلة مفصلية من تداعيات الأحداث في الشرق الأوسط. أحداث لا نستبعد أن تكون فيها الاحتجاجات السلمية وارتفاع سقفها بل انفتاحها نحو فضاء التغيير الشامل، جزءاً من رسم سياسات وتوزيع مهمات دولية؛ بما يملي على المتظاهرين انضباطا عاليا يقتفي أثر الثورات الإنسانية في تعاطيها مع المطالب والحريات، وبما تشكله من ضغط يهيئ الأجواء لمستقبل جديد للعراقيين يبدأ بتهشيم قواعد حكومات الاحتلال المتتالية ويقوض صروحها ويعالج الانقسامات المجتمعية الخطيرة؛ خاصة بعد تفجر نقمة الشعوب في الداخل الإيراني على نظام الملالي ومشروعه الدموي.

لذلك فإن تحجيم الثورة بالمظلومية والفقر وحصر مطالبها بالخدمات، سيذهب إلى تثبيت ركائز مضافة لعملاء الاحتلال وأحزابهم لسنوات مقبلة في حال جفاف الأفكار عند حدود الصيف أو نضوبها قبل التنسيق لتحريك العراقيين جميعا، وعندها يمتلك الشعب زمام الرهان على مصيره لتفويت الفرصة على صالات قمار السياسة المحلية من التلاعب بأوراق موضوعة أساسا على طاولات العلاقات بين الكتل السياسية والاقتصادية العالمية، وما يجري بينها من ترتيب للأوضاع في دول مازالت رواياتها مفتوحة النهايات وتخضع للمساومات والحوار في أعلى مصادر القرارات الدولية.

إقالة أي وزير في حكومة حيدر العبادي المنتهية ولايته وتحت أي إطار، لا تعدو إلا مقايضة مخادعة لمطالب إقالة ومحاسبة جماعية لحكومات الاحتلال لما اقترفته من سرقات وانتهاكات مجتمعية وخيانات عظمى وَطَنت الناس على الخوف والكراهية بشرعنة مفاهيم خارجة عن الأعراف وتقاليد وواجبات المواطن والمواطنة، وهو ما صنع من العمالة للأجنبي عملا يوميا لا يحاسب عليه القانون ولا تنتقض ضده حكومة أو برلمان أو قضاء، بل إن النماذج السياسية المتوفرة في السلطة تتفاخر بعمالتها وتعرضها كمنجز انتخابي لها.

تنظيم داعش ولكل من يتناسل مجازر الإيزيديين ومذابح الموصل ومأساة تحريرها، متوفر حسب الحاجة والطلب، والسويداء وضحايا جبل العرب والكرامة حاضرون بقوة؛ والنظام في العراق خاضع لإرادة الإرهاب الإيراني، والأميركان بقلب المنطقة الخضراء، والروس في قلب الشام مع قواعدهم والميليشيات عند كل باب، وهي في بغداد المحتلة وغيرها من مدن العراق تشكل مقاطعات أمنية تتقاسم النفوذ الخاص رغم أنها تشترك في واجباتها العامة بولائها للمرشد ولمرجعياتها العقائدية والمالية.

ثورة أبناء الجنوب بصمودها ستنتزع العراق من مخالب فرق الموت وسلطتهم، وما تباشير الاعترافات والاعتذارات إلا مقدمات لانهيار الأحزاب الطائفية، وتفتتها والبراءة من أفعالها، علاوة على ما هي عليه الآن من تخلف وجمود وتحجر وانغلاق في الرؤية للحياة.

النظام السياسي في العراق تهزمه المرأة وتلاحقه الآداب والثقافة والفنون، وتطارده الطفولة والشيخوخة كما اللعنات؛ إنهم يفرون ويهربون من الموسيقى والأغنيات.

لذلك على المتظاهرين العراقيين أن يجتهدوا لابتكار وسائلهم في تحشيد الإبداع في مواجهة العنف، وعلى العالم أن يتدبر استيعاب فكرة هزيمة أسلحة الميليشيات وآليات مكافحة "الشعب"، أمام إرادة عراقية شعبية تنشد لثقافة الحياة في كل ساحات المظاهرات.

ترتكب حكومة حزب الدعوة خطايا العنف واستدعاء الفتن بصلاحيات الميليشيات وتجاربها للإجهاز على الثورة عند الحاجة، وبما أن التعجب ليس عراقيا، فالاحتجاجات تتعرض إلى هجمات فساد لشراء أصوات المتظاهرين كما حصل في شراء الأصوات الانتخابية، لكن هذه المرة بتشكيل زمر إحباط بأموال قليلة ووعود توظيف مع تعميم فكرة مظلومية المحتجين وإدعاء الاستجابة لكل مطالبهم إلا في "الإساءة للنظام".

الانقسام الفلسطيني ومأزق الخطوة الأولى

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

لا زال كلّ من الطرفين، يراوح في دائرة السؤال عما يأخذ كفصيل أو حركة أو عصبية سلطوية، ولا يخطر في ذهنه السؤال عن احتياجات النظام الوطني الفلسطيني

❏ بدا من خلال العناوين الأخيرة، أن القاهرة باتت تحاول هذه المرة، حلّ مأزق الخطوة الأولى لتنفيذ اتفاقات المصالحة، التي وقعت عليها فتح وحماس.

فالمعضلة الراهنة في هذا المسلسل، هي كيفية القيام بهذه الخطوة، التي يراها كل طرف قفزة في الهواء، وباتت عقدة الحكاية التي تختزل حقيقة المواقف وثقافة الخصومة وبراعة التمنع.

غير أن ما بدا من خلال العناوين، ويُفهم منه أنّ الخلاف أصبح على آليات الحل وأولوية الخطوات، ليس دقيقاً.

فلا زال كلٌ من الطرفين، يراوح في دائرة السؤال عما يأخذ كفصيل أو حركة أو عصبية سلطوية، ولا يخطر في ذهنه السؤال عن احتياجات النظام الوطني الفلسطيني، ليس على الصعيد السياسي وحده، وإنما على صعيد الحياة نفسها، بالنسبة للمجتمع الفلسطيني في بحر عالي الموج.

فالطرفان يشعرأن بالرعب من تطبيق الاتفاق التفصيلي، لإنجاز ما يسمى "المصالحة الفلسطينية" الذي كان التوقيع عليه، قبل سبع سنوات وما يزيد عن ثلاثة أشهر.

لذا فإن كبد الحقيقة، هو أن الممسكين بالسلطة، في رام الله وغزة، لا يلائمهم النظام السياسي القائم على المؤسسات الدستورية، المحددة أدوارها ومنهجيتها، وفق مبدأ الفصل بين السلطات والتمكين للإرادة الشعبية، وهذا أمر ليس في حاجة إلى دليل، لأن الدليل هو مرور سبع سنوات من حياة الفلسطينيين دون أن تُنفذ صيغة الحل التفصيلي الواضح، للانقسام الذي حدث قبل الاتفاق بخمس سنوات. وهذا معناه أن الطرفين لم يتوصلا إلى قناعة، بالنصوص التي وقعا عليها.

في الآونة الأخيرة، اضطر الجانب المصري إلى إعداد ورقة تتضمن ترتيب مراحل وخطوات التنفيذ وعرضها على الطرفين بمقتضياتها الإجرائية.

ولأن المراوغة هي ديدن الطرفين، والمسألة بالنسبة لكل منهما لا تعدو كونها لعبة تحايل وعلاقات عامة، هدفها تحميل الطرف الآخر المسؤولية عن الفشل؛ فقد بادرت حماس إلى قبول الورقة بجميع بنودها ومراحلها وبترتيبها الزمني، وهي تنص على مقاربة لحل إشكالية المال على صعيدي الرواتب والجباية، مع إعطاء المسؤولية عن مقرات الحكومة لمجلس الوزراء في رام الله. وبالطبع سيكون في ذهن حركة حماس، أن تستكمل تكتيكها في التفاصيل بعدئذٍ على الأرض وفي المراحل التالية.

أما السلطة في رام الله، وهي المنسوبة إلى حركة فتح المغيّبة، في الخطأ الشائع، فقد وجدت أن ما يلائمها هو الاعتراض الضامن للإفشال، بصيغة القبول اللفظي، مع رفض نص المرحلة الأولى على وجه الخصوص، وصيغة المراحل التالية على وجه العموم. وهذا هو تكتيك رئيس السلطة محمود عباس حصراً، الذي نقله وفده إلى القاهرة. فقد كان الرجل منذ الساعة الأولى لنشر صيغة الورقة المصرية، معترضاً عليها بجملتها، واختار طريقة الإعراب عن موقفه، بالقول لا حوارات جديدة، وأن سلطته تتمسك بالاتفاق الإجرائي في أكتوبر العام 2017 الذي ينص على تسليم حكومته كل الصلاحيات أولا، ثم بعد ذلك لكل حدث حديث. وبالنسبة له ليس الحديث بالضرورة أن يكون الحديث الذي بعد الحدث، تطبيقاً لما يتضمنه اتفاق 2017 نفسه، من الذهاب إلى انتخابات عامة والتوافق على استراتيجية واحدة للعمل الوطني الفلسطيني.

حركة حماس من جانبها، وهي تزحف بسرعة السلاحف إلى بحيرة الفهم السياسي ولا تعرف ماذا تتحدث عندما يتعلق الأمر بطبيعة النظام الوطني الذي يتمناه الفلسطينيون، ولا يهمها سوى الحديث عن مقتضيات سلامتها واستمرارها كقوة تتحكم بغزة فعليا، بالظاهر أو المستتر؛ فقد ظلت أعجز من أن تسأل الطرف الآخر، عندما يطالب بتمكين الحكومة ماذا عندك وعند حكومتك لكي تتمكن؟ هل لديك تأييد شعبي، أو مؤسسة للتشريع والرقابة، أو منظومة قضائية مستقلة ومحايدة؟

فحماس نفسها لا تملك المنهجية التي تؤهلها لأن تعترض بالمنطق الدستوري على سلوك الحكم في الضفة، ليس بسبب ضآلتها في ثقافة الدولة وحسب، وإنما أيضا لكونها تفعل كل ما تفعله السلطة في رام الله، وخاصة إطلاق القبضة الأمنية والإقصاء والترف السلطوي وفقدان البعد الاجتماعي للسياسة. فهي في سلوكها اليومي في غزة، كأنها أدمنت منهجية اعتصار المجتمع والاستعلاء عليه وعلى قواه السياسية وتفعيل القبضة الأمنية والإطاحة بالقانون، وبات صعباً عليها أن تكف عن هذا السلوك، حتى لو هي رغبت في الإقلاع عنه، أو رغب معظمها في الشفاء من طبائعه.

وعلى الأقل، لم تركز حماس على أمر بديهي يمكن أن تطالب به وسيكون مطلبها منطقياً أمام الرأي العام الفلسطيني، وهو أن تبدأ عملية التصالح، بالعودة إلى المؤسسة التشريعية بإحياء المجلس التشريعي المنتهية ولايته، لعبور المرحلة الانتقالية، على أن يكون التوافق على المراحل الإجرائية بتغطية من هذا المجلس، الذي تتاح له المصادقة على حكومة انتقالية توافقية تنال ثقة ممثلي الشعب.

إن مثل هذا التركيز لا يخطر في ذهن حماس، لأنها كالسلطة في رام الله، تجافي الطريق الدستورية مثلما يجافي العليل الدواء.

بل إن لدى كل من السلطتين مشروعه القهري، إلى الأبدً، كالمشروع الأسدي في سوريا إلى الأبد، حتى لو تحالف مع الشيطان وسلم البلاد له.

الممسكون بالسلطة في رام الله وغزة، لا يلائمهم النظام السياسي القائم على مؤسسات دستورية محددة أدوارها وفق مبدأ الفصل بين السلطات والتمكين للإرادة الشعبية

فلا تعيرُ أيٌّ منهما اهتماماً لعنصر الرضا الشعبي الذي هو شرط قيام الدولة المستقلة، أو النظام السياسي الرصين!

لم يعد هناك مخرج لمأزق الانقسام الفلسطيني إلا بأحد حلين: إما الهبّة الشعبية السلمية المليونية في غزة، للمطالبة بتنحي المسؤولين في السلطتين والشروع في خطوات إجرائية عن طريق وسطاء عرب، بالاستناد إلى الوثيقة الدستورية الفلسطينية، أو أن يتولى أشقاء عرب، رعاية عملية ديمقراطية يفرضونها على الطرفين، فلم يعد المجتمع الفلسطيني يحتمل المزيد من البؤس واليأس، بجريرة شرائح من المتنفذين أنفقوا ملايين الدولارات على سفريات جولات الحوار الفلسطيني العقيمة.

آراء

«المغـرب أمانة في أعناقنا جميعا، لقد حققنا معا، العديـد من المنجزات في مختلف المجالات. ولن نتمكن من رفع التحديات إلا في إطار الوحدة والتضامن والاستقرار».

الملك محمد السادس
العاهل المغربي

«مثل الولايات المتحدة، إيطاليا تحت ضغط شـديد بسـبب الهجرة غير القانونية ولقد كافح الإيطاليون بشدة، ورئيس الوزراء معنا بسبب الهجرة غير القانونية، إيطاليا تعبت منها».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

ترامب.. التسويات في ليبيا

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ يحقّ لباريس أن تقلق حيال التقارب الإيطالي الأميركي الذي عبر عنه بكل وضوح المؤتمر الصحافي الذي جمع الاثنين رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض.

المؤتمر الصحافي الذي شغل اهتمام العواصم المتوسطية، خرج بمعادلات سياسية واضحة لعاصمتين باتتا تحت حكم الشعبويين والمتطرفين القوميين، وهي الحدود القوية للأمم القويّة، والهجرة مقولة انتخابية اصطفائية وليست إنسانية، والمقاربة الإيطالية هي الأقرب لمعالجة الأزمة الليبية.

يشترك كونتي مع ترامب في أكثر من تصوّر لملفات المنطقة، فكلاهما يعتبر أنّ الاتحاد الأوروبي تكتل إقليمي عاجز وعجوز، وكلاهما أيضا ينظر شزرا إلى الهجرة الشرعية وبكثير من العنصرية للهجرة غير الشرعية، وكلاهما قلق من الدور الفرنسي في ليبيا وفي منطقة الساحل الإفريقي بشكل أعم.

ولن نجانب الصواب إن قلنا بأنّ التباين الشديد مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يمثل الخيط الناظم لسياسة الرجلين في القضايا الإقليمية والدولية.

رفض ترامب الخطاب الفرنسي الحاد حيال انسحاب واشنطن من اتفاقية المناخ، فلأول مرة تقريبا تصف الدبلوماسية الفرنسية نظيرتها الأميركية بـ"الجانية في حق الكوكب"، كما لم يغفر ترامب لماكرون موقفه من إعلان القدس عاصمة لإسرائيل ودعوة باريس لمؤتمر سلام جديد بمرجعية وسائطية مختلفة عن الوساطة الأميركية التي باتت مرفوضة من قبل الفلسطينيين.

فيما مثلت القيود الأميركية على السلع الأوروبية النقطة السوداء التي زادت من قتامة المشهد بين العاصمتين الكبريين.

وكل ما تقدم ليس سوى نتيجة لمقدّمة الصراع الأميركي الفرنسي على منطقة الساحل الأفريقي، وبالضبط في النيجر الغنية بالنفط واليورانيوم، فبعد أشهر من إعلان باريس تركيز قوات دائمة في المنطقة تحت عنوان عملية برخان، أكدت واشنطن وجودها العسكري الاستشاري واللوجستي والتدريبي في النيجر. وفي العمق صراع على نفط النيجر، إذ تنظر باريس له كحصة تاريخية وغنيمة حرب وجودها الاستعماري السابق وقوتها الناعمة المستمرة في الفضاء الفرانكفوني، فيما تقاربه واشنطن كسلة اقتصادية أساسية لسد عجزها في الوقود والمحروقات الذي يتجاوز العشرين بالمئة.

ولئن كانت العلاقات بين ترامب وماكرون شديدة التوتر، فهي بين الأخير وكونتي تقارب العداء والتناقض، فمحنة الهجرة غير الشرعية التي أهلكت الآلاف في أعماق المتوسط يبدو أنّها قادرة على وضع علاقات تاريخية بين دولتين جارتين على حافة الانهيار، لا سيما وأنّ جزءا كبيرا من أوار الأزمة قادم من ليبيا أرض المكاسرة بين العاصمتين، ولن تزيد التصريحات الآتية من واشنطن الأزمة الفرنسية الإيطالية إلا تعقيدا.

فأن يعلن ترامب أنّ واشنطن تؤيد بشكل تام المقاربة الإيطالية للحل في ليبيا، فهذا يحمل في طياته الكثير من الاستتباعات على الشأن الليبي والتي لا بد من النظر إليها بشكل معمّق. ذلك أن تأييد المقاربة الإيطالية يعني معارضة المشروع الفرنسي لتسوية الأزمة الليبية والذي تنص خارطة طريقه على انتخابات برلمانية ورئاسية نهاية العام، سيما وأنّ رئيس الوزراء الإيطالي أكد أنّ روما تستعد لتنظيم مؤتمر دولي حول ليبيا ينبني على تقديم المصالحة على الانتخابات.

الاصطفاف الأميركي وراء المقاربة الإيطالية، يرجح استنبات مسار جديد للتسوية في ليبيا، يتعارض مع المسارات الدولية الأخرى، ونعني بهما مساري باريس والصخيرات، الأمر الذي سيؤدي في الأخير إلى احتراب إقليمي على إنهاء الحرب وضياع مسارات السلام بين مشاريع التسويات.

والمباركة الأميركية للموقف الإيطالي، تعني في الصميم محاصرة وإفشال الجهود الدبلوماسية للوسيط الدولي –الفرنسي اللبناني– غسان سلامة في ليبيا، فبعد أن فرضت واشنطن سفيرتها ستيفان ويليامز كنائبة له ضمن البعثة الدولية، ها هي اليوم تسحب البساط منه بشكل شبه نهائيّ.

كما أنّ التنويه الأميركي بالرؤية الإيطالية، قد يعني وقوفا مع فريق من الليبيين سياسة وعسكرا، (المجلس الرئاسي وقواته) في مقابل فريق أو فرقاء آخرين.

كيف سيكون الرد الفرنسيّ، هل ستختار باريس الرد عبر دعم المسار الانتخابي الحالي ومسلكيّة الاستفتاء على الدستور أم أنها سترد جماعيا من خلال البوابة الأوروبية عبر تضييق الخيارات على روما؟ وما هو ردّ الليبيين على توزيع الأوراق من جديد وكيف سيتعامل الجوار الليبي مع مشاريع التسويات ومع الدور الأميركي في ليبيا؟

محمّد السادس والقدرة على المبادرة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ هناك عناوين كثيرة لخطاب عيد العرش الـ19 في المغرب. كان خطاب الملك محمّد السادس في المناسبة من النوع الشامل الذي عكس همّ العاهل المغربي منذ صعوده إلى العرش في مثل هذه الأيّام من العام 1999. همّه الأوّل والأخير المواطن المغربي وكيفية تحسين ظروفه والعمل من أجل الانطلاق بالمغرب في اتجاه آفاق جديدة تكرّس دوره على كلّ صعيد، خصوصا في مجال الحرب على الفقر التي يرى فيها محمّد السادس أولوية الأولويات.

من بين العناوين المهمّة في خطاب العرش، المكان الذي ألقيَ منه. اختار العاهل المغربي ذكرى عيد العرش ليزور مدينة الحسيمة في الشمال المغربي. ذهب إلى الحسيمة ليؤكد أمورا عدّة. في مقدم هذه الأمور أنّ الاستقرار خط أحمر في المغرب، وأن لا مجال لقبول أي تجاوز للقانون أو اعتداء عليه. الأهمّ من ذلك كله أن العاهل المغربي أكّد أنّه يتفهّم جيدا كلّ ما يمكن أن يعاني منه المواطن في منطقة معينة.

الملك ليس بعيدا عن هموم المواطنين بغض النظر عن المنطقة التي ينتمون إليها، بل لديه حساسية زائدة لأي أذى يلحق بأي مواطن. لذلك قال "إن الوطنية الحقة تعزز الوحدة والتضامن، وخاصة في المراحل الصعبة. والمغاربة الأحرار لا تؤثر فيهم تقلبات الظروف، رغم قساوتها أحيانا. بل تزيدهم إيمانا على إيمانهم، وتقوي عزمهم على مواجهة الصعاب، ورفع التحديات. وإني واثق أنهم لن يسمحوا لدعاة السلبية والعدمية، وبائعي الأوهام، باستغلال بعض الاختلالات، للتطاول على أمن المغرب واستقراره، أو لتبخيس مكاسبه ومنجزاته. لأنهم يدركون أن الخاسر الأكبر من إشاعة الفوضى والفتنة، هو الوطن والمواطن، على حد سواء. وسنواصل السير معا، والعمل سويا، لتجاوز المعوقات الظرفية والموضوعية، وتوفير الظروف الملائمة، لمواصلة تنفيذ البرامج والمشاريع التنموية، وخلق فرص الشغل، وضمان العيش الكريم".

لم يترك العاهل المغربي تفصيلا إلا وتعرض له في خطابه. المدرسة كانت ولا تزال هاجسا لديه. يعرف محمّد السادس أهمّية التعليم ويعرف جيدا، مستندا إلى دراسات طلبها وتوافرت لديه، أين تكمن المشكلة. لذلك خصص للمدرسة جزءا من خطابه داعيا إلى الاهتمام بالتعليم الرسمي ومستواه وكيف الحؤول دون أي تهرب من الذهاب إلى المدرسة. ذهب إلى أبعد من ذلك بالحديث عن نوعية المطاعم في المدارس وعن المدارس الداخلية نفسها وعن مشكلة النقل التي يواجهها الطلاب. يشير ذلك إلى حرص على التعاطي مع التفاصيل عندما يتعلّق الأمر بالمدارس وبالجيل الجديد في المغرب وكيفية تنشئة هذا الجيل. عندما يُترك قسم من هذا الجيل ضحية لمدارس غير لائقة، لا يعود مستغربا أن يجد التطرف بيئة حاضنة له لدى شباب جاهل لا يعرف شيئا عن العالم ولا يعرف كيف يجد وظيفة له.

في نهاية المطاف، إن ملك المغرب يبني منذ تسعة عشر عاما دولة عصرية. في عماد كلّ دولة عصرية المدرسة والبرامج التعليمية. لا يمكن ترك أيّ شيء للقدر والصدفة. لا بدّ من معالجة كلّ المشاكل بطريقة علمية بعيدا عن الاتكالية. من هذا المنطلق، تطرّق خطاب عيد العرش إلى التنمية البشرية و"النهوض برأس المال البشري". تطرق إلى الضمان الصحي وكيف يجب أن يستفيد كلّ مغربي من "التغطية الصحّية". لم يهمل قضية المياه وضرورة متابعة إنشاء السدود في بلد ترتسم فيه الابتسامة على وجوه جميع المواطنين عندما تمطر السماء.

من الضروري أيضا تسهيل الاستثمار. كذلك من الضروري تطوير اللامركزية. ليس هناك أكثر من محمّد السادس يعرف ماذا يريد المواطن المغربي وماذا يطمح إليه وما الذي يفكّر فيه. هناك تجديد لفعل الإيمان بالمغرب والشراكة القائمة بين الملك والمواطن. ليس أوضح من ذلك أكثر من قول محمّد السادس "إن تحقيق المنجزات، وتصحيح الاختلالات، ومعالجة أي مشكل اقتصادي أو اجتماعي، يقتضي العمل الجماعي، والتخطيط والتنسيق، بين مختلف المؤسسات والفاعلين، وخاصة بين أعضاء الحكومة، والأحزاب المكونة لها.

كما ينبغي الترفع عن الخلافات الظرفية، والعمل على تحسين أداء الإدارة، وضمان السير السليم للمؤسسات، بما يعزز الثقة والطمأنينة داخل المجتمع، وبين كل مكوناته. ذلك أن قضايا المواطن لا تقبل التأجيل ولا الانتظار، لأنها لا ترتبط بفترة دون غيرها. والهيئات السياسية الجادة، هي التي تقف إلى جانب المواطنين، في السراء والضراء. والواقع أن الأحزاب تقوم بمجهودات من أجل النهوض بدورها. إلا أنه يتعين عليها استقطاب نخب جديدة، وتعبئة الشباب للانخراط في العمل السياسي، لأن أبناء اليوم، هم الذين يعرفون مشاكل ومتطلبات اليوم. كما يجب عليها العمل على تجديد أساليب وآليات اشتغالها.

فالمنتظر من مختلف الهيئات السياسية والحزبية، التجاوب المستمر مع مطالب المواطنين، والتفاعل مع الأحداث والتطورات، التي يعرفها المجتمع فور وقوعها، بل واستباقها، بدل تركها تتفاقم، وكأنها غير معنية بما يحدث.

إن الشأن الاجتماعي يحظى عندي باهتمام وانشغال بالغين، كملك وكإنسان. فمنذ أن تولّيتُ العرش، وأنا دائم الإصغاء لنبض المجتمع، وللانتظارات المشروعة للمواطنين، ودائم العمل والأمل، من أجل تحسين ظروفهم.

وإذا كان ما أنجزه المغرب وما تحقق للمغاربة، على مدى عقدين من الزمن يبعث على الارتياح والاعتزاز، فإنني في نفس الوقت، أحس أن شيئا ما ينقصنا، في المجال الاجتماعي. وسنواصل العمل، إن شاء الله، في هذا المجال بكل التزام وحزم، حتى نتمكن جميعا من تحديد نقط الضعف ومعالجته".

في الواقع، يعكس الملك نبض الشارع من دون أن يعني ذلك انصياع الدولة ومؤسساتها لمنطق الفوضى والانفلات. هناك غد مشرق ينتظر المغرب الذي عرف دائما كيف يكون استثناء في المنطقة. يكفي لتأكيد ذلك أن المملكة استطاعت تجاوز مرحلة الانقلابات العسكرية التي أوصلت ليبيا والجزائر إلى ما وصلتا إليه. إضافة إلى ذلك، أن المغرب استطاع تفادي الوقوع في فخ "الربيع العربي" الذي عاد بالويلات على تونس.

استطاعت المملكة المغربية تفادي مرحلة الانقلابات العسكرية في سبعينات القرن الماضي. واجه الملك الحسن الثاني، رحمه الله، محاولتين انقلابيتين في صيفي العامين 1971 و1972. لم يغلق وقتذاك باب الديمقراطية تماما. على العكس من ذلك التقطت المملكة المغربية أنفاسها شيئا فشيئا، وصولا إلى تولي معارض هو عبدالرحمن اليوسفي موقع رئيس الوزراء في السنوات الأخيرة من عهد الحسن الثاني.

يعكس الملك نبض الشارع من دون أن يعني ذلك انصياع الدولة ومؤسساتها لمنطق الفوضى. هناك غد مشرق ينتظر المغرب الذي عرف دائما كيف يكون استثناء في المنطقة

لا داعي إلى العودة إلى السنة 2011 وإلى إقرار الدستور الجديد في الوقت الذي كانت المنطقة كلّها تغلي.

ما لا مفرّ من الاعتراف به أنّ محمّد السادس كان دائما ملكا مبادرا. ليس الدستور الجديد وليست الانتخابات التي جرت بعد إقرار هذا الدستور في استفتاء شعبي سوى مثال حيّ على أن المغرب ينتمي إلى الدول الصاعدة. هذا لا يعني أنّه لا توجد شوائب بمقدار ما يعني أن بناء الدول الحديثة يقوم على شراكة في العمق بين محمّد السادس والمواطن العادي. يظل في أساس هذه الشراكة الثقة المتبادلة بين القصر والمواطن من جهة، وروح المبادرة لدى العاهل المغربي من جهة أخرى. هذه الثقة مكّنت المغرب من تفادي أزمات كثيرة. مكنته هذه الأزمات التي استطاع تطويعها من أن يكون أكثر ثقة بنفسه وبالمستقبل من دون أي عقدة من أي نوع كان. من يريد التأكد من ذلك يستطيع زيارة المغرب كي يرى بنفسه كلّ الأدلة على أن الاستثناء المغربي استثناء حقيقي.

اقتحام سياج سبتة يعيد الهجرة إلى الصدارة

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ اقتحم العشرات من المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين مساء الخميس الماضي مدينة سبتة المحتلة، شمال المغرب، بنية دخول المدينة بالقوة، في تطور مثير لملف الهجرة الذي يقض مضجع الاتحاد الأوروبي منذ مايو الماضي على الأقل، حين اجتمع رؤساء البلدان الأوروبية في قمة بروكسل للبحث عن حلول، في أعقاب قرار الحكومة الإيطالية إغلاق الحدود في وجه السفن المحملة بالمهاجرين.

ووصل عدد المهاجرين الذين اقتحموا السياج العازل للمدينة، الذي يبلغ طوله ثمانية كيلومترات وارتفاعه ستة أمتار، إلى نحو 830 مهاجرا، بعد أن قاموا بقطع الأسلاك الشائكة بواسطة مناشير معدنية، ما نتج عنه حصول مواجهة بين عشرات المهاجرين وقوات الأمن الإسباني، الأمر الذي خلف 132 جريحا بينهم 22 من أفراد الأمن الإسباني. وتعدّ هذه الحادثة الأخطر من نوعها منذ عملية الاقتحام التي حصلت في فبراير من العام الماضي عندما هاجم 850 من المهاجرين الأفارقة سياج المدينة المحتلة ودخلوا المدينة بعد مواجهة مع قوات الحرس الإسباني.

وعادة ما تشهد مواسم الصيف حوادث من هذا النوع على الحدود في المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية، إذ يقوم مئات المهاجرين الأفارقة القادمين من بلدان الساحل والصحراء بمحاولات متعددة لدخول المدينتين عبر مختلف الطرق، بيد أن تشديد المراقبة من الجانبين المغربي والإسباني وصعوبة عبور الأسلاك المعدنية الشائكة يحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، الأمر الذي يضطرهم في بعض الحالات إلى استعمال القوة والهجوم على نقاط المراقبة الأمنية. وينتظر هؤلاء المهاجرون لمدة أشهر طويلة في غابات مجاورة للمدينتين المحتلتين، قرب الناظور وتطوان وطنجة، للظفر بفرصة القفز نحو المنطقة التابعة لإسبانيا.

وضاعفت أحداث الخميس الماضي قلق السلطات الإسبانية من قضية الهجرة غير الشرعية، إذ تزامن حادث الاقتحام مع التدفق الكثير للمهاجرين الأفارقة عبر السواحل المغربية نحو ساحل منطقة الأندلس على متن زوارق خشبية، حيث ذكر الحرس المدني الإسباني أن الأسبوع الماضي شهد أكبر موجة للمهاجرين الأفارقة والمغاربيين، ووصل عدد هؤلاء إلى 334 شخصا الثلاثاء الماضي، ليرتفع العدد في اليوم التالي إلى 399 شخصا، بينما كان مجموع الزوارق التي تم اعتراضها 20 زورقا. وأمام هذا الوضع غير المسبوق أعلنت مراكز الإيواء المقامة ببعض المدن القريبة من السواحل المطلة على المتوسط عن عدم قدرتها على استقبال الأعداد المتتالية من المهاجرين نظرا لامتلائها عن آخرها، ما دفع وزيرة العمل والأمن الاجتماعي ماغدالينا فاليريو إلى الإعلان عن وضع مخطط استعجالي واتخاذ إجراءات سريعة بهدف الإيواء للمهاجرين الجدد.

وتعتبر إسبانيا الهجرة واحدة من أكبر المعضلات التي تواجهها انطلاقا من الضفة الجنوبية للمتوسط، وتشكو من عدم تعاون الاتحاد الأوروبي. ومنذ أن أغلقت إيطاليا حدودها في مايو الماضي ورفضت استقبال سفينة أكواريوس التي كان على متنها 630 مهاجرا أفريقيا صار المهاجرون غير الشرعيين يتوجهون ناحية السواحل الإسبانية. ويوم الخميس الماضي وصف وزير الخارجية جوزيف بوريل أزمة الهجرة بكونها "أزمة أخطر من أزمة اليورو"، وانتقد قرار الحكومة الإيطالية بإغلاق حدودها في وجه المهاجرين السريين وعدم استقبالهم، مطالبا الاتحاد الأوروبي بوضع سياسة للهجرة طويلة الأمد تأخذ بعين الاعتبار حالة إسبانيا القريبة من السواحل المغربية، وتوزيع المهاجرين الذين يدخلون التراب الإسباني على البلدان الأوروبية الأخرى.

غير أن هناك منظمات للمجتمع المدني وحقوق الإنسان في إسبانيا تنتقد سياسة مدريد في موضوع الهجرة، وتدعو إلى إجراءات أكثر إنسانية بل اللجوء إلى الطرد أو إغلاق الحدود في وجه الزوارق التي تتدفق على السواحل الإسبانية، مما يعرض المهاجرين للخطر. وفي يونيو الماضي أعلن رئيس الحكومة الاشتراكي بيدرو سانشيز، في أول مقابلة صحافية بعد توليه السلطة على إثر الإطاحة بماريانو راخوي عن الحزب الشعبي اليميني في التماس رقابة بالبرلمان، عزمه إزالة الأسلاك الشائكة المحيطة بالسياج العازل في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، لأنها تشكل مساسا بحقوق الإنسان، لكنه مقابل ذلك أكد بأن مدريد لن تفتح الحدود، إلا أنها ستعمل على تدبير تدفق المهاجرين بطريقة أفضل.

منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في إسبانيا تنتقد سياسة مدريد في موضوع الهجرة، وتدعو إلى إجراءات أكثر إنسانية بل اللجوء إلى الطرد أو إغلاق الحدود

ولا يعد الوضع جديدا على مستوى سبتة ومليلية، فمنذ سنوات طويلة ومشكل عبور الأفارقة لسياجات المدينتين يطرح نفسه على طاولة المباحثات بين الرباط ومدريد. ومثلت سنة 2005 بداية بروز هذه المعضلة بين البلدين بشكل أقوى، بعد أن أصبح الأفارقة القادمون من بلدان الساحل يختارون المغرب نقطة عبور نحو أوروبا. إذ في خريف تلك السنة حصل أول اقتحام من نوعه للمهاجرين الأفارقة لسياج مليلية المحتلة، زاد عددهم على 600 شخص، اضطرت معه إسبانيا إلى استعمال القوة، ما خلف مقتل خمسة مهاجرين وجرح أكثر من مئة.

وتبادل الطرفان، المغرب وإسبانيا، الاتهامات حول مقتل المهاجرين الخمسة، لكن الرباط سارعت إلى فتح تحقيق تحت إشراف المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان (المجلس الوطني لحقوق الإنسان حاليا)، أعدَّ على إثره هذا الأخير تقريرا حادا في خمسين صفحة، انتقد فيه السياسة الأوروبية في مجال الهجرة، وعزا عملية الاقتحام وتدفق المهاجرين نحو أوروبا إلى فشل الاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد الأوروبي وبلدان الجنوب، وإخفاق مسلسل برشلونة الأورو- متوسطي الذي كان قد عقد عاما قبل تلك الأحداث، وحمل وعودا أوروبية كثيرة للضفة الجنوبية.

وفي الوقت الذي تحاول فيه مدريد تحميل المغرب جزءا من المسؤولية في علميات الاقتحام التي تحصل في المدينتين المحتلتين، تشكو الرباط من أنها لا تتلقى الدعم الكافي، بناء على الاتفاقيات الثنائية مع مدريد أو المشتركة مع بلدان الاتحاد الأوروبي. وفي الأسبوع الماضي وجهت الرباط قائمة بالمساعدات اللوجستية المطلوبة لمكافحة موجة الهجرة غير الشرعية، حولتها مدريد إلى بروكسيل.

غير أن كل تلك الإجراءات لن تكون كافية للتصدي لظاهرة أصبحت ذات حجم أكبر وتشكل عقدة بين الشمال والجنوب. ففي ظل الأوضاع التي تعيشها البلدان الأفريقية، وغياب المشاريع التنموية والمخططات الاقتصادية المساعدة على الإقلاع وتوفير العمل للمواطنين، سيظل هؤلاء ينظرون إلى أوروبا بوصفها حلما.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«إيران توقفت عن تصدير الكهرباء لدول مجاورة مثل باكستان وأفغانستان والعراق وقطعتها عن 60 مؤسسة رسمية لعدم التزامها بتعليمات تقنين الاستهلاك».

رضا أردكانيان
وزير الطاقة الإيراني

«أفعال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ملفات التجارة والتعريفات الجمركية مقلقة للغاية وهو يخاطر بانزلاق الاقتصاد الأميركي المزدهر إلى هوة الركود».

تشارلز كوك
رجل أعمال أميركي

بغداد تسند تطوير حقلين للنفط والغاز للكوادر العراقية حصرا

● فشل بعض الشركات الأجنبية يعيد «تأميم» القطاع تدريجيا ● عوائد النفط بلغت 706 مليارات دولار خلال 13 عاما

تسارعت وتيرة اعتماد العراق على الكوادر الوطنية في تطوير حقول النفط والغاز، بعد أن اعتمد بشكل شبه كلي على الشركات الأجنبية منذ عام 2003. ويقول محللون إن بغداد التي اعتمدت قبل ذلك ولمدة عقود على الكفاءات الوطنية أصبحت تعود تدريجيا إلى "تأميم" بعض الحقول التي فشلت في إدارتها شركات أجنبية.

❑ **بغداد** – أعلنت وزارة النفط العراقية أمس أنها سوف تطور حقل غاز المنصورية قرب الحدود مع إيران بالاستعانة بشركات وطنية حصرا بعد "تلكؤ وفشل" الشركات الأجنبية في استئناف العمل في الحقل.

وقال وزير النفط العراقي جبار اللعيبي في بيان إنه وجه الشركات التي تديرها الدولة والتابعة لوزارة النفط بتطوير حقل المنصورية للغاز بالكوادر والجهد الوطنيين.

وكان العراق قد وقع في عام 2011 اتفاقا مع تحالف تقوده شركة تباو المملوكة للحكومة التركية، ويضم كوغاس الكورية الجنوبية وكويت إنرجي لتطوير الحقل الواقع في محافظة ديالى.

وفي سبتمبر الماضي طلبت وزارة النفط من الشركة التركية استئناف العمل بعد أن توقف منذ عام 2014 بسبب المخاوف الأمنية بعد سيطرة تنظيم داعش على مساحات شاسعة في العراق.

وقال مسؤولون في الوزارة إن الشركة التركية لم تستأنف أعمال التطوير رغم مطالب الحكومة العراقية المتكررة، ولم يصدر أي تعقيب عن شركة تباو حتى الآن.

وذكر مسؤول في وزارة النفط من الفريق المشرف على إنتاج الغاز في الحقل أن العراق بحاجة ماسة إلى "استئناف الإنتاج من حقل غاز المنصورية لتغذية محطات الكهرباء ومواجهة العجز في الإمدادات".

وأضاف أن العراق يخطط لإنتاج ما يصل إلى 100 مليون قدم مكعبة يوميا على أن يرتفع الإنتاج تدريجيا ليصل إلى 325 مليون قدم مكعبة يوميا في السنوات المقبلة.

عاصم جهاد:
حقل المنصورية سيزود محطات الكهرباء بالغاز ويخفض واردات الوقود

جبار اللعيبي:
الشركات ستقوم بتطوير حقل غاز المنصورية بالكوادر والجهد الوطنيين

وكان العراق حتى عام 2003 يعتمد بشكل كلي على الكوادر العراقية في إدارة صناعة النفط منذ تأميم النفط عام 1972. ويرى محللون أن بغداد بدأت تعود تدريجيا إلى "تأميم" بعض الحقول التي فشلت في إدارتها شركات أجنبية.

ودخلت صناعة النفط على مدى 15 عاما في حالة من الفوضى بسبب اجتثاث الكفاءات العراقية وتسليم الحقول للشركات الأجنبية بموجب عقود يشوبها الفساد وتمنح الشركات حقوقا مالية مجحفة.

لكن دور الكوادر المحلية بدأ يتزايد بشكل كبير في وقت يؤكد فيه محللون تحسن أداء وزارة النفط، التي نجحت في خفض حرق الغاز المصاحب من الكثير من الحقول وبدأت بتنفيذ عدد كبير من مشاريع الاستكشاف والتكرير الجديدة.

وأعلنت وزارة النفط نهاية يونيو الماضي أن شركة نفط البصرة التي تديرها الدولة تسلمت إدارة حقل مجنون من شركة رويال داتش شل، وأن الكوادر الوطنية ستبدأ بإدارة جميع العمليات في الحقل العملاق.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط إن تطوير شركات وطنية لحقل المنصورية سوف يسهم في إنتاج الغاز اللازم لمحطة كهرباء قريبة، ويؤدي إلى خفض واردات الوقود التي تثقل كاهل ميزانية الدولة.

وأدى تكرار انقطاع الكهرباء على نطاق واسع خلال فصل الصيف وضعف الخدمات الحكومية إلى احتجاجات في مناطق وسط وجنوب العراق التي تعاني من الإهمال منذ فترات طويلة.

وذكر بيان لوزارة النفط أمس أن اللعيبي أمر شركات نفط ذي قار والحفر العراقية والمشاريع النفطية بتطوير حقل الناصرية النفطي في محافظة ذي قار بالجهد الوطني.

وقال البيان إن العراق خصص 140 مليون دولار لزيادة الإنتاج من حقل الناصرية الذي يحوي احتياطيات تزيد على 4 مليارات برميل، والذي ينتج حاليا نحو 90 ألف برميل يوميا.

وأضاف اللعيبي أن الوزارة تستهدف زيادة إنتاج حقل الناصرية إلى 200 ألف برميل يوميا خلال عام وأنها وضعت خطة تتضمن حفر 20 بئرا جديدة.

وأخفق العراق في جذب مستثمرين للمشروع الذي يتضمن بناء مصفاة لتكرير الخام من المنطقة. ومن المقرر أن يستخدم الغاز المستخلص من المصفاة في إمداد محطات الكهرباء أو التصدير.

ويعد العراق ثاني أكبر منتج للنفط الخام في منظمة أوبك بعد السعودية. وينتج حاليا نحو 4.5 مليون برميل يوميا، لكنه يملك طاقة إنتاج تصل إلى 5 ملايين برميل، وهو يستعد لزيادة الإنتاج بعد تخفيف قيود اتفاق خفض الإنتاج بين المنتجين من داخل منظمة أوبك وخارجها.

في هذه الأثناء أعلن البنك المركزي العراقي أمس بيانات رسمية عن عوائد صادرات النفط منذ عام 2005 وحتى نهاية العام الماضي. وذكر أن "إجمالي مداخيل العراق بلغ نحو 706 مليارات دولار خلال 13 عاما، وأنه أنفق منها أكثر من 703 مليارات دولار، أي ما نسبته 99.5 في المئة من حجم الإيرادات الكلية".

وتتمحور احتجاجات المتظاهرين في وسط وجنوب العراق حول نقص الخدمات وتطالب بمحاسبة الفاسدين المسؤولين عن تبديد العوائد الكبيرة لصادرات النفط.

ويشير محللون وأعضاء في مجلس النواب الذي انتهت فترته التشريعية إلى إهدار نحو 228 مليار دولار في مشاريع وهمية بموجب أكثر من خمسة آلاف عقد منذ الغزو الأميركي للعراق في عام 2003.

رد الاعتبار للكوادر العراقية

العالم استنفد اليوم حصة 2018 من ثرواته الطبيعية

● الاستهلاك المفرط يمنع تجدد الثروات بشكل مستدام ● العالم يقترب من استهلاك ضعف حصته السنوية من الموارد

أكد باحثون في مجال حماية البيئة أن العالم استنفد بحلول بداية شهر أغسطس حصة العام الحالي من الثروات الطبيعية للأرض، وأكدوا أن شراهة الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية تهدد التوازن البيئي وتنتهك نصيب الأجيال القادمة من تلك الثروات.

❑ **برلين** – قالت منظمة غلوبال فوت بريتن الدولية المتخصصة في أبحاث البصمة البيئية إن البشرية استنفدت اليوم الأربعاء جميع الموارد الطبيعية التي كان يفترض أن تكفيها حتى نهاية العام الحالي.

وبحسب تقديرات باحثي المنظمة فإن الأول من أغسطس يشير هذا العام إلى إنهاك البشر للأرض، من خلال الإسراف في استهلاك مقدراتها الطبيعية وحرمان الأجيال القادمة من نصيبها من تلك الثروات. وتستند دراسات الباحثين في المنظمة إلى معايير علمية لحساب الوقت الذي تستهلك فيه ثروات الأرض بشكل رشيد، من أجل السماح للموارد الطبيعية بالنمو مجددا خلال نفس العام، ولكي تتمكن من التجدد بشكل مستدام لمنع الاستهلاك الجائر الذي يهدد التوازن البيئي.

ويقول الباحثون إن العالم استنزف حصته من الموارد الطبيعية في عام 1970 في يوم يقع في نهاية شهر ديسمبر ثم أصبح ذلك في عام 2000 في أحد أيام شهر سبتمبر. وترى المنظمة المتخصصة في حساب البصمة البيئية أن البشر أصبحوا الآن يتعاملون مع ثروات الأرض وكأنهم لا يملكون أرضا واحدة، بل ما يعادل حاليا 1.7 أرض وأنهم يقتربون بسرعة من استهلاك ضعف الحصة السنوية المستدامة.

ويركز حماة البيئة في هذا اليوم الذي يعكس إنهاك الأرض ومقدراتها، على التذكير بضرورة التعامل بشكل رشيد مع الثروات الطبيعية والخامات.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية إلى سفينيا شولتسه وزيرة البيئة الألمانية قولها في سياق تعليقها على تلك البيانات، إنه "اعتبارا من اليوم سنعيش على الدين وعلى حساب الأجيال القادمة". وأضافت أن "التغير المناخي، وما يرتبط به من جميع الأحداث المتطرفة التي بدأنا نشعر بها الآن، هو إحدى عواقب استخدامنا المفرط للثروات الطبيعية".

وحذرت الوزيرة الألمانية من أن الاستمرار في ذلك "ليس الخيار الأمثل" ويمثل تهديدا لمستقبل الكوكب.

وفي السياق نفسه قالت أنالينا بيربوك، رئيسة حزب الخضر الألماني، إن "علينا أخيرا أن ننظم أسلوب حياتنا بشكل أكثر صداقة للمناخ وأكثر استدامة لوقف الاستغلال المفرط للثروات".

وشددت على ضرورة "أن تركز الأجندة السياسية على الانتقال إلى الطاقة المتجددة والزراعة العضوية وعلى نشر الوعي بأهمية الإنتاج المستدام".

وأكدت بيربوك أهمية دور الحكومة في ذلك وضرورة مراجعة جميع القوانين وآثارها على المناخ.

ولحساب اليوم الذي يمثل نفاد الثروات المخصصة لكل عام، لا تكتفي المنظمة بحساب استهلاك سكان العالم من الأخشاب والحيوانات والتربة فحسب، بل تأخذ أيضا في الحسبان انبعاثات الأرض من ثاني أكسيد الكربون.

وتوجد حملة يوم استنفاد ثروات الأرض بالإنكليزية أيضا منذ العام 2006.

وحذر يورغ أندرياس كروغر، مدير البصمة البيئية لدى الصندوق العالمي للطبيعة، من "أننا سوف نعيش بقية العام الجاري على الاستدانة وسنستهلك بذلك الأساس الذي تقوم عليه حياة أطفالنا وأحفادنا". وشدد كروغر على ضرورة أن تحتل ألمانيا كبلد صناعي ناجح مكانا بارزا في التوجه نحو الأسلوب المستديم للحياة.

وقال هوبرت فايغر، رئيس اتحاد بوند الألماني لحماية البيئة والطبيعة، إن هناك العديد من الظواهر التي تحذر العالم من خطر الاستهلاك غير المستدام للثروات مثل حرائق الغابات وذوبان الجبال الجليدية.

وتكبد النصف الشمالي من الكرة الأرضية خسائر كبيرة بسبب موجة الحر الشديد التي أسفرت عن اندلاع الكثير من الحرائق خاصة في اليونان والدول الإسكندنافية، في وقت يتوقع فيه الخبراء أن تشتد موجة الحر في ظل تغيرات المناخ.

ويهدف اتفاق باريس إلى احتواء الاحتباس الحراري بدرجتين مئويتين على الأقل مقارنة بفترة ما قبل الثورة الصناعية، لكن رغم ذلك من المتوقع أن تزداد موجات الحر والجفاف والفيضانات والأعاصير تواترا واشتدادا وأن تتسع رقعتها.

وإلى جانب الحر والحرائق، تشكو أوروبا كذلك من موجة جفاف منذ أشهر، وأثار الجفاف مخاوف المزارعين، فيما يتكبد هذا القطاع في ألمانيا خسائر كبيرة.

وكانت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد قد أكدت، في وقت سابق، أنه "بينما يمكن أن ينتشر تأثير تغير المناخ بشكل غير متساو عبر مناطق مختلفة من العالم، إلا أنه لا يوجد بلد سينجو من عواقبه على المدى الطويل، وتحتاج الحكومات إلى العمل معا لإيجاد حلول فعالة ومستدامة لهذا التحدي".

وشددت المسؤولة الأممية على أن "تغير المناخ مرتبط ليس فقط بالقضايا البيئية، ولكن أيضا بانعدام الأمن الغذائي والصراعات".

وحذرت من أن "البلدان الهشة مهددة بأن تصبح عالقة في حلقة من الصراع والكوارث المناخية، ولذلك فإن العمل على مواجهة تغير المناخ أصبح أمرا ملحا وجزءا لا يتجزأ من بناء ثقافة الوقاية وضمان السلام".

سرقة حصة الأجيال القادمة

أنالينا بيربوك:
لا بد للحكومات من مراجعة جميع القوانين لتحديد آثارها على المناخ

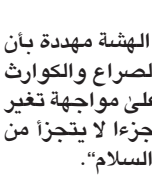

سفينيا شولتسه:
اعتبارا من اليوم سنسحب موارد طبيعية من حساب الأجيال القادمة

اقتصاد

«الحكومة وضعت برنامجا لشراء الكهرباء المنتجة من مصادر نظيفة ومتجددة من قبل شركات محلية بموجب عقود تمتد لفترة 25 عاما».

مصطفى قيطوني
وزير الطاقة الجزائري

«الشراكة بين مكتب الأمن الغذائي المستقبلي وشركة مصدر خطوة مهمة للوقوف على تحديات الأمن الغذائي والاستثمار في فرصه».

مريم بنت محمد سعيد حارب المهيري
وزيرة دولة للأمن الغذائي المستقبلي في الإمارات

جباية الضرائب بأي وسيلة وبأي ثمن

تصعيد الهجمات الضريبية يهدّد مناخ الاستثمار المصري

● تعديل قانون الدخل بعد أسابيع من إقراره يربك مناخ الاستثمار
● البرلمان يطالب بزيادة ضريبة الدخل على الأثرياء إلى 30 بالمئة

تبدو القاهرة كأنها فقدت بوصلتها التشريعية في سعيها المحموم لزيادة الضرائب، التي أدخلتها في مواجهة جديدة مع قطاع كبير من المصريين، وذلك إثر الإعلان عن تعديل قانون الضريبة على الدخل، بعد أقل من أربعة أسابيع على إقراره من مجلس النواب.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – أكد اقتصاديون حالة الارتباك التي تحيط بمسار تشريع قانون الضريبة على الدخل في مصر، تبعث رسالة سلبية مقلقة، تؤكد عدم جاهزية مناخ الاستثمار وترسي مبدأ الجباية الضريبية بأي وسيلة لسدّ العجز المستمر في الموازنة العامة من جيوب أصحاب الدخول المحدودة.

وأشاروا إلى أن خضوع قانون ضريبة الدخل إلى سلسلة من التعديلات خلال الأعوام الماضية أفقدته مضمونه وباتت تستهدف الشرائح الأقل دخلا، وتتوسع في إعفاء أصحاب الدخول العليا.

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن الحكومة شكلت لجنة لصياغة مشروع جديد لضريبة الدخل، وتسعى لعرضه على البرلمان المصري لإقراره من أجل إدخاله حيز التطبيق، قبل نهاية العام المالي الحالي.

وأضافت المصادر أن اللجنة تدرس مبدئيا إضافة المتغيرات الحالية من عمليات التجارة الإلكترونية والإعفاءات وشرائح الدخل وسعر الضريبة وغيرها من البنود التي لم يعد يصلح القانون الحالي للتعامل معها.

وقال اقتصاديون إن شرائح الضريبة وفقا للقانون الحالي الذي تم تعديله قبل شهر تحمل في ظاهرها خصما ضريبيا، لكنها لا تحقق مبدأ العدالة.

وأكدوا أن تلك الشرائح تحتاج إلى إعادة هيكلة لأنها تساوي في الشريحة الثانية بين من يصل دخله السنوي إلى 451 دولارا فقط وبين من يحصل على نحو 1690 دولارا، إضافة إلى اختلالات مماثلة في بقية الشرائح.

ويتم بموجب القانون الحالي إعفاء من لا يتجاوز دخله السنوي حاجز 450 دولارا فقط، وفق الشريحة الأولى في قانون ضريبة الدخل، والتي تعادل حوالي 37.5 دولار شهريا وهي مستويات تقل عن خط الفقر الرسمي بنحو 7.5 دولار.

وتصل نسبة الضريبة إلى 22.5 بالمئة في تلك الشريحة التي تضم السواد الأعظم من المصريين، سواء من العاملين في الجهاز الإداري للدولة أو القطاع الخاص.

ويضع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الحكومي، خط الفقر في مصر عن مستوى دخل يبلغ 45 دولارا للفرد شهريا، أي نحو 1.5 دولار في اليوم.

وتصل نسبة الفقر في مصر وفق تلك التقديرات إلى نحو 27.8 في المئة من عدد السكان المقيمين في البلاد والبالغ عددهم أكثر من 97 مليون نسمة، ما يعني أن هناك حوالي 27 مليون شخص تحت خط الفقر.

أما الشريحة الثانية فإنها تبدأ من مستوى دخل سنوي يبلغ 451 دولارا وتمتد إلى 1690 دولارا وتقع هذه الشريحة الواسعة تحت طائلة الضريبة مع منحها إعفاء بنسبة 85 في المئة من قيمة الضريبة.

وتبدأ الشريحة الثالثة من مستوى دخل سنوي يبلغ 1690 دولارا وتمتد إلى مستوى 2540 دولارا. ويتم منحها خصما ضريبيا بنسبة 45 في المئة، في حين تحصل الشريحة الرابعة التي تبدأ من 2540 دولارا وتمتد إلى 11300 دولارا على خصم ضريبي بنسبة 7.5 بالمئة.

محمد فريد خميس:
الضريبة التصاعدية تحقق العدالة ونطالب الحكومة برفع الحدّ الأدنى للأجور

وطالب خبراء ومحللون بضرورة مد مساحة الإعفاء الضريبي ليشمل جميع من لا يزيد دخله السنوي على 1350 دولارا على أقل تقدير، وخاصة بعد الزيادات الأخيرة في أسعار الوقود والمياه والكهرباء وغاز المنازل، التي فاقمت متاعب الفقراء.

وقال البنك الدولي إن ارتفاع معدل التضخم المتراكم على مدى السنوات المالية الماضية منذ عام 2015 أدى إلى انخفاض القوة الشرائية للأسر المصرية الأمر الذي حد من الآثار الإيجابية غير المباشرة للنمو الاقتصادي وأثر بشدة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

وتقدمت لجنة الخطة والموازنة في مجلس النواب بمشروع قانون للضريبة التصاعدية على الدخل، تصل نسبتها إلى نحو 30 بالمئة على من يزيد دخلهم السنوي عن 56 ألف دولار.

وقال محمد فريد خميس رئيس الاتحاد المصري للمستثمرين في تصريحات لـ"العرب" إن الضريبة التصاعدية تحقق العدالة الضريبة، مقترحا زيادة سعر الضريبة إلى 25 بالمئة على أصحاب الدخول التي تصل إلى نحو نصف مليون جنيه سنويا (28 ألف دولار).

وطالب هاني دميان، وزير المالية الأسبق بفرض ضريبة على الأغنياء بنحو خمسة بالمئة لمدة ثلاث سنوات بهدف دعم اقتصاد البلاد.

معتز رسلان:
حزمة التعديلات التشريعية تعكس ضبابية الاستثمار وتثير مخاوف المستثمرين

وقد رحب عدد من رجال الأعمال بذلك الاقتراح ومن بينهم نائب رئيس اتحاد رجال الأعمال العرب حسين صبور، لكن منظمات الأعمال رفضت الفكرة، وقالت إنها تبعث "رسالة تعكس حالة عدم الاستقرار الاقتصادي في البلاد".

وسبق أن جربت دول أخرى فرض ضريبة كبيرة على الأغنياء مثل فرنسا، إلا أن المحكمة الدستورية في باريس أوقفت تلك الخطط وألغت الضريبة التي كان مقررا أن تصل نسبتها إلى نحو 75 بالمئة على شريحة الدخل السنوي الذي يتجاوز مليون يورو.

واقترح فريد خميس زيادة الحدّ الأدنى للأجور إلى نحو 2000 جنيه شهريا (112 دولارا) بدلا من سقف الحد الأدنى الحالي والذي يبلغ نحو 1200 جنيه شهريا (67 دولارا).

وتعتمد مصر على الحصيلة الضريبية بشكل أساسي في تمويل جزء كبير من موازنتها العامة، حيث تساهم الضرائب في تمويلها بحوالي 54 في المئة.

وأكد عماد سامي، رئيس مصلحة الضرائب، أن المصلحة تستهدف حصيلة ضريبية خلال العام المالي الحالي تصل إلى نحو 771 مليار جنيه (43 مليار دولار) في وقت يصل فيه إجمالي إنفاق البلاد في الموازنة الجديدة 2019–2018 إلى نحو 1424 مليار جنيه (80 مليار دولار).

وأضاف سامي في تصريحات لـ"العرب" أن تلك الأرقام المستهدفة تستلزم توسيع القاعدة الضريبية وزيادة عدد المواطنين المشمولين من خلال مكافحة مختلف أشكال التهرب من الضرائب، فضلا عن مراقبة تعاقدات لاعبي كرة القدم، والتي بدأت تتصاعد قيمتها بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة.

وكشفت مصادر مسؤولة في وزارة المالية المصرية أن الاعفاءات في قانون الضريبة على الدخل الحالي من المتوقع أن تقلص إيرادات الدولة من الضرائب بما يصل إلى 3.4 مليار دولار، نتيجة رفع حد الإعفاء الضريبي من 425 دولارا سنويا إلى نحو 450 دولارا.

وأكد معتز رسلان، رئيس مجلس الأعمال المصري الكندي في تصريحات لـ"العرب"، أن حزمة التعديلات التشريعية الضريبية التي يتم الإعلان عنها من قبل الحكومة المصرية تعكس حالة من الارتباك والضبابية.

وقال إنها تضاعف من هواجس ومخاوف المستثمرين المحليين والأجانب لأن الاستقرار التشريعي يعد من أهم محفزات جذب الاستثمارات.

450
دولارا سقف الدخل السنوي المعفى من ضريبة الدخل وهو يقل عن خط الفقر المعتمد رسميا

المصارف الدولية تتسابق إلى تراخيص العمل في السعودية

● تقديم طلبات من كريدي سويس ومورغان ستانلي

تسارعت وتيرة طلبات المصارف الأجنبية للحصول على تراخيص عمل في السعودية مع تسارع النمو الاقتصادي والإنفاق الحكومي بعد تخفيف إجراءات التقشف وارتفاع عوائد صادرات النفط، إضافة إلى اقتراب تنفيذ برنامج واسع لبيع الأصول الحكومية.

❑ **الرياض** – أكد الرئيس التنفيذي لمصرف كريدي سويس أمس أنه سافر شخصيا إلى السعودية لتقديم طلب للحصول على رخصة مصرفية، مؤكدا بذلك تقارير صحافية كشفت هذا الأسبوع أن البنك السويسري يسعى للحصول على رخصة كاملة.

وقال تيجاني تيام ردا على سؤال خلال المؤتمر الصحافي لنتائج البنك في الربع الثاني "ذهبت إلى الرياض، التقيت مع رئيس مؤسسة النقد العربي السعودي، وقدمت الطلب بنفسي".

ويتطلع المزيد من البنوك ومديري الصناديق الغربية للتوسع في السعودية، منذ كشفت الحكومة عن خطة تحول تهدف إلى خصخصة الكثير من المؤسسات الحكومية في أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط.

وكانت مصادر مطلعة قد كشفت نهاية الأسبوع الماضي أن بنك الاستثمار الأميركي مورغان ستانلي يستعد لتقديم طلب للحصول على رخصة لمزاولة الأعمال الاستشارية في السعودية في إطار سعيه للفوز بصفقات في النشاطات الكبيرة.

وأكدت المصادر أن بنك الاستثمار الذي يتخذ من نيويورك مقرا يريد الحصول على ترخيص من هيئة السوق المالية السعودية ليتمكن من مزاولة المزيد من الأعمال المرتبطة بأسواق الأسهم وعمليات الدمج والاستحواذ والخصخصة في البلاد.

وكانت شركة أرامكو السعودية اختارت مورغان ستانلي العام الماضي مستشارا لها في خطط الطرح العام الأولي، الذي قد يكون الأكبر من نوعه في العالم. وتأجل الطرح الأولي منذ ذلك الحين، في وقت تعكف فيه أرامكو على شراء محتمل لحصة "استراتيجية" في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) المنتجة للبتروكيماويات.

وتشهد نشاطات مورغان ستانلي توسعا كبيرا خارج الولايات المتحدة لتمتد إلى مناطق في أميركا الشمالية والجنوبية وأوروبا وآسيا وأستراليا. كما تسارعت وتيرة نشاطه في الشرق الأوسط منذ أن فتح مكتبا في دبي عام 2010. وحصل سيتي غروب على رخصة لمزاولة الأنشطة المصرفية الاستثمارية في السعودية في أبريل، ليعود إلى البلاد بعد غياب دام أكثر من 13 عاما. كما تلقى غولدمان ساكس الموافقة في أغسطس 2017 على تداول الأسهم السعودية.

وقال مسؤول تنفيذي كبير في سيتي غروب في مايو إن البنك يدرس التقدم بطلب لتوسيع الترخيص إلى رخصة مصرفية كاملة، بينما يخطط غولدمان ساكس لتوسيع خدماته في السعودية لتشمل نشاطات أوسع من تداول الأسهم فقط.

وعزز كريدي سويس فريقه في السعودية والإمارات منذ منتصف العام الماضي، حيث أشارت تقارير إلى ضم مصرفيين إلى أنشطة إدارة الثروات والأنشطة المصرفية الخاصة والاستثمارية.

ويقول مصرفيون إن العلاقات الوثيقة للبنك السويسري مع الدوحة، التي تملك 4.94 بالمئة في كريدي سويس من خلال جهاز قطر للاستثمار يمكن أن تجعل من الصعب على البنك الفوز بصفقات في السعودية.

وفرضت الإمارات والسعودية والبحرين ومصر مقاطعة على قطر في يونيو 2017، واتهمت الدوحة بدعم الإرهاب.

لكن تيام نفى أمس مواجهة أي مشكلات في السعودية ترتبط بتلك العلاقات. وقال "بوسعي أن أنفي الأمر بشكل قاطع... لا توجد مشكلة أو تأخير يعرقل مساعي كريدي سويس" في عملية تقديم الطلب في السعودية. وتلزم السلطات السعودية شركات الخدمات المالية الأجنبية بالحصول على تراخيص لمزاولة أنشطة معينة داخل أسواق المال في البلاد مثل الأدوار الاستشارية في الطروح العامة الأولية وصفقات الدمج والاستحواذ، حيث تتسابق بنوك دولية أخرى لتعزيز مواقعها في البلاد.

ومن المتوقع إبرام سلسلة من الصفقات الأخرى في البلاد نتيجة لعمليات الخصخصة المزمعة لأصول مملوكة للدولة وتمويل أنشطة شركات القطاع الخاص من أجل مساعدة السعودية في تنويع اقتصادها وتقليص اعتماده على إيرادات النفط.

وكشفت الرياض في العام الماضي عن برنامج واسع لبيع أصول حكومية في قطاعات كثيرة تمتد من الرعاية الصحية إلى المطارات. وأكدت أنها تتوقع جمع إيرادات كبيرة من تلك العملية تصل إلى 200 مليار دولار خلال السنوات المقبلة.

وتؤكد الحكومة أن الترتيبات الإدارية أصبحت مكتملة وأن الحكومة تعتزم البدء في خصخصة بعض الأصول في 4 قطاعات خلال العام الحالي، هي الرياضة والكهرباء والمياه وصوامع الحبوب.

ومن شأن خطة الخصخصة في حال تحقيقها أن تساعد على إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي عبر إشراك القطاع الخاص في جزء كبير من قطاعاته، كما ستساعد على دعم الأوضاع المالية العامة التي تضررت جراء هبوط أسعار النفط.

وأكدت الرياض أنها سوف تظهر مرونة في اختيار الهيكل الذي يفضله المشترون بما في ذلك الطروحات الأولية والطروحات الخاصة وصفقات الاستثمار المباشر.

ويمكن لبرنامج الخصخصة أن يخفف الضغوط على الاحتياطات المالية السعودية التي سجلت تراجعات كبيرة في العامين الماضيين، لكنها عادت لتسجيل ارتفاعات كبيرة في العام الحالي بعد ارتفاع أسعار النفط.

وتظهر البيانات أن المستثمرين الأجانب بجميع فئاتهم سجلوا مشتريات صافية في البورصة السعودية خلال الربع الأول من العام الحالي بنحو 2.7 مليار دولار، وهي الفارق بين المشتريات والمبيعات.

وعمدت الرياض إلى تخفيف القيود في تعاملات السوق عبر تعديل المدة الزمنية لتسوية صفقات الأوراق المالية لتكون خلال يومي عمل لاحقين لتاريخ تنفيذ الصفقة والسماح بإقراض واقتراض الأوراق المالية إضافة إلى البيع على المكشوف المغطى.

تيجاني تيام:
التقيت في الرياض برئيس مؤسسة النقد العربي السعودي وقدمت الطلب

امتلاك قطر لحصة تقارب 5 بالمئة في كريدي سويس قد يحد من فرص نشاطه في السعودية

السعودية وجهة مالية بامتياز

تحديات

«بوسع نتفليكس عرض أفلامها خارج المسابقات الرسمية، والقانون الفرنسي لا يتيح عرض الأفلام على مواقع المشاهدة إلا بعد انقضاء 36 شهراً على إطلاقها».

تيري فريمو
المدير الفني لمهرجان كان السينمائي

المنافسة تهدد عرش نتفليكس للبقاء في قمة البث التلفزيوني

● نتفليكس تحتاج إلى نمو هائل لتغطية نفقاتها بعد تراجع عدد المشتركين ● خدمة البث مجبرة على تطوير محتواها

تعمل شركة "نتفليكس" للبث التلفزيوني والمواد الترفيهية عبر خدمة الاشتراك الرقمي بعد أن سجلت تراجعا مفاجئا في عدد المشتركين في الخدمة، من أجل تغطية نفقاتها ومصاريف الإنتاج، حيث تحتاج إلى نمو هائل للحفاظ على مرابيحها السنوية، أمام تحرك الشركات المنافسة مثل كومكاست وديزني لتقديم عروض أفضل بمحتوى يغري المستثمر والمشاهد معا، على غرار استحواذ موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وانستغرام وسنابشات التي هي على ملكه، وأيضا موقع يوتيوب على اهتمام الأجيال الناشئة.

نتفليكس تحاول أن تقدم عروضا تجذب المشاهد

❏ **لندن** – أحدثت نتفليكس، شركة الترفيه المنزلي الأميركية العاملة في مجال بث الفيديو عبر الإنترنت، منذ ظهورها ثورة ضد برامج التلفزيون وتسببت في زعزعة هوليوود بسبب منافستها لدور السينما العالمية، حيث لم يعد المشاهد مجبرا على أن يرتاد صالات السينما لمشاهدة فيلمه المفضل، إذ باستطاعة نتفليكس أن تقدم له العرض في منزله، وباتت هذه الخدمة بمثابة تحد لتاريخ السينما التقليدي فيما يشيد متابعون للمجال الفني بها ويعتقدون أنها تشكل "مستقبل السينما، وعلى السينمائيين الاعتراف بضرورة العصرنة".

لكن في الأسبوع الماضي جاء دور خدمة الستريمنغ لتتزعزع هي الأخرى، إذ شهدت أسهم إمبراطورية البث الإلكتروني وصانعة الأشياء الأغرب انخفاضا حادا، بعد الفشل المفاجئ المسجل في بلوغ الأهداف المرسومة المتعلقة بعدد المشتركين.

سيل من المحتوى من إنتاج نتفليكس (700 برنامج تلفزيوني و80 فيلما هذا العام وحده) حافظ على اشتراك المعجبين وسمح بأن تظل نتفليكس محبوبة المستثمرين، بيد أن الأرقام المسجلة الأخيرة أحيت الشكوك في نموذج الأعمال لهذه الشركة الأميركية ومدى قدرتها على الاستمرارية والحفاظ على شعبيتها.

أمام هذا الواقع الجديد يتوجب على نتفليكس التغلب على جملة من التحديات إذا أرادت أن تحافظ على إيراداتها المقدرة بـ165 مليار دولار (127 مليار جنيه إسترليني)، وهي التحديات التي يشرحها مارك سويني، الصحافي البريطاني، في تقريره على صحيفة الغارديان.

وتراجعت أسهم نتفليكس بعد أن أثر نمو ضعيف للمشتركين سلبا على الأسهم المرتبطة بالإنفاق على السلع غير الأساسية، وانعكس انخفاض أسهم نتفليكس بدوره على بورصة وول ستريت الأميركية، الأمر الذي دفع الكونغرس الأميركي إلى طلب الإصغاء إلى شهادة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي).

ومع ذلك حافظت الشركة على إضافة 5.2 مليون مشترك جديد على المستوى العالمي، ونظرا إلى أرباحها التي قدرت خلال الربع الثاني من العام الجاري بـ380 مليون دولار بما يعادل 0.85 دولار للسهم الواحد، فإن تراجع عدد المشاركين في الخدمة لا يثير القلق ولم تبلغ الخدمة مرحلة الأزمة.

أزمة مالية

كان المحللون يتوقعون وصول أرباح الشركة إلى ما يعادل 0.79 دولار للسهم الواحد. وتقوم حجة نتفليكس للاستثمار على البقاء في وضع النمو العالي المستمر والمريح، يعني ذلك الاستمرار في القدرة على كسب مشتركين جدد، موسما بعد موسم، لكن مع تحول المشترك "السهل" في الولايات المتحدة والأسواق الأوروبية الكبرى باتت هذه المهمة صعبة بالنسبة إلى نتفليكس.

ويشير ريشارد براوتون المحلل في دار أمبير للنشر إلى "أن التحدي الكبير أمام نتفليكس هو الحفاظ على النمو على المستوى العالمي".

ويتعين على نتفليكس أن تعمل بجد أكبر لكسب مشتركين جدد، وتعني طبيعة انخفاض تكلفة خدمة البث التدفقي -ستريمنغ- (يتكلف اشتراك الامتياز 9.99 جنيه في الشهر في المملكة المتحدة و13.99 دولارا في الولايات المتحدة) أنها تحتاج إلى نمو هائل لتغطية تكلفة المحتوى الذي تقدمه.

9
مليارات دولار حجم ديون نتفليكس في الربع الثاني من العام الجاري

وتنتقي نتفليكس البرامج والأفلام التي تثق في قدرتها على جذب الحرفاء والمشتركين الجدد، وهو ما يحفزها على إنتاج محتوى سينمائي أو تلفزيوني جذاب يغري الجماهير.

وبلغت ميزانية المحتوى لدى نتفليكس العام الجاري 8 مليارات دولار، حيث يكلف جلب نجم من هوليوود مثل ويل سميث لفيلم خيال علمي مثل "برايت" الكثير من المال، وفي السنوات الأخيرة تم الترفيع فيها بمبلغ مليار دولار في السنة. وهكذا علقت نتفليكس في دائرة إنتاج مكلفة.

وتحاول الخدمة استقطاب المشاهير المؤثرين في عالم الفن والسياسة، ومؤخرا أبرم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وزوجته ميشال اتفاقا مع نتفليكس على عدة سنوات لإنتاج أفلام ومسلسلات وأعمال وثقافية لحساب هذه المنصة من أجل بث الأفلام مباشرة عبر الاشتراكات.

ولم يتم الكشف عن قيمة العقد إلا أن الصحف الأميركية المتخصصة قارنته بعقدين رئيسيين أبرمتهما نتفليكس أخيرا. فقد تمكنت المنصة من استقطاب المنتج الناجح راين وري بدفع 300 مليون دولار على خمس سنوات فضلا عن المنتجة شوندا رايمس، بدفع مئة مليون دولار على أربع سنوات.

كما أعلنت خدمة البث التلفزيوني عبر الإنترنت في أبريل الماضي أن سوزان رايس المستشارة السابقة للبيت الأبيض لشؤون الأمن القومي وسفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة وافقت على الانضمام إلى مجلس إدارة الشركة، ما أثار استياء المحافظين.

وقالت رايس "أنا سعيدة جدا بالانضمام إلى مجلس إدارة نتفليكس، وهي شركة عصرية أحترم بعمق قياداتها وإنتاجاتها ذات الجودة العالية وثقافتها المتميزة".

ويبدو أن رهان نتفليكس على الشخصيات المرموقة يكلفها مصاريف ضخمة، إذ أنها تكافح من أجل جسر الهوة بين العائدات وتكلفة المحتوى المتنامية، وتقدر مؤسسة أمبير للنشر مصاريف نتفليكس الإجمالية بين 30 و33 مليار دولار، وثلث ذلك المبلغ ديون في حين أن معظمه التزامات برمجة.

وارتفع جبل ديونها من 300 مليون دولار في مارس 2016 إلى قرابة 9 مليارات دولار في نهاية الربع الثاني من هذا العام. وفي أبريل الماضي أصدرت سندها الخامس خلال ثلاث سنوات، وهو ما أضاف 1.9 مليار دولار دينا جديدا.

وأعلنت نتفليكس عن أرباح ينتظر أن تكون في حدود مليار دولار للعام الجاري، ويرجع ذلك إلى قدرتها على توزيع تكاليف إعداد البرامج على عدة سنوات. وستكلفها تعهداتها الإجمالية لإعداد واقتناء تراخيص المحتوى التلفزي والسينمائي 18 مليار دولار على مدى السنوات القليلة القادمة، ولديها أيضا تكاليف بين 3 و5 مليارات دولار تتوقع دفعها وتتعلق "بصفقات إنتاج الأفلام التقليدية أو اتفاقيات الترخيص لمسلسلات تلفزيونية معينة لا يعرف عدد المواسم التي ستبث فيها".

الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وزوجته ميشال آخر المنضمين إلى فريق نتفليكس

وتتوقع نتفليكس تدفقا حرا سلبيا للسيولة بين 3 و4 مليارات دولار هذا العام، وهو ما يعني أن المبلغ الذي تدفعه على المحتوى والتسويق وتكاليف أخرى عام 2018 سيتجاوز ما تجنيه من عائدات المشتركين (16 مليار دولار) بثلاثة مليارات دولار على الأقل.

المنافسون بالمرصاد

في الأيام الأولى لبناء إمبراطورية بث بتقنية ستريمنغ تمكنت نتفليكس من الحصول على حقوق البرامج التلفزيونية والأفلام بثمن رخيص، ولم يتمكن أصحاب الحقوق والمنافسون المستقبليون من تحديد الإمكانيات العالمية لحقوق الاشتراك في الفيديوهات حسب الطلب، ومن ثم ازدهرت نتفليكس.

لكن في الوقت الحالي ارتفعت قيمة هذه الحقوق بشكل كبير وهو ما زاد في ميزانيات المحتوى لدى نتفليكس وغذى نزوعها إلى إنتاج محتواها الخاص بها.

وصممت هذه الاستراتيجية أيضا لتساعد على المحافظة على شعبية نتفليكس بما أن بعض الشركاء يسحبون المحتوى لأنهم أصبحوا يرون أن نتفليكس باتت خطرا يهدد طموحاتهم.

وفي العام الماضي قالت شركة دزني بأنها ستسحب كل محتوياتها من نتفليكس في الولايات المتحدة في الوقت الذي تحاول فيه إطلاق خدمتها المنافسة الخاصة بها.

وقدمت ديزني عرضا بقيمة 71 مليار دولار لشراء فوكس المملوكة من قبل روبرت ميردوخ والتي تضم الأستوديو الذي كان وراء أفلام من قبيل" اكس-مان وديدبول وبرامج تلفزيونية مثل "ذي سيمبسونس" للسيطرة على المحتوى الأكثر قيمة لتزويد خدمتها والمزيد من سد المنافذ على نتفليكس.

واضطرت ديزني إلى تحسين عرضها الشهر الماضي بعد أن قدمت كومكاست -أكبر شركة في قطاع تلفزيون الكابل في الولايات المتحدة- عرضا قيمته 66 مليار دولار للاستحواذ على حقوق سلاسل الأفلام والعروض التلفزيونية الشهيرة لفوكس مثل "الرجال اكس" و"عائلة سمبسون".

كانت المزايدة بين كومكاست وديزني جزءا من معركة أكبر في قطاع الترفيه في الوقت الذي تنفق فيه شركات الإعلام عشرات المليارات من الدولارات على صفقات للتنافس مع نتفليكس وأمازون.كوم.

وحصل عرض ديزني، الذي يتضمن مبالغ نقدية وأسهما، بالفعل على موافقة الجهات التنظيمية الأميركية. وفي اتفاق مع وزارة العدل الأميركية قالت ديزني إنها ستتخارج من 22 شبكة رياضية إقليمية تابعة لفوكس.

وعلى الرغم من أن الميزانيات الضخمة المتوفرة لنتفليكس -حيث تكلفت السلسلة الأولى من "التاج" 100 مليون دولار، وفتحت عصرا ذهبيا جديدا للتلفزيون- تسببت كذلك في استثمار مكلف للمواهب الممتازة على الشاشة وخارج الشاشة بسبب احتدام المنافسة من أمازون وأبل.

ويعلق تيم موليغان المحلل في مؤسسة "ميديا ريسارتش" قائلا إن "نتفليكس قامت باستثمارات ضخمة وتسببت في تضخم سوق الدراما المكتوبة، بيد أن هذا ميدان فقاقيع تقليدي".

وتبلي نتفليكس بلاء حسنا في تنافسها مع شركات التلفزيون التقليدية حيث كشفت بي.بي.سي في وقت سابق من هذا العام أن الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاما يقضون وقتا أطول مع خدمة ستريمنغ الأميركية في الأسبوع مقارنة بما يقضونه مع كل القنوات التلفزية لبي.بي.سي بما في ذلك بي.بي.سي أي بلاير.

وحققت البرامج الموجهة للشباب مثل "الأشياء الأغرب" و"ثلاثة عشر سببا" نجاحات كبرى لكن نتفليكس تواجه البعض من الضغوط الناجمة عن التحول السريع في عادات المشاهدة بين الأجيال.

ووجد البحث الذي قامت به بي.بي.سي أن أكثر من 80 بالمئة من الأطفال يذهبون إلى يوتيوب المملوكة لشركة غوغل من أجل المحتوى حسب الطلب (ويذهب نصفهم الى نتفليكس أيضا). وفي الأسبوع الماضي كشف منظم وسائل الإعلام "أوفكوم" أن من أعمارهم بين 16 و34 عاما يشاهدون قسطا أكبر من المحتوى الذي لا يبث على الهواء (مثل خدمات ستريمنغ والبرامج التلفزيونية المتداركة والبرامج حسب الطلب) مقارنة بالبرامج التلفزيونية المبرمجة التقليدية. ومرة أخرى يوتيوب هو الرابح الأكبر إذ يستحوذ على أعلى نسبة من المشاهدة التي لا تبث على الهواء ضمن هذه الفئة العمرية.

وكشف بحث بي.بي.سي أن الأطفال بين سن الخامسة والخامسة عشرة يقضون وقتا أطول كل أسبوع على الإنترنت (15 ساعة و18 دقيقة في المتوسط) من الوقت الذي يقضونه وهم يشاهدون التلفزيون التقليدي أو التلفزيون عن طريق تقنية ستريمنغ (14 ساعة).

وتتنافس كل وسائل الإعلام حاليا لجذب المتلقي والمشاهد، ونلاحظ على شبكة الإنترنت أن انستغرام وسنابشات اللذين على ملك فيسبوك هما المهيمنتان حاليا على اهتمام الأجيال الأصغر سنا.

وتجدر الإشارة إلى أن من الأسباب الأساسية للنمو السريع الذي حققته نتفليكس معلوم الاشتراك الرخيص الذي تضعه على ذمة حرفائها، إذ أن قيمة 7.99 جنيه إسترليني في الشهر يراها كثيرون صفقة رابحة للنفاذ إلى نطاق واسع من المحتوى وجلب المزيد من المشتركين.

وكشفت مؤسسة أوفكوم أن المشتركين في خدمات ستريمنغ مثل نتفليكس وأمازون تجاوزوا أعداد المشتركين في خدمات التلفزيون، في مقابل الوسائل التقليدية مثل سكاي وفيرجن ميديا لأول مرة، بيد أن طبيعة التكلفة المنخفضة لنتفليكس تعني أن المشتركين يختارون في الغالب اعتمادها كخيار إضافي، فغالبا ما يحافظ المشاهدون على اشتراكهم التلفزيوني الأساسي الذي هو أغلى، لكنه يوفر محتوى أوسع مثل مباريات كرة القدم الحصرية وخدمات الأخبار.

ويعتقد بعض المحللين أن نتفليكس تحتاج إلى تطوير المحتوى الذي تقدمه وتصبح أشبه بشركات التلفزيون التقليدية من أجل أن تصبح خدمة "يتوجب امتلاكها".

تيم موليغان

نتفليكس تحتاج إلى الانتقال إلى أجناس محتوى شركات التلفزيون التقليدية إذا أرادت أن تكون بديلا حقيقيا، وليس مجرد خدمة إضافية

ويقول موليغان "نتفليكس هي المشوش على التلفزيون يشاهدها الجميع ليروا ما يفعلون لاحقا، وللانتقال إلى المستوى الموالي هم في حاجة إلى إضافة الأخبار العالمية والرياضية للمحتوى المعروض".

لكن من شأن تطوير الخدمة أن يبرر الزيادات في تكاليف الاشتراك التي لا مفر منها، ويتعين على نتفليكس اعتمادها بينما تناضل باستمرار من أجل تغطية نفقاتها.

وتجرب الشركة حاليا اشتراك "الخارق" ذي الدقة العالية في أوروبا بتكلفة بين 16.99 و19.99 يورو شهريًا في ألمانيا وإيطاليا، مع العلم أن شركات التلفزيون التقليدية بمقابل مثل سكاي التي بنت مشروعها في الأصل على حقوق البث الحصري للرابطة الأولى توظف مبالغ اشتراك تصل إلى 100 جنيه إسترليني، بالرغم من أن ذلك يضم أيضا تكاليف خطوط الهاتف الأرضية ونطاق الإنترنت الواسع.

وأوضح موليغان أن الاستراتيجية طويلة المدى لدى نتفليكس تتمثل "في ضرورة زيادة عائداتها المالية من المشتركين، فهي تحتاج إلى الانتقال إلى أجناس المحتوى المختلفة لتكرار رحلة شركات التلفزيون التقليدية بمقابل". وختم بقوله "إنها تحتاج إلى سلسلة كاملة من المحتوى إذا أرادت أن تكون بديلا حقيقيا، وليس مجرد خدمة إضافية".

إسلام سياسي

«نؤكد أهمية التنسيق بين مركز صوت الحكمة في منظمة التعاون الإسلامي ومركز هداية، وتفعيل الاتفاقية الموقعة بين الطرفين».

يوسف بن أحمد العثيمين
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

«تم التشاور مع مركز صوت الحكمة في استراتيجيات مكافحة التطرف، ودوري التعليم والاتصال الإعلامي في مكافحة الأيديولوجيات الضارة».

مقصود كروز
المدير التنفيذي لمركز "هداية" بدولة الإمارات

إحالة أوراق قيادات إسلامية إلى المفتي تكتب نهاية عصر المواءمات

● القاهرة تحسم أمرها وترتئي أن الحل في قطع رؤوس الفتنة ● الجماعات الإسلامية تنهي سياسة تبادل الأدوار وتتحد ضد الدولة

قرار إحالة أوراق قيادات كبيرة في تنظيم الإخوان إلى مفتي جمهورية مصر يعكس حالة حسم لمشهد الصراع بين الدولة ومؤسساتها من جهة، والتنظيمات المسلحة والسرية وتيار الإسلام الحركي من الجهة المقابلة، إذ يبدو أن الدولة أخذت قرارها في طي صفحة دامت عقودا ولم تنتج غير العنف والإرهاب والاغتيالات.. ويحدث هذا أمام جملة من التوجسات المتعلقة بردات فعل الجماعات الإرهابية المسلحة.

الهوة تتسع بين مصر والإخوان

هشام النجار

❑ **القاهرة** – أكد قرار إحالة أوراق قيادات كبيرة في تيار الإسلام السياسي إلى مفتي جمهورية مصر، السبت، عمق التحول في أيديولوجية القاهرة التي انتهجت منهج المواءمات مع الجماعات الإسلامية لسنوات طويلة، وأوضح أن هناك رغبة في استبدالها برؤية أكثر شمولية، بعدما رأت أن سبيل دحر الإرهاب يبدأ بقطع رؤوس الأفاعي، وأن مهادنتهم لن تكون مجدية.

وبدد القرار تقديرات سابقة ذهبت إلى عدم قدرة النظام المصري على المضي قدما في تطويق واستهداف التيار الإسلامي، واستندت إلى عدم تنفيذ أحكام الإعدام التي صدرت بحق قيادات إخوانية.

يسجل قرار إحالة 75 متهما ينتمون إلى جماعة الإخوان وتنظيمات جهادية أخرى تمهيدا للحكم بالإعدام الذي أصدرته محكمة جنايات القاهرة، تطورا مهما، هو الأكثر إثارة للجدل منذ قرار عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي في 3 يوليو 2013 في الوقت الحالي، والأشد بترا منذ إعدام القيادي الإخواني سيد قطب منتصف الستينات من القرن الماضي.

> ◄ على مر العقود الماضية شكلت المرونة الظاهرة مع مرتكبي الجرائم السياسية حلقة ضعف أفضت إلى المزيد من العنف

تكمن أهمية القرار في أن معظم من شملهم احتلوا الصفوف الأولى في تنظيمات الإسلام السياسي في الصراع الدائر بين الحكومة المصرية والجماعات الجهادية، وكشف عن الاتجاه نحو دحر جميع المتطرفين ليكونوا عبرة لآخرين فروا أو عزموا على ارتكاب جرائم مستقبلية.

رغم حالة القلق التي انتابت خبراء بشأن أن الأحكام العنيفة تولد ردود فعل أكثر عنفا، ويمكن أن تؤدي إلى موجة من الهجمات الإرهابية الجديدة، إلا أن البعض من المراقبين يرون النقيض، لأن سبب تكرار العنف ومعاودة ارتكاب نسخ لاحقة من العمليات الإرهابية، يعود إلى التساهل مع القيادات الإسلامية، وهي المسؤولة عن القتل فعليا.

ويعزز تلك الحجة أنه على مر العقود الماضية شكلت المرونة الظاهرة مع مرتكبي الجرائم السياسية حلقة ضعف وأفضت إلى المزيد من العنف. وأشهر تلك الجرائم مقتل القاضي الخازندار على يد الجناح المسلح للإخوان عام 1948، ولم يعاقب وقتها سوى منفذ الجريمة.

منحت هذه النوعية من التراكمات قادة الجماعة ومنظريها جرأة على إعادة الكرّة مرارا، فمن شاركوا في قتل القاضي قديما قام أحفادهم بالتخطيط لقتل النائب العام المستشار هشام بركات في العام 2015، وحاولوا اغتيال قضاة آخرين، ومن خرجوا معافين من قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات في أكتوبر 1981 حاولوا مرات عدة قتل خلفه حسني مبارك.

وذكر قادة سابقون في الجماعة الإسلامية بعد مراجعاتهم الفكرية، أنهم كانوا يعتبرون نجاح عملية اغتيال سياسي مرجعية لهم، إذا نجحت عملية ما جعلوها دليلا أمام الأتباع على كونهم "يسيرون في الطريق الصحيح ومنهجهم هو الأصوب".

وبقي العنف مجالا للمزايدة وأداة الاستقطاب والتجنيد، فالجماعة الأكثر قدرة على الانتشار والترويج لمنهجها وأفكارها هي صاحبة النصيب الأكبر من الاغتيالات والاعتداءات والقتل.

ويملك أغلب القادة الذين حولت أوراقهم إلى المفتي تاريخا طويلا من العنف والجرائم الجنائية، ويمثل عاصم عبدالماجد، أحد الذين صدر ضدهم قرار بالإعدام، نموذجا لمن لهم سجل حافل بالقتل والملوث بالدم، وكان عبدالماجد قتل وحده أكثر من مئة جندي في أحداث محاولة استيلاء على مديرية الأمن بمحافظة أسيوط (جنوب القاهرة) عقب اغتيال السادات.

ويأتي قرار المحكمة الأخير المتوقع صدور حكم بات بشأنه بعد حوالي شهرين، ليمثل رادعا قويا لمسيرة الدم التي استمرت وقيادات التنظيمات الإسلامية في محابسها تقضي عقوباتها الجنائية. وكان شخص مثل عبدالماجد، قبل إطلاق ما عرف بمبادرة وقف العنف، يؤلف كتيبات ويعد منشورات التحريض وبيانات التكفير ضد نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وقد يكون القرار بمثابة بداية فعلية وتنفيذا عمليا لقرار حظر الجماعات التي استمدت بقاءها من استمرارية قادتها ومرشديها، باعتبارهم المسؤولين المباشرين عن تأسيس تنظيمات سرية، وأي جريمة يرتكبها عضو صغير في الجماعة.

وظل منصب مرشد الجماعة محصنا لا يُمس منذ أن تمنى حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان أن يخرج بعد التضييق وملاحقة أعضاء جماعته بأقل الخسائر أملا في ضمان بقائه في المشهد، وأفصح مبكرا عن الخطة البديلة للجماعات من بعده عندما قال "أرغب فقط في أن أفوز في نهاية الرحلة بمئة شاب أربيهم ينتشرون في الأرض يدعون إلى الإسلام ويجادلون عني يوم القيامة". وكان اغتيال البنا الاستثناء الوحيد، لكن على مر سنوات طويلة ظل قادة الجماعة بعيدين بشكل كبير عن الأحكام الرادعة، واعتمدوا على سياسة التطبيع مع الحكومة عن طريق عقد صفقات سياسية بلغت ذروتها في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك.

كسرت أحداث الأعوام الماضية هذه المسلمة، ولم يعد أحد محصنا في واقع مختلف عن زمن ما قبل العام 2011، وبجانب القرار الأخير بإحالة العشرات من كبار قادة الإسلاميين، هناك حكم جديد بالسجن ينتظر المرشد محمد بديع، وقبله مات في السجن أثناء المحاكمة أو التحقيق محمد مهدي عاكف، مرشد الجماعة السابق وعصام دربالة أمير الجماعة الإسلامية.

المتغير الرئيسي الذي تطلب هذا التحول الكبير في التعامل مع كبرى الجماعات على الساحة المصرية هو توحدها معا ضد الدولة ومؤسساتها، بعد أن كانت تتبادل الأدوار وتراوح بين العنف والمواءمات السياسية. وراهنت قيادات الإخوان والجماعة الإسلامية على انقسام الجيش، كما ورد على لسان عاصم عبدالماجد في اعترافاته اللاحقة بعد هروبه إلى الخارج، فقد أكد أن الاعتصامات كان هدفها الرئيسي تفكيك جبهة المؤسسة العسكرية والشرطية عن طريق الضغط بحشود شعبية ضخمة.

من نقطتي الاعتصام في ميداني رابعة العدوية بمدينة نصر بشمال القاهرة والنهضة في جنوبها وفضهما في أغسطس 2013، صار العمق المصري مكشوفا للعالم.

وكشفت الخطابات التي ألقيت في الاعتصامين حجم العنف الذي يحمله قادة التنظيمات الإسلامية.

لم يعد هناك مكان الآن للمواءمات وتحصين المرشد والأمراء وقادة الجماعات، فلا حصانة لأحد أمام التوحد الجهادي الحركي، وهذا التحدي الذي غذاه استقواء كل جماعة بشقيقتها، ومن وراء ذلك استقواؤها جميعا بالآلاف من المغرر بهم ومن المخدوعين والطامعين.

ثنائية العقل والنقل.. الدين للحياة أم الحياة للدين؟

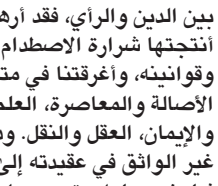

سعد القرش
روائي مصري

❑ لن أبدأ بمقولة ابن المقفع في التفرقة بين الدين والرأي، فقد أرهقتنا ثنائيات أنتجتها شرارة الاصطدام بروح العصر وقوانينه، وأغرقتنا في متاهات التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، العلم والدين، العلمانية والإيمان، العقل والنقل. ودائما يلجأ الخائف غير الواثق في عقيدته إلى ما يطمئنه، فيلوذ بمجلدات تعمر بها مكتبات المساجد، حتى في القرى الفقيرة في سبعينات القرن العشرين، كنت تجد في مساجدها مجلدات "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر، ومجلدات "مجموع الفتاوى" لابن تيمية. وإلى الآن تلتمس الإجابات عن أسئلة وتحديات جديدة باستخراجها من تلك الكتب التي تنتمي إلى عصرها، وتعفي الكسالى من المواجهة الشجاعة لسؤال: هل الدين للحياة أم الحياة للدين؟

لا اختلاف في الإجابة عن السؤل السابق وغيره بين معتدل وسطي ومتشدد تكفيري، وبين هؤلاء وهؤلاء يقدم عبدالفتاح السيسي خطابا سلفيا تؤرقه زيادة أعداد الملحدين، فيتجاهل في مؤتمر الشباب بجامعة القاهرة، السبت 28 يوليو 2018، أسس بناء الدولة بالقانون والعدل وإطلاق الحريات والتعددية الحقيقية وتداول السلطة، وتستهويه القيم الأخلاقية، فيقول إن في بعض ما يعرضه التلفزيون والسينما والمسرح "سلوكيات لا تليق، وبعدين تقولوا إبداع وحرية إبداع". وبعد أنور السادات القائل "أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة"، لا أظن حاكما في العالم الآن يشغل نفسه بالشأن الدعوي الأخلاقي، اللهم باستثناء البابا حاكم دولة الفاتيكان.

سؤال الدين والحياة أجاب عنه بجسارة الإمام محمد عبده. وقبل قراءة أعماله لم أجد سببا لهذه الجفوة من الأزهر والسلفيين له، وإقصائهم لاجتهاداته، وبعد القراءة عرفت رأيه في الأزهر. وبين الحيرة القديمة ومعرفة السبب طمأنني حس شعبي، تديّن مصري لا يخطئ البوصلة، إيمان فطري تلخصه صورة وحيدة كانت معلقة بعناية في دار خالي الحاج صابر الجبالي. في البداية ظننتها لجدي الذي لا أعرف ملامحه، أو لشيخ للبلد في عصر سابق. وحين استطعت تمييز الحروف، قرأت أسفلها "الأستاذ الإمام محمد عبده"، وقد توفي في يوليو 1905 عن 56 عاما، ولا يزال يستأثر وحده بلقبي "الأستاذ الإمام"، وإذا ذكر أحد اللقبين منفردا من دون اسم فلا يدل اللقب إلا عليه.

من الجهود المشكورة للدكتور محمد عمارة، تحقيق الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، وتضمها خمسة مجلدات، يعنيني الآن مجلد عنوانه "الإصلاح الفكري، والتربوي، والإلهيات"، وهو كاف لإحراج أرباب الخطاب الديني التقليدي، ويثبت أن وعي الإمام بالدين والحياة يفوق "اجتهادات" تتناسل من كتب تراثية إلى رسائل "علمية"، وتصدر في كتب لا تختلف عن الأصل التراثي إلا في نوع الورق.

تصادف قبل أيام أن أعطتني حفيدة أختي كتاب "تيسير شرح جوهرة التوحيد" للشيخ إبراهيم البيجوري، المقرر عليها في الصف الثالث الثانوي الأزهري، ولم تعد بحاجة إليه؛ لانتهاء العام الدراسي 2018. قالت مقدمة وقعتها "لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف" إن الكتاب يستهدف تقريب موضوعاته (الملائكة والجن والشياطين، وسؤال القبر وعذابه ونعيمه، واليوم الآخر وغيرها)، "بأسلوب مبسط، يتواءم مع الواقع المُعاش (كذا نصا)، رغبة في إعداد جيل جديد قادر على التفكير والابتكار والنقد". كلام جميل يتناقض مع بعض فصول الكتاب ومنها "المعلوم من الدين بالضرورة"، ويبدأ بهذا البيت:

ومن لمعلوم ضرورةَ جحد/ من ديننا يُقتل كفرا ليس حد؟ً

هذه الإباحة للقتل، يدرسها طلاب تعوزهم القدرة على مقارنة المرويات، وهذا العوز والاختلال العقلي والديني والحضاري لا يستثني أساتذتهم واللجنة التي وضعت الكتاب، فيقول متن هذا الفصل "واعتقاد إباحة محرم معلوم من الدين بالضرورة، يشمل الكبائر والصغائر كالكذب". وكثيرا ما تساءلت عن الوهم المسمى المعلوم من الدين بالضرورة، ونسفه أولى خطوات فقه جديد يكتفي بما نص عليه القرآن الكريم صراحة بقوله "حرمت عليكم..."، لكي لا نجد مهووسا جهولا يطارد مفطرا في رمضان.

لم أجد "المعلوم من الدين بالضرورة" بين ثمانية أصول وضعها الأستاذ الإمام للإسلام، وأولها "النظر العقلي لتحصيل الإيمان"، ويليه "تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض"، إذ اتفق العلماء "إلا قليلا ممن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل"، والأصل الثالث هو "البعد عن التكفير"، وفي أصل عنوانه "قلب السلطة الدينية" يقول "هدم الإسلام بناء تلك السلطة، ومحا أثرها... لم يَدَع الإسلام لأحد بعد الله ورسوله سلطانا على عقيدة أحد، ولا سيطرة على إيمانه". أما الأصل الثامن للإسلام فهو "الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة"، ويبدؤه الإمام بقوله "الحياة في الإسلام مقدمة على الدين".

يقدم الأستاذ الإمام استعراضا مطولا لجمود المسلمين وأسبابه، ويستشهد بأمرين، أولهما إقدام الشيخ السنوسي (والد السنوسي صاحب الجغبوب) على تأليف كتاب في أصول الفقه، زاد فيه مسائل على أصول المالكية، وقال إنه يفهم الأحكام من الكتاب والسنة مباشرة، فعلم بذلك أحد علماء من المشايخ المالكية (جاء في الهامش أنه الشيخ محمد عليش)، "فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه بها لأنه خرق حرمة الدين، واتبع سبيلا غير سبيل المؤمنين... الذي خلص السنوسي من الطعنة.. وارتكاب الجريمة باسم الشريعة، هو مفارقة السنوسي للقاهرة قبل أن يلاقيه الأستاذ المالكي".

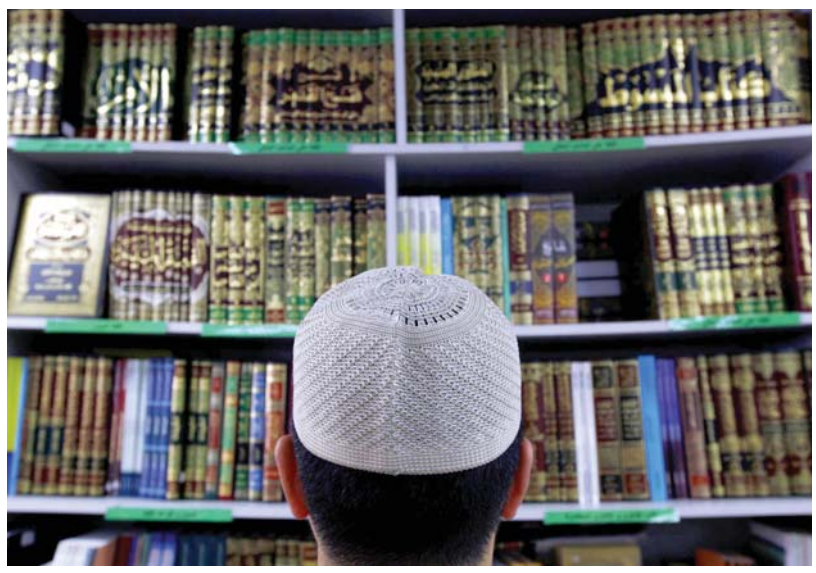

علاقة مرتبكة

أما الأمر الثاني ففيه يتساءل الإمام عن "المقالات الطويلة الأذيال، الواسعة الأردان، في استهجان إدخال علم تقويم البلدان (الجغرافيا) بين العلوم التي يتلقاها طلبة الأزهر". وكان الأستاذ الإمام هو من دعا إلى إدخال الجغرافيا ضمن علوم الأزهر، "وهو من توجهت نحوه الألسنة والأقلام بالاتهامات" كما سجل عمارة في هامش الكتاب.

الجمود يكون شاملا، فيصيب اللغة، ويرى الشيخ محمد عبده أنه أصاب الشريعة الإسلامية التي كانت "سمحة تسع العالم بأسره، وهي اليوم تضيق عن أهلها"، كما أصاب العقيدة، وسببه "رداءة التقليد، والجمود عند حد ما قال الأول بدون بحث في دليله ولا تحقيق في معرفة حاله، وإهمال العقل في العقائد على خلاف ما يدعو إليه الكتاب المبين والسنة الطاهرة". وقال إنه شرع في إصلاح الأزهر، "فحيل بيني وبينه"، وإنه اقترح على شيخ الأزهر محمد الإنبابي تدريس مقدمة ابن خلدون في الأزهر، فقال له: إن العادة لم تجر بذلك.

سيجد قارئ هذا المجلد، في صفحة 192، رأيا في الأزهر للأستاذ الإمام، صادما وصادقا وصريحا وفاقدا للأمل، ولا أجرؤ على نقله؛ فقد يعرض صحيفة «العرب» لما هي في غنى عنه. ولكنني أستطيع أن أنقل من مذكراته بيتا من قصيدة رواها قبيل وفاته لمحمد رشيد رضا: ولكن دينا قد أردت صلاحه/ أحاذر أن تقضي عليه العمائم.

كما أستطيع الآن أن أثبت قول ابن المقفع "الدين تسليم بالإيمان، والرأي تسليم بالاختلاف، فمن جعل الدين رأيا فقد جعله خلافا، ومن جعل الرأي دينا فقد جعله شريعةً"، والله أعلم.

ثقافة

نعى كتاب تونسيون وعرب الشاعرة التونسية نجاة المازني التي توفيت مساء الاثنين بتونس، مخلفة إرثا شعريا هاما نذكر منه مجموعتي «مضيق الانتماء» و«أشرعة في السحاب».

نشر الباحث ناصر إسليم كتابا جديدا بعنوان «يلا نرمس»، ويتضمن الكتاب أكثر من ألفي كلمة وتعبير إماراتي، لإلقاء الضوء على الإرث والثقافة الإماراتيين.

كيف يمكن رسم معالم الرواية العراقية الجديدة؟

● ليس كل التاريخ صالحا للسرد ● الروايات العراقية الجديدة ترفع راية «الواقعية الغرائبية» تماشيا مع واقع العراق

بالرغم من صدور العشرات من الروايات في العراق، والانتشار السريع لقسم كبير منها، خلال السنوات الأخيرة، وتنافسها بقوة في مجال الجوائز العربية، فإن محاولة تأطيرها في اتجاه سردي له ملامح خاصة تُعدّ مطمحا يحتاج إلى قراءات ودراسات نقدية معمقة ينجزهـا أكثر من ناقد ودارس، لاسـتكناه التحولات البنائية والأسـلوبية والدلالية التي ميزتها عن الإرث السردي للأجيال الروائية السابقة.

حكايات غريبة ينحتها روائيو العراق الجدد (لوحة للفنان سنان حسين)

يسرى الجنابي

❏ في كتابه "سـرد بوصفه شغفا: عن الرواية وآفاقها"، الصـادر مؤخرا عن دار الشـؤون الثقافيـة فـي بغـداد، يحاول الكاتـب حميد الربيعـي الوقـوف علـى الملامـح الخاصة للروايـة العراقية الجديدة ومـا يميزها عما سبقها من روايات عراقية.

الغرائبية والتهميش

يطـل الربيعي، وهـو روائـي وقاص من جيـل الثمانينـات مـن القـرن الماضـي في العراق، على عالم الروايـة وآفاقها من زاوية الشـجون التي تعترض مسـيرتها، فيتناول من جهة مسألة تسـمية "المدرسة السردية"، ويـرى أن "الواقعية الغرائبية" من أقرب التسـميات، كونهـا تتطابق مـع الواقـع العراقي لمـا يعتريه من إشـكالات بنيوية فـي تركيبة المجتمـع، ومـا رافـق العملية السياسـية بعد الغزو الأميركي للعراق عـام 2003، ذلك أن غربة المواطن في البلد وعدم التآلف والانسـجام بيـن مشـاعره ووجدانـه مقابـل الكـوارث الاقتصاديـة والاجتماعيـة يجعلانـه أقرب إلى الشـعور بـأن بونـا شاسـعا يعتري وجدانه ويقصيه.

فـي مجال آخر يلقي صاحب رواية "أحمر حانة" الضوء على مـا واجه نهوض الرواية العراقيـة، خاصـة فـي مرحلـة نضجها، من إغفال وسـائل الإعلام لها وإهمال متعمّد من طـرف المؤسسـات الحكومية، مـا جعل من جهد الروائيين مضاعفا في تسويق إنتاجهم محليـا أو خارجيا. ففي الكتاب ثمة إشـارات جليـة إلـى نوعيـة هـذا الإهمال، وتسـليط الضـوء علـى التركيبـة السياسـية للإعلام العراقـي وعدم جديته في التعامل مع الحراك الثقافي فـي البلد، وافتقاره إلـى الخبرة في صناعـة النجـوم، رغم فوز أسـماء مهمة في السـرد بجوائز عربية وعالمية مثل "البوكر" و"كتارا" و"جائزة نجيب محفوظ".

قسّم الربيعي الكتاب إلى قسمين وسبعة عشـر مبحثا ركزت على السرد في تمظهراته الجماليـة والأسـلوبية والدلاليـة، وحملـت مجموعـة عناوين منها "الواقعيـة الغرائبية مدرسة للسرد"، "ميتا سرد حوادث التاريخ"، "المحظـور والمتخيّـل فـي الروايـة"، "بنية السرد وتحريكه"، "أسطرة المكان وأنسنته"، و"السرد وثيقة اجتماعية".

تناول الباحث في القسـم الأول العناصر الفنية للرواية سـواء من ناحية تحريك النص السـردي ليتجاوب مع متطلبـات المرحلة أو إضـاءة جوانب مهمة في البنيـة لم يتداولها كتاب السـرد بوضوح، منها مثـلا التداولية في اللغـة أو المحظور والمتخيل ومتعـة القـراءة أو ميتا سـرد التاريخ.

ويقـف الربيعـي فـي هـذا القسم على المعادلة الدقيقة التي يواجهها السارد في تناوله لحدث تاريخي، من ناحية كيفية التعامل مـع الأرشـيف التاريخـي ونوعية الرؤيـة التـي يجـب أن يتخذهـا الكاتب في الرواية.

ويؤكـد هنا أن التاريخ ليس كله صالحـا للسـرد، لكن انتقـاء المادة وطريقـة معالجتها فنيـا هما الأهم، حيـث أن رواية ما بعـد الحداثة تتيح للمؤلـف حريـة تحريك شـخوصه، أو طريقة القـص، أو التوقف عن الإيهـام الذي يتلبس به القارئ للمـادة التاريخية، من خلال تقنية الميتا سرد التي يتعدد فيها الرواة.

تفكيك المرويات

إلى جانـب موضوعـة التاريـخ، يأخذنا المؤلف إلى مرويات الموروث، التي رسـخت في الوجـدان الجمعي للشـعوب، وأصبحت مـادة أساسـية في تحريـك النـاس أو إثارة المشـكلات كما نرى الآن فـي التطرف الديني والمذهبي، فالمرويـات الكبرى التي وصلتنا تتطلـب تفكيكهـا وإزاحتهـا لما سـببته من إشـكالات اجتماعيـة وسياسـية حالت دون تطـور المجتمعات العربية، ولا بد من إزالتها بسـرديات جديـدة تجعل من الإنسـان وذاته مركز الاسـتقطاب والأهمية. ويذهب الربيعي إلى أن هذه الظاهرة تحتاج إلى تضافر جهود الكثير من المؤسسات على مرّ الأيام، ويضرب مثـلا عليها فـي العراق بمواضعـات الأعياد والأفراح والأحزان في تركيبة المجتمع.

في القسـم الثاني يقدم الكتـاب مقاربات نقدية لخمس روايـات عراقية ومثلها روايات عربية وعالمية، من خلال دراسـة مقارنة بين روايـة "مخيم المواركـة" للروائـي العراقي جابـر خليفـة جابـر وروايـة "الخيميائي" للروائـي البرازيلـي باولو كويلـو، من جهة "البحث عن الآخر"، وثيمة الرواية في تناولها لـه وكيفية التعامل معه، سـواء بالذهاب إليه كما في روايـة "الخيميائي"، أو بالدخول إلى عقر داره كما فعلت رواية "مخيم المواركة".

وفـي مقاربة أخـرى يجمـع الربيعي بين روايـة "المسـكوبية" للروائي الفلسـطيني أسـامة العيسـة، وروايـة "عمـكا" للروائي العراقي سـعدي المالح في "أسطره المكان"، فالأولى تسـلط الضـوء على بناء السـجن/ الخـان القريب مـن القـدس، والثانية تحاول أن تؤسـطر منطقة عينكاوا القريبة من مدينة أربيل.

خلاصة ما يمكن قولـه عن هذا الكتاب إن الموضوعات التي تناولها فيه حميد الربيعي تغـوص فـي شـجون الروايـة العراقية، في محاولة حريصة على رسم بعض معالم السرد الروائي الجديد في العراق، الذي يسعى كتّابه إلى تشكيل هوية خاصة به.

> ◄ الناقـد آخر مـن يلقي الضـوء على ما واجـه نهوض الروايـة العراقية، خاصـة فـي مرحلـة نضجهـا، مـن إهمال إعلامي متعمّد

يذكـر أن حميـد الربيعي روائـي وقاص صدرت لـه خمس روايات؛ "سـفر الثعابين"، "تعالـى وجـع مالك"، "جـدد موتـه مرتين"، "دهاليـز الموتى"، "أحمر حانـة"، ومجموعة قصصية بعنوان "تل الحرمل".

قوافل أدبية وملتقيات تجمع ألوانا من الشعر العربي في الشارقة

❏ **الشـارقة** – تبـدأ دائرة الثقافـة والإعلام فـي الشـارقة برنامجهـا السـنوي الخاص بالمهرجانـات والملتقيات الدائمة في شـهر سـبتمبر 2018 حتـى يونيـو 2019، وذلـك استمرارا لدور الشـارقة الريادي والتفاعلي في رفد المشـهد الثقافي المحلـي والعربي والعالمي.

ويضـم البرنامـج العديد من الأنشـطة والفعاليـات للإدارات والأقسـام في الدائرة، كالشـؤون الثقافية، المسـرح، بيت الشـعر، مركز الشـارقة للشـعر الشـعبي، الدراسات والنشر، والمنطقة الشرقية.

وتشـتمل هذه الأنشـطة والفعاليات على ورش العمـل والـدورات الفنيـة والمعارض والأمسيات والمحاضرات والندوات الثقافية والملتقيات الشـعرية والقصصية والروائية والعروض المسرحية، إضافة إلى العديد من الجوائـز في كافة حقول الإبـداع عبر برامج جديـدة تأتي نتيجة لتقييـم ما تم طرحه في دورات سـابقة، إلى جانب دراسة اقتراحات الشرائح المجتمعية واحتياجاتها المعرفية، وتنفيـذا لتوصيـات وقـرارات الملتقيـات التخصصيـة، وإقامتهـا فـي بلـدان عربية مختلفة للوصول إلى المثقف والمبدع العربي مثل المسرح وملتقى الشارقة للسرد وجائزة الشارقة للإبداع العربي وبيوت الشعر.

> ◄ دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة تسعى إلى تقديم نشاطات ثقافية متنوعـة داخـل الإمـارات وخارجها خدمة للثقافة العربية

وينطلـق برنامـج الموسـم الجديـد في سـبتمبر 2018 بفعالية ملتقى الشارقة للشعر الشـعبي، الذي يخصص هذا العام لشـعراء من البحرين، وملتقى الشارقة للسرد بدورته الخامسـة عشـرة الذي يعقد للمـرة الثانية خـارج إمـارة الشـارقة فـي مدينـة الرباط بالمغرب، ومهرجان مراكش للشعر العربي- الدورة الأولى في المغـرب، ومهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة.

وفي شـهر أكتوبر يُقام مهرجان المفرق للشـعر العربي في دورته الرابعة في الأردن، تليـه القوافـل الثقافيـة فـي مدينـة الذيد بالشارقة. وبمناسـبة احتفالية مدينة وجدة عاصمة للثقافة العربية لعام 2018 ينظم بيت الشـعر في تطـوان بالمغرب فعاليـة ليالي الشعر في وجدة، بعدها يقام ملتقى الشارقة للشـعر العربي، المخصص لشعراء مـن الأردن. وتختتـم فعاليـات أكتوبـر بالـدورة الثانيـة من مهرجان دبا الحصن الثقافي.

وتبدأ فعاليات شهر نوفمبر بمهرجان كلباء الثقافي، ومهرجان الأقصر للشعر العربي في دورته الثالثة بمصر، ثم مهرجان الخرطوم للشعر العربي في السودان في دورته الثانية، تليهما احتفالات اليوم الوطني وأمسية شعرية في يوم الشهيد.

ويشـهد شـهر ديسـمبر 2018 مهرجاني القيروان للشـعر العربي بتونـس في دورة ثالثة، والفنون الإسـلامية الـدورة الحادية والعشـرين، واحتفالية بيت الشـعر باليوم العالمي للغة العربية، وملتقى الشارقة للشعر الشـعبي، الذي يخصص لشعراء من سلطنة عُمان، كما يقام مهرجان الشـارقة للمسـرح الصحـراوي في دورته الرابعـة، إضافة إلى تنظيـم الـدورة الحادية عشـرة مـن جائزة الشارقة للنقد التشكيلي، والدورة الثامنة من مهرجان الشارقة للمسرح الكشفي.

ويسـتهل عـام 2019 فعالياته في شـهر يناير بملتقـى مليحـة الثقافـي الـدورة الثانية، ومهرجان الشـارقة للشـعر العربي الدورة السابعة عشـرة، ومهرجان خورفكان المسـرحي الـدورة السادسـة، والقوافـل الثقافية في المنطقة الشـرقية بشعار "سفر في الذاكـرة... تكريـس للقيم". أما أنشـطة فبرايـر فتبـدأ بمهرجان الشـارقة للشـعر الشعبي في دورته الخامسة عشرة، والقوافل الثقافيـة، ومهرجـان الشـارقة للمسـرح الخليجـي فـي دورته الثالثة مـن 12 إلى 17 فبراير، ومهرجان نواكشـوط للشعر العربي فـي موريتانيا الدورة الرابعة، ومهرجان دبا الحصن للمسـرح الثنائي، إضافة إلى ملتقى الشارقة السادس عشر للمسرح العربي.

وفي مارس 2019 تنطلق فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان خورفكان الثقافي، وورشة "فن الشعر والعروض" في دورتها الحادية عشرة، وحفل تكريم مؤلفي إصدارات الدائرة الدورة التاسعة، وملتقى الشارقة للشعر العربي الذي يخصص دورته هذه لشعراء من الكويت. كما تقام احتفالية اليوم العالمي للشعر في 19 مارس، وأيام الشارقة المسرحية الدورة التاسعة والعشرين من 20 إلى 28 مارس، وملتقى الشارقة للشعر الشعبي المخصص لشعراء من لبنان، إضافة إلى أيام وادي الحلو للشلة الشعبية في دورتها الرابعة.

فيما يبدأ شـهر أبريل بملتقى الشـارقة للشعر الشعبي المخصص لشعراء من اليمن، وملتقى الشارقة للشـعر العربي لشعراء من البحرين، علاوة على فعاليات الدورة الثانية والعشرين لجائزة الشـارقة للإبداع العربي، الإصـدار الأول، والتي سـتنظم فـي إحدى الدول العربية ويستتبع في الشارقة.

ويشـهد شـهر مايـو انطـلاق مهرجان الشـارقة للمسـرح المدرسـي فـي دورتـه التاسـعة، وتُنظم في شـهر يونيو فعاليات مهرجـان تطوان للشـعر العربـي في دورته الثالثة.

انتصر لشغفك أولا

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❏ كنت أتصفح بعض المواقع الحوارية التفاعلية على الشبكة الإلكترونية، فجذب انتباهي طالب ثانوية أميركي عرض دراسته الذاتية الرصينة في حقول معرفية علمية متعددة وهي دراسة تتمحور حول موضوعات الفيزياء والرياضيات والكمبيوتر والذكاء الاصطناعي وحتى اللغات.

وقد أفاض الطالب إفاضة كبيرة في ذكر تفاصيل عن المصادر المنهجية التي درسها بإتقان لافت للنظر (وهي مصادر صعبة على طالب ثانوية كما نعرف)، ثمّ طلب في نهاية مداخلته المستفيضة والممتعة آراء قرّاء الموقع حول كيفية ترتيب دراسته الجامعية: هل يدرس الفيزياء والرياضيات كدرسين رئيسيين والكمبيوتر كدرس ثانوي؟ ثم عدّدَ بعدها قائمة بالخيارات التي يفكّر في دراستها.

أمتعتني قراءتي للتعليقات متعة كبيرة، فهي تكشف لنا بوضوح ما يدور في أذهان غيرنا من سكّان هذا العالم. لفت نظري تعليق ينصح الطالب بالتفكير في دراسة الهندسة (هندسة الكمبيوتر أو الهندسة الكهربائية) لأنّ مجالات العمل التي تتيحها الهندسة أوسع من مجالات العمل التي تتيحها الفيزياء أو الرياضيات، وكذلك فإنّ مداخيل المهندسين تزيد بما لا يقلّ عن 40 إلى 50 بالمئة عن مداخيل الفيزيائيين والرياضياتيين (هذا في أميركا بالطبع). فكان جواب الطالب حاسماً صارماً لا يقبل الالتفاف أو التراجع: نعم هذا صحيح، وأنا أعرف هذه الحقائق، لكن هل تستحقّ الدولارات الإضافية التي سأحصل عليها بيع شغفي والتضحية به؟

دهشت وأنا أقرأ ما كتبه هذا الطالب النابه الذي يعرف ما يريد ولا يضحي بشغفه تحت إغراءات المادة، وذهلت بكم مقروءاته ومعلوماته، ورأيت كيف استطاع تهشيم قناعاتنا المسبقة عن لهاث الناس وراء المال في قلعة الرأسمالية العتيدة: أميركا.

صحيح أنّ المال هو معبود أكثرية الأميركان مثل بقية سكان كوكبنا، لكنّ عبدة المال عندنا ليسوا بأقلّ عدد من هؤلاء، وثمّة البعض -رغم أنهم أقلية- ممّن يضعون أهدافاً أخرى أمامهم غير المال، وبخاصة عندما يتعلّق الأمر بشغفهم العظيم المحدد في هذه الحياة.

أحسب أنه من النادر أن نجد في بيئتنا من يماثل ذلك الطالب في سعة قراءاته ونوعيتها وغزارتها، وقبل ذاك في تصميمه الراسخ على دراسة ما يحبّ وتجاوز كلّ الضغوط التي تعترضه، ولعلّ مأساة كلّ عام لا تزال تتكرّر لدى طلبتنا في محيط الأسر العربية: يدرس الطالب في منهاج الثانوية العامة بعض الدروس المحدّدة بطريقة تقليدية للغاية، ثمّ يسعى للحصول على معدّل يؤهله ولوج كليات النخبة التي يحلم بها الآباء قبل الأبناء، وأعني بها كليات التخصّصات الطبية والصيدلانية في المقام الأول ثم التخصصات الهندسية في المقام الثاني، وأظننا نعلم جميعا مقدار التكالب الذي يجري على هذه التخصصات بسبب المال الذي ستغدقه على أصحابها.

لست أروّج هنا لتبشيع الثراء أو القول إن كسب المال يشكل سبّة، لكنّي أتساءل: هل خلَقَنا الله كلنا (أو شكّلتنا الطبيعة) لنكون أطباء ومهندسين حسب؟ أليس هذا دليلا واضحا على بهتان خياراتنا وعدم اتفاقها مع منحنى التوزيع الطبيعي؟

إنّ ما يحصل في العادة هو أننا نقتل شغفنا الطبيعي مدفوعين -جهلاً أو بالإكراه- للاعتقاد بأنّ المال أبقى شأناً وأرفع مقاماً من ذلك الشغف الذي يسكننا، ثمّ سنكتشف خطأ ذلك الاعتقاد بعد مرور السنوات.

إنّ لقمة هانئة صغيرة نتناولها ونحن مسكونون بدفء شغفنا الطبيعي لهي أكثر شرفاً من مال نكتنزه من غير شغف بالحياة.

ثقافة

احتفى العدد 22 من مجلة «الشارقة الثقافية» بعنوان «المكتبات ونور المعرفة»، والتي تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة، بالكاتب المصري الراحل توفيق الحكيم.

أعلن الكاتب العراقي أحمد سعداوي عن صدور الترجمة الكورية لرواية «فرانكشتاين في بغداد»، وهي الرواية الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام 2014.

«أنا أقرأ».. مبادرة عربية شعارها: وداوني بالتي كانت هي الداء

● شيرين راشد: من جيل لآخر القراءة تتطور شأنها شأن الكتابة

يُشاع عن العرب أنهم لا يقرأون. قد يستسهل الكثير منهم الحكي والثرثرة على الاطلاع. غير أن ذلك لا يكون دقيقا في المطلق، لأن مبادرات القراءة والتثقيف تلقى قبولا، إذا اعتمدت على التكنولوجيا الحديثة، واستغلت أدوات العصر المتطورة. وهذا ما تؤكده مبادرة "أنا أقرأ" التي أطلقتها الكاتبة شيرين راشد. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتبة حول مبادرتها وغيرها من قضايا الثقافة.

نصيب عدة أهداف بحجر واحد

مصطفى عبيد

❑ **القاهرة** – في الإمارات أطلقت إمارة الشارقة سنة 2014 مبادرة لأفضل مكتبة منزلية ضمن برنامج ثقافة بلا حدود، وفي مسقط جابت حافلة الألف كتاب أحياء وشوارع العاصمة العمانية قبل ثلاث سنوات لتشجيع الأطفال والشباب على القراءة.

في كثير من المدن العربية تنطلق فعاليات لتوسيع نطاق القراءة والثقافة للأجيال الحديثة، ولاقت قبولا واسعا، في ظل أرقام متداولة متدنية تؤكد أن متوسط قراءة المواطن العربي يبلغ 11 صفحة في السنة.

التجربة هذه المرة فريدة في القاهرة، حيث دشنت كاتبة شابة مبادرة بعنوان "أنا أقرأ" لتجتذب عشرات الآلاف من الفئات العمرية المختلفة، معظمها من الشباب والفتيات الباحثين عن مبادرات تحفيز حقيقية في عالم الثقافة.

وتؤكد الكاتبة شيرين راشد صاحبة مبادرة "أنا أقرأ" أنها تستهدف بمشروعها الوصول للعالمية وإقامة جسر بين القرّاء في العالم العربي وبين نظرائهم في مختلف دول العالم.

الداء دواء

انطلقت راشد في مشروعها بعد أن أجرت دراسات عدة على حال الثقافة والقراءة في المجتمعات العربية لتكتشف هوّة سحيقة بين عالم القراء والمثقفين العرب، وعوالم الثقافة الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

تقول الكاتبة "لقد قمت بقياس درجة اهتمام الناس بالقراءة بعدة أوجه أولها نسبة المكتبات ودور النشر، فهي مشروعات تجارية وثقافية لها طريقة خاصة في رصد حركة البيع وطبيعته وأنواعه، وبدراسة تلك الأرقام استطعتُ رؤية منحنيات بيانية لاتجاه القراء الفكري ونشاطهم، بالإضافة إلى أبحاث خاصة برصد نسب القراءة والتعليم والشهادات الجامعية من جهات، مثل اليونيسكو".

وتلفت إلى أن النتائج كانت مخيفة، فنسب القراءة تقل عن 2 في المئة، ولا بد من تحرّك إيجابي يستهدف عدة عصافير بحجر واحد، أولها تحفيز الشباب على القراءة والاطلاع والارتقاء بالذوق العام، ثانيها تحقيق جسور تواصل حقيقية بين القراء والكتاب. ثم يأتي بعد ذلك تخفيف الآثار السلبية لاستغراق الشباب في العوالم الافتراضية، واكتشاف أي مواهب إبداعية ونقلها من كونها تجارب ذاتية لأشخاص مجهولين إلى دائرة العلن.

وتكشف شيرين راشد أنها توصلت من خلال العيّنات التي درستها إلى أن متوسّط قراءة الكهول وكبار السن يبلغ 20 دقيقة يوميا، وغالبا ما تستغرق في قراءة القرآن الكريم أو الصحف الورقية، بينما كانت المفاجأة أن الشباب الأقل من أربعين عاما يقرأون بمتوسط ثلاث ساعات يوميا، غير أن 90 بالمئة من تلك القراءات تبقى على صفحات التواصل الاجتماعي.

تمثلت الفكرة الأساسية في كيفية استغلال انصراف الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تحفيزهم نحو القراءة بمفهومها الشامل، أي أن يتم تحويل الداء إلى دواء مثلما يقول الشاعر الحسن بن هانئ (أبونواس) "وداوني بالتي كانت هي الداءُ".

وتذكر راشد أن وسائل التكنولوجيا مثلها مثل المطرقة، يمكن البناء والتدمير بها. هي أشبه بسلاح ذي حدين، لا سبيل للاستغناء عنها فهي سمة هذا العصر، وطريقة الوصول للإنسان. من هُنا قامت بإطلاق مبادرة "أنا أقرأ" على فيسبوك لدعوة الشباب إلى القراءة.

اعتمدت المبادرة في البداية على تسجيل مقاطع فيديو قصيرة لمشاهير الأدب والفن والحياة العامة يتحدثون فيها عن أثر القراءة في تكوين شخصياتهم وتغيير حياتهم. وتم التركيز على مشاهير معروفين للناس، يحظون بجماهيرية ونجومية خاصة بين الشباب، مثل شريك حياتها الكاتب أحمد مراد، وبعض نجوم الفن مثل آسر ياسين ومروان حامد وماجد الكدواني.

قبل أسابيع ارتفعت بشكل كبير مبيعات كتاب "فن اللامبالاة" للكاتب مارك مانسون، لأن جمهور اللاعب المصري محمد صلاح المحترف في نادي ليفربول الإنكليزي تابع صورة له وهو يقرأ الكتاب.

وعملت المبادرة على نشر مقولات مأثورة مأخوذة من إبداعات جيل الأدباء الأكثر جماهيرية لدى الشباب مثل الأديب العالمي نجيب محفوظ والراحل أحمد خالد توفيق وإبراهيم عبدالمجيد وسعود السنعوسي وأشرف العشماوي وخالد خليفة وحسن كمال، وغيرهم.

انتصار إلكتروني

توضح راشد لـ"العرب"، أن ردود أفعال الأوساط الثقافية تجاه المبادرة جاءت إيجابية، تمثلت في دخول عدد من المؤسسات الثقافية الخاصة مشاركة وداعمة، من بينها منصة "كتاب صوتي" للمشاركة وقررت إتاحة بعض الكتب الصوتية مجانا عبر صفحة المبادرة، إلى جانب مشاركة مؤسسة "كتبي" المتخصصة في النشر الإلكتروني في إتاحة كتب إلكترونية للقراء عبر المبادرة.

وأسهم تجاوب بعض دور النشر مع الحملة في إطلاق مسابقات أدبية للكتاب المجهولين، منها مسابقة في القصة القصيرة تقدم لها أكثر من 400 متسابق، وتم اختيار أفضل 20 عملا ليتم نشرها في كتاب مطبوع مجمع عن دار "الرواق للنشر"، كما نشرت القصص على جمهور يتجاوز المئة ألف قارئ على صفحة "أنا أقرأ".

ورغم أن المبادرة موجهة إلى الشباب بالأساس، لكن آثارها لحقت بالشيوخ وكبار السن، لذا لم يكن عجيبا أن يفوز في مسابقة القصة القصيرة كاتب غير معروف يبلغ عمره ستين عاما.

وتؤكد الكاتبة أن القراءة للجميع ولم تقصد استهداف جيل دون آخر، لأن الثقافة لا تقتصر على سن معيّنة، قائلة "هذا لا يمنع أن أجيال ما بعد الألفية لديها فرص أكبر للقراءة والإبداع بدليل افتتاح كثير من المكتبات المستقلة بخلاف اتساع حصص الكتب الإلكترونية والصوتية خلال السنوات الأخيرة".

ولاحظت صاحبة المبادرة، أن هناك مجالات أكثر اهتماما من جانب القراء الشباب عن غيرها. فمثلا يركز جمهور القراءة على الخيال الجامح في الروايات والقصص القصيرة، ويتفاعل أكثر مع كتابات رؤية الذات من الداخل، وحقيقة الوجود، وما وراء الطبيعة، والميتافيزيقا.

وتفسر الإقبال من جانب الشباب على الروايات الخيالية، بأن البعض من القراء يرون أنفسهم كأبطال لتلك الروايات، ويهربون بها من الواقع الذي يرفضونه في الغالب، لافتة إلى وجود اهتمام كبير بكتب التنمية البشرية والتاريخ والعلاقات الإنسانية والتسويق.

وتتابع "هناك اختلافات بين الدول العربية في أذواق القراءة، لكنها اختلافات طفيفة مرجعها في المقام الأول السياسة والعقائد والعادات الاجتماعية"، مؤكدة أن التواصل الاجتماعي أذاب الكثير من الحواجز والحدود كأن البشر صاروا في دولة واحدة.

واعترفت شيرين راشد، بانصراف معظم أبناء الأجيال الجديدة عن كتابات الرواد، واتهام الأجيال القديمة للحديثة بتجاهل الروّاد أمر طبيعي وقائم وسوف يظل موجودا، وعلينا استيعاب ذلك.

وترى في حوارها مع "العرب"، ضرورة استيعاب أن القراءة تتطور والكتابة كذلك تختلف من جيل لآخر. وتتوقع راشد أن تزيح المنصات الصوتية والكتب الإلكترونية الكتاب الورقي من المشهد، غير أن ذلك قد يستغرق وقتا، قائلة "التوجه العالمي الآن يمضي ناحية الحفاظ على البيئة، ما يعني منع قطع الأشجار وخفض حرارة الكوكب، لذا سينتهي الكتاب يوما ما، شئنا أم أبينا، وبطبيعة الحال فإن الأجيال الجديدة أميل إلى القراءة الإلكترونية والسماع عبر الإنترنت".

> ◄ المنصات الصوتية إضافة إلى الكتب الإلكترونية ستزيح الكتاب الورقي من المشهد غير أن ذلك قد يستغرق بعض الوقت

> ◄ هناك اختلافات بين الدول العربية في أذواق القراءة، لكن التواصل الاجتماعي على الإنترنت أذاب الكثير من الحواجز والحدود

صمت مؤسس

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❑ الصمت نقيض الخرس، لا هو بإعاقة ولا إذعان لسلطة، هو إرادة حرة لرفض الجواب أو الزهد في الرد والتواصل، تزدهي بعمقها الفردي المجاوز للضرورة، هو اختيار له من العقل حظ ومن الوجدان حظوظ، وأسلوب تعبيري قبل أن يكون انصياعا لهيمنة الصوت الجهير، لهذا لا يصمت إلا القوي في ممالك الضوضاء والصخب، الصمت قرين العقلانية، بينما الخرس نتاج للاستبداد، ومثلما أنشأ الصمت عنفوانا معنويا، كان الخرس ادعانا لعتيّ البلادة وجنون الحديث.

في فيلم مارتان سكورسيزي الخالد "صمت" يكاد يتحول الامتناع عن الكلام إلى أكثر الملكات الإنسانية جبروتا، ليس لأنه شجاع ويمتلك جدارة رفض النطق بما يبتغيه المحقق في محاكم التفتيش اليابانية، ولكن لأنه يقول نقيض المبتغى بعدم نفيه لفظا، لا يريد معتنقو المسيحية في فضاء بوذي أن يتراجعوا بالكلام عن إرادة صمودهم، هم يصرون فقط على ترك المحقق يتدفق حديثا دونما رد. لا يقولون شيئا في مقابل آلة التعذيب الجهنمية، الصراخ نفسه يتجلى بما هو تنويع على مقامات الصمت. في هذا الفيلم وفي عشرات الأفلام والروايات والسير التي تروي محن التطهير الديني والعرقي واللغوي ينهض الصمت بوصفه بياضا متصلا بالأصل الناهض الصلب، تلك القدرة الإنسانية على أن تكون ذاتها دون ضجيج ولا احتجاج ولا سعي إلى الإقناع، ولا رغبة في التواصل، أصل شبيه بالسند في عدة الرسام التي لم تخضع لتلوين ولم تكتسب هوية.

لهذا كانت الحضارات دوما مليئة بالفراغات، وجغرافيات الصمت والبياض، تلك التي تمتص الأثر والمعنى، وتجعل فعل الكلام مجديا، فلا يمكن أن نتخيل قصائد وسيمفونيات ومسرحيات وسرودا وتشكيلات فنية دون مساحات شاسعة من الصمت المجدي، الرافد لرغبة التأمل والتأويل وإنتاج الرموز، فالصمت قرين سجايا الإصغاء والتأمل والاستيعاب والتدبر، هو ظل بمعنى ما لضوء قد تكونه نسب محظوظة من الكلام، وحيث أن لا صور ولا تشكيلات بكتل ضوئية صماء فإن الظلال أضحت نقطة تحول أساسية في التعبير الفني.

لهذا لا أعتبر ما يجري في مشهدنا الثقافي الذي باتت الفضيحة عنوانا له، من صمت لعدد كبير من الشعراء والروائيين والمسرحيين والنقاد والباحثين، إلا تعففا دالا، لا خرسا جبانا يزري بالكرامة والضمير، هو تعبير كريم وإصغاء وتشوف إلى الرفعة، ومحو لما لا ينبغي أن يستوطن الذاكرة، لا رهبة من سلط خاوية... في العمود الأيسر من فناء الانتظار الرئيسي بقاعة العرش في قصر الحمراء بغرناطة نقشت عبارة حكيمة لعارف مجهول تقول "قلل الكلام تخرج بسلام".

«الحضارة» فكرة عنصرية اختلقها الغرب ليهيمن على العالم

أحمد مروان

❑ يعرض كتاب"الحضارة والتاريخ، الفكرة والتاريخ" لتوماس باترسون تاريخ نشأة فكرة "الحضارة" عند الغرب. وكيف أن الغرب اختلق الفكرة بهدف تأكيد التمايز بينه كجنس أبيض "متحضر" وبين بقية العالم كأجناس وأعراق "برابرة" و"همج". وقد اختلق الغرب هذا التمايز ليبرر حملاته الاستعمارية العدوانية ضد الشعوب الأخرى، سواء لاستعمار البلاد أو للاتجار في أهلها رقيقا. ووجد في هذا الفهم مبررا يبرئ نفسه من آثامه، بل كما اعتاد أن يدعي دائمًا أنه استعمر هذه الشعوب لينقلها إلى "الحضارة"، أي لمحاكاة الغرب وإن كانت في نظره و"نظرياته" أعجز عن ذلك بحكم طبيعتها وجبلّتها.

ومؤلف هذا الكتاب "الحضارة والتاريخ، الفكرة والتاريخ"، هو أستاذ علم الأنثروبولوجيا توماس باترسون، الذي أثرى المكتبة العالمية بعدة كتب محور موضوعها هو الحضارة مثل "نحو تاريخ اجتماعي للأركيولوجيا في الولايات المتحدة" و"الأركيولوجيا: التطور التاريخي للحضارات" و"إمبراطورية الإنكا" و"اصطناع تواريخ بديلة"، وغيرها من الدراسات التي ترد الاعتبار لثقافات وتواريخ الشعوب.

ويمثّل بارتسون واحدًا من أبرز مفكري ذلك التيار الحر، وتعتبر مؤلفاته ومؤلفات مجموعة أخرى من كبار المفكرين في الولايات المتحدة جهدا فكريا وعلميا متميزا لكشف زيف فكر المركزية الغربية والتصدي له، وبيان أنه فكر ذرائعي مناقض لحقائق التاريخ وإنما استهدف تزييف وعي الشعوب وتيسير سبل الهيمنة، ويبدو هذا واضحا من العنوان الأصلي للكتاب وهو "اختلاق فكرة الحضارة الغربية".

وقام بترجمة الكتاب إلى العربية المترجم شوقي جلال، الذي يرى أنه في عمله هذا يضيف حلقة إلى سلسلة أعمال مماثلة تهدف إلى تعريف القارئ العربي بجهود مفكري هذا التيار الذي يضم أعلامًا من أمثال بيتر جران وأندريه جوندر فرانك وإدوارد سعيد وآخرين، وذلك في محاولة للتلاحم معهم في معركة المواجهة الفكرية، وأيضا في محاولة لإثراء جهد تنويري عربي يسعى إلى الكشف عن حقيقة الزيف وتحرير فكرنا وعقولنا بعد أن صاغها إطار فكري غربي وأصبحنا معه وبسببه مغتربين أو مستلبين عن حقيقة وواقع تاريخنا.

ويكشف كتاب "الحضارة والتاريخ، الفكرة والتاريخ" أيضا عن هلامية فكرة الحضارة لدى مفكري الغرب والصراع بينهم حول تحديد معناها والموقف منها، ولا يزال الغرب أو "الجنس الأبيض" -كما يثبت الكتاب- يتشبث بهذه الأقاويل غير العلمية عن معنى الحضارة وإن أطلقها في صورة نظريات عن الحضارة "والذكاء" ليؤكد تميزه وتمايزه وحقه في الهيمنة والسيادة واستباحة حقوق وثروات وحياة الشعوب "الأدنى" ويروّج علامة على هذا، أن شعوبًا كثيرة غير بيضاء لا ترقى إلى مستوى الإنسان الأبيض عقلا وحكمة وقدرة إبداعية وتحضّرا، وليس لها حق المساواة به أو معه.

ويعرض الكتاب نظرة تاريخية نقدية مستشهدا بنصوص مفكري الغرب، وأفعال المستعمرين ومن يسمون "المستكشفون"، ويستطرد مؤكدا باستشهاداته أن مفكري الولايات المتحدة يحملون الآن بإصرار لواء هذا التوجه العنصري، ومن بينهم صمويل هنتنغتون، الذي يمايز "حضاريا" بين الغرب وبقية العالم. ويرى في بقية العالم خطرا على الجنس الأبيض وعلى الحضارة، ولكن شواهد الواقع والتاريخ تؤكد أن الشعوب "غير المتحضرة" على الطريق لاستعادة أو لانتزاع حقوقها وامتلاك مصيرها بين أيديها.

إن توماس باترسون هنا يقلب مفهوم الحضارة التبريري الذي اختلقه الغرب عن عرشه بعد أن تربع عليه أكثر من قرنين، ويكشف عن جذوره العرقية والعنصرية والطبقية والجنوسية (أعني التمييز الثقافي الاجتماعي بين الجنسين) ويبين واضحا من الكتاب أن فكرة الحضارة فكرة صاغها القطب الأقوى سياسيا وعسكريا واقتصاديا ليقهر بها فكريا عقول المستضعفين، ويغرس في نفوسهم مشاعر الدونية دفاعا عن مكانته.

ويعتمد المؤلف في كتابه، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، على حصاد غني طويل الأمد من دراسات أكاديمية متميزة له في علم الإناسة أي في أنثروبولوجيا وأركيولوجيا المجتمعات والحضارات القديمة، ويتخذ من دراساته شاهدا على اطراد سياسة التمييز العنصري فكريا عند الغرب "الأكاديمي" والسياسي تأسيسا على مزاعم تحمل زيفا صفة الفكر الأكاديمي، فقد اقترنت هذه المزاعم بصعود قوى الرأسمالية في عصر الصناعة، واطردت لتكون دعامة لما يسمى "العالم الحر المتقدم".

> ◄ الحضارة مفهوم هلامي أطلقه الغرب في صورة نظريات عن الحضارة «والذكاء» ليؤكد تميزه وحقه في الهيمنة والسيادة

يكشف الكتاب أنه مع بداية انطلاق مرحلة نهاية الاستعمار الصناعي السياسي وتحرر الشعوب سياسيا تأكدت التعددية الثقافية، وتأكد حق الشعوب في استرداد اعتبارها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وإنسانيا أي حضاريا. ولكن بمعنى إنساني شامل جديد، يؤكد حق الشعوب جميعها على اختلاف ألوانها وعقائدها في البقاء في محيط إنساني عادل وكفء مع إدانة أساليب التميز العنصري والاسترقاق في الماضي.

ويمثل الكتاب أيضا إلى جانب مادته الفكرية العلمية، دعوة إلى مفكري شعوب العالم بعامة، وشعوب الجنوب بخاصة، لكي يوحدوا جهودهم وينسقوا إسهاماتهم لتعزيز الفكر التحرري الذي يحمل عنوان فكر ما بعد الاستعمار، وأن يعملوا على صياغة إطار فكري إنساني جديد، وإعادة كتابة التاريخ في تساوق مع جهود التحول الحضاري".

فنون

أصدر المطرب السعودي محمد عبده أغنية منفردة جديدة تحمل عنوان «ما هو منك»، والسينغل من كلمات الشاعر إبراهيم خفاجي وألحان سعود بنعبدالمجيد.

أطلق النجم السوري سامو زين أحدث كليباته «أول ما تبتسميلي»، وهو من كلمات تامر حسين وألحان شريف الغندور وإخراج شريف فرانسيس.

معرض فني يحاول استعادة روح الغرافيتي المصري

● «تاجر البساطة» عنوان تكريمي للفنان هشام رزق الذي رحل في ظروف غامضة

خلافا للرؤية التي تربط بين فن الغرافيتي والشارع، وتجاوزا للعقبات التي تعترض سبيل ممارسي هذا الفن في مصر، قرّرت مجموعة من الفنانين المصريين، أن تمارس حقها في رسم الغرافيتي داخل واحدة من قاعات العرض الكائنة في وسط القاهرة، فكانت التجربة مغايرة للسائد والمتعارف عليه حول مثل هذا النوع من الفن الذي يمارس أساسا خارج الأروقة التقليدية.

ناهد خزام

❏ **القاهرة** – تحوّلت مساحة قاعة "المشربية" بالعاصمة المصرية القاهرة طيلة ما يزيد عن أسبوعين إلى ورشة عمل ومساحة مفتوحة للرسم والتعبير، ليعرض نتاج هذه الورشة مؤخرا في القاعة تحت عنوان "تاجر البساطة".

وعنوان المعرض مستوحى، كما يقول المشاركون فيه، من الاسم الذي كان يذيّل به أحد فناني الغرافيتي الشباب رسومه الغرافيتية التي كان يرسمها على جدران وسط القاهرة، وهو الفنان هشام رزق، والذي رحل قبل أربع سنوات في ظروف يصفها أصدقاؤه بأنها غامضة.

مات هشام رزق غرقا في نهر النيل، هكذا كتب في وثيقة وفاته الرسمية، ولم يترك الفنان الشاب وراءه سوى عدد قليل من الرسوم الساخرة والاسكتشات، بينما طُمست رسومه الغرافيتية بين ما طُمس من رسوم أخرى على جدران مدينة القاهرة.

ضد النسيان

بعد رحيل هشام رزق قرّر أصدقاء الفنان الشاب إحياء ذكراه بمعرض يحمل نفس الاسم الذي أطلقه على نفسه، وضم المعرض عددا كبيرا من الصور الفوتوغرافية لرسوم الغرافيتي التي رسمها الفنان الراحل في شوارع القاهرة، وكذلك بعض نماذج من رسومه الكاريكاتيرية الساخرة التي كان ينشرها على صفحته على فيسبوك، بالإضافة إلى صور فوتوغرافية أخرى تجمعه مع أصدقائه أو خلال اللأحداث المختلفة التي كان يشارك فيها بفاعلية.

وخلال الدورات التالية من المعرض قرّر أعضاء المجموعة فتح الباب لمشاركات فنانين آخرين، ليتحوّل المعرض مع الوقت إلى مساحة حرة لإبداع الشباب الباحث عن فرصة للعرض أو التعبير بالفن.

وشارك في المعرض أكثر من عشرة فنانين، بعضهم لم يدرس الفن على نحو أكاديمي، لكنهم جميعا اجتمعوا على عشقهم لطريقة الممارسة الغرافيتية أو الرسم على الجدران. والعمل الرئيسي داخل القاعة تمثل في جدارية كبيرة بطول خمسة أمتار وارتفاع مترين، شارك في رسمها جميع الفنانين المشاركين في المعرض، كل حسب رؤيته الخاصة، بينما وزعت الأعمال الأقل مساحة على بقية جدران القاعة.

وازدحمت الجدارية بالعديد من الرسوم والأساليب المختلفة، من كتابات وألوان ووجوه الأصدقاء الذين رحلوا.. رسوم سريعة، وأخرى حاول أصحابها حبك تفاصيلها جيدا، تربط في ما بينها كتابات وحروف أبجدية مستوحاة من شعارات الثورة، فمثلت الجدارية بمحتواها وآلية العمل بها محاولة لاستعادة روح الغرافيتي التي كانت تجمع المشاركين في هذا المعرض قبل سنوات.

ويعيدنا معرض "تاجر البساطة" إلى تأمل حال فن الغرافيتي اليوم في مصر وتراجعه على نحو ملحوظ بعد أن ظل سمة رئيسية لشوارع القاهرة والمدن الكبرى خلال السنوات القليلة التي أعقبت ثورة يناير 2011، فعلى جانبي الطُرق المؤدية إلى ميدان التحرير بالقاهرة كانت تنتشر المئات من الكتابات والرسوم الجدارية.

ولم يقتصر الأمر على الشوارع القريبة من ميدان التحرير وحدها، إذ انتشرت رسوم الغرافيتي في كل أركان المدينة، والتي تحوّلت جدرانها إلى معرض مفتوح للصور والرسوم والكتابات، ومساحة شاسعة للسجال عن طريق الفن. وامتدت هذه المساحة إلى أنحاء كثيرة من أطراف القاهرة وغيرها من المدن المصرية، وتباينت خلالها قيمة الطرح البصري والمساحات التي تحتلها، من المساحات الصغيرة التي لا تتعدى أبعادها راحة اليد، إلى أخرى كبيرة قد تمتد إلى عشرات الأمتار، لترسم جميعها ملامح ذلك الفن الذي بدأت معالمه تتشكل في الشارع مع حلول الربيع العربي، ولكن بعد تراجع وتيرة الاحتجاجات، بدأت مساحات الغرافيتي في التقلص شيئا فشيئا، إلى أن توارت تماما من شوارع القاهرة.

جدارية تحمل أكثر من توقيع

سؤال جوهري

لماذا اختفت رسوم الغرافيتي في الشارع المصري؟ هو سؤال طرحناه على المشاركين في هذا المعرض، وهو السؤال الأكثر إلحاحا وتردّدا بين الحضور.

ويعدّد المشاركون أسبابا كثيرة وراء تراجع وجود الغرافيتي في شوارع القاهرة وغيرها من المدن المصرية، أولها كما يقول الفنان أمير عبدالغني، وهو واحد من منسقي المعرض، يتمثل في الملاحقات الأمنية التي طالت العديد من النشطاء الشباب، ومن بينهم عدد غير قليل من فناني الغرافيتي، الأمر الذي أصبح معه العمل في الشارع يمثل مخاطرة كبيرة وحقيقية. ويقول "هناك فنانون شباب تم اعتقالهم على خلفية نشاطهم في الشارع، وتم الحكم عليهم بالفعل بتهمة التحريض على العنف، وهو أمر قاس، خاصة حين يأتي بعد ثورة كانت الحرية من أهم أهدافها ومطالبها".

ولا يخفي العدد الأكبر من المشاركين في معرض "تاجر البساطة" إحباطهم وخيبة أملهم في ما آلت إليه الأمور اليوم، لكنهم ما زالوا متمسكين بروح العمل الجماعي، وهو ما يميز نشاطهم الفني، فالأعمال المعروضة لا تحمل توقيع فنان بعينه، بل هي نتيجة تعاون وجهد مشترك، وحماس لم يفتر بعد، يحرص الجميع على الاحتفاظ به.

أما القضية الأبرز التي يتم طرحها في هذا المعرض، فهي تتعلق بطبيعة فن الغرافيتي على نحو خاص، فخلال النقاشات التي دارت بين المشاركين والحضور كانت فكرة توصيف الأعمال المعروضة محل جدل، فمنهم من يرى أنها تندرج تحت وصف الغرافيتي، بينما ينفي آخرون عنها تلك الصفة، كونها فقدت محيطها الطبيعي، وهو الشارع، فالغرافيتي هو فن للاحتجاج وإبداء الرأي، ظهر في الشارع وارتبط وجوده به، وهو يفقد إحدى أهم خصائصه وسماته إذا ما تم حصاره داخل جدران القاعات ومساحات العرض.

ولكن أمام التضييق الأمني على رسامي الغرافيتي لا بد من إيجاد مسارات مختلفة للتعبير، كما تقول الفنانة شاهندة، غير أن زميلها عمرو نور الطالب في كلية التربية الفنية يرى أن فن الغرافيتي هو فن وجد في الشارع، ومن غير الممكن انتزاعه من محيطه الطبيعي.

ويعتقد نور أن الممارسات التي تقام داخل القاعات المغلقة ليست لها علاقة بالغرافيتي، فالغرافيتي في الأساس هو فن موجه لجمهور الشارع، والذي يختلف عن جمهور قاعات العرض، فجمهور الشارع، كما يقول، هو جمهور مختلف ومتباين ثقافيا واجتماعيا، وطريقة تلقيه لتلك الرسوم، تختلف بلا شك عن الجمهور الذي اعتاد ارتياد قاعات الفن.

> ◄ الأعمال المعروضة لا تحمل توقيع فنان بعينه، بل هي نتيجة تعاون وجهد مشترك وحماس لم يفتر بعد لإحياء فن الغرافيتي

شام كردي.. فنانة سورية تحمل لواء الفن الأصيل

نضال قوشحة

❏ **دمشق** – عشقت الفنانة السورية شام كردي فن الغناء منذ طفولتها، ومالت للغناء الطربي الجاد، الذي يحمل ملامح أيقونات الطرب العربي، وهي الفنانة التي دأبت على انتهاج مسار خاص لها في عالم الغناء، فلم تهتم ببريق الشهرة، بل راحت تنحت مسيرتها في الطريق الصعب، منتصرة للفن الأصيل، الذي حل بدلا عنه خليط غريب من الموسيقى العالمية الممزوج بإيقاعات موسيقية راقصة، تبدو هي الهدف الأول ممّا ينتج حاليا في فضاء الفن العربي.

في ظل الظروف الإنتاجية الشحيحة التي تقدّم في سوريا، للإنتاج الموسيقي والغنائي، أوجدت الفنانة السورية شام كردي لنفسها مشروعا خاصا، تمثل في إحياء تراث كبيرات مطربات سوريا والعالم العربي، وهي تعمل في كل عام على تكريم إحداهنّ من خلال حفل غنائي خاص، وضمن هذا التوجّه قدّمت الفنانة السورية حتى الآن: ربى الجمال، فايزة أحمد، مها الجابري وأحدثهنّ فاتن حناوي والتي أقامت لها، مؤخرا، حفلا تكريميا لاسمها ومشوارها الفني في دار أوبرا دمشق.

وقدّمت شام كردي حفلها الفني الأخير بالتعاون مع فرقة "قصيد" للموسيقى العربية، بقيادة الموسيقار كمال سكيكر، وهو أحد أهم مؤلفي وموزعي الموسيقى الشرقية الأصيلة في سوريا، وخريج المعهد العالي للموسيقى في دمشق عام 2004، أما فرقة "قصيد" التي يتولى سكيكر قيادتها فيبلغ عدد أعضائها الأربعين موسيقيا.

وغنت الفنانة شام في حفلها الأخير بدار أوبرا دمشق أغنيات للفنانة الراحلة فاتن حناوي منها: "أحبها" شعر وألحان شاكر بريخان، و"بعد الصبر" شعر صالح هواري وألحان أمين خياط، و"خطوتين" شعر حسين حمزة وألحان إبراهيم جودة، و"يا من سقانا" شعر بدوي الجبل وألحان رياض البندك، وأخيرا غنت، بمشاركة معاذ يوسف، أغنية "بلدي الشام" شعر حسين حمزة وألحان سهيل عرفة.

وعن توجهها لتقديم هذا النمط من الغناء، وابتعادها عن الرائج حاليا، وهل هو هاجس فني أم تحليق خارج السرب، تقول شام في حديثها لـ"العرب"، "هو هاجس فني وتحليق خارج السرب معا، وأيضا لعدم توفر اللون الذي يليق بصوت شام كردي ويظهر قدراتها الفنية، قدّمت تكريما لمها الجابري وربى الجمال وفايزة أحمد والآن فاتن الحناوي، وهو خط أحاول من خلاله إيجاد مساحة فنية أحبها وتليق بي".

تكريم لفاتن حناوي وسجلها الطربي

وعن هذه التكريمات، تقول "حاولت إعادة الاهتمام اللائق بالفن الأصيل الذي قدّمه فنانو الزمن الجميل والتذكير بهم وبأغنياتهم، والتأكيد أنه مازالت هناك أصوات قادرة على حمل راية الفن الأصيل في زماننا هذا، رغم الضخ الإعلامي لبعض أنواع الغناء الهابط".

وحول سبب عدم توفر إنتاج فني يعنى بالغناء بشكل عام في سوريا، ويقدّم هذه النوعية من الأصوات الطربية بشكل خاص، تقول "المشكلة متضافرة، فمن الناحية الإنتاجية هناك تقصير، ومن جهة القيمين على الفن الغنائي هناك تقصير أيضا، فهناك عجز عن القدرة على صناعة فنانين جدد بروح جديدة وقادرة على الحفاظ في الوقت نفسه على الأصالة الفنية التي أتمناها في زخم الفقاعات الفنية التي باتت تحيط بنا من كل جانب".

وعن انطباعاتها بعد حفل تكريم فاتن حناوي، تقول شام كردي "سواء فاتن حناوي أو كل من كرمتهنّ بصوتي سابقا، شعوري هو نفسه، إحساس كبير بالسعادة ونشوة الانتصار على الذات، حيث أشعر في كل مرة ومع كل تكريم بأنني لا أزال قادرة – ولله الحمد – على حمل لواء الفن الأصيل رغم ضعف الدعم الإعلامي والإنتاجي الممنهج لهكذا نوع من الفن".

البدايات الحلوة

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❏ هناك الكثير من مشاهد البدايات في الأفلام ليس من الممكن نسيانها، من هذه الأفلام فيلم "العراب" (أو "الأب الروحي") فلا أظن أن من الممكن نسيان مشهده الافتتاحي الذي يستغرق نحو سبع دقائق ويعتبر مدخلا إلى الفيلم وشخصيته الرئيسية وأجوائه الخاصة المثيرة الغامضة.

ويبدأ المشهد بشاشة سوداء وصوت رجل نسمعه قبل أن نراه، يقول "أنا أؤمن بأميركا".. إنه داخل مكتب زعيم المافيا دون كورليوني، الذي وافق على مقابلته وقد جاء يقدّم تهانيه بزواج ابنة كورليوني الذي يجري الاحتفال به في حديقة المنزل في الخارج، لكن الرجل أخذ يروي له كيف اغتصبت ابنته الشابة وقتلت بوحشية وكيف أنه لم يحصل على العدالة من "النظام"، وقد جاء يطلب العدالة من رأس يترأس "النظام البديل".

وينتقل الفيلم في مونتاج متواز بين كورليوني وهو يقابل الزوار المهمين جدا، وبين الحفل الراقص في الخارج، فيما يبدو أقرب إلى الأوبرا.. حيث يتم التعبير بالحركة والإشارة والإيماءة والموسيقى والضوء ومساحات الظلال واللقطات.

وليس من الممكن أيضا نسيان مشهد البداية من فيلم "2001.. أوديسا الفضاء"، الذي يدور في الأزمنة السحيقة قبل ظهور الإنسان، حيث تتراقص مجموعة من القردة، ثم تتقاتل وتتصارع على الطعام، وفي الظلام تكمن قردة تنتظر في صمت.. عديمة الحيلة.. وبين حين وآخر ينفجر الصراع بين مجموعات القرود المختلفة على الماء، والطعام.

وفجأة تكتشف القردة وجود عمود صخري غريب منتصب في وسط الصحراء، تتقافز القردة حوله، تصرخ، تقترب، تلمسه في رهبة، لقد أصبح معبودها المقدس.. إنه الغريب الذي سيعاود الظهور في باقي أجزاء الفيلم.

لكن البدايات الحلوة لا تضمن دائما نهايات حلوة، ففيلم "مهووسة جنسيا" للمخرج الدنماركي الشهير لارس فون تريير، الذي لم يعجبني شخصيا ولم أجده مثيرا للفكر والخيال، رغم أن كثيرين أبدوا إعجابهم بفلسفته العدمية وجرأته في التصوير، ينتهي نهاية غير مقنعة، بل وفاشلة تماما.. فالمرأة التي كانت تبحث طوال حياتها عن معنى اللذة تريد أن تسبر أغوار العلاقة الجنسية، تروي قصتها على رجل متقدّم في السن يبدو وقد أصبح بمثابة الأب البديل، فقد أنقذها ممّن أرادوا الاعتداء عليها ووفّر لها الحماية والملجأ في منزله.

ولكن بعد أن تنتهي امرأة من رواية قصتها، يقفز نحوها فجأة يريد اغتصابها، لكنها تطلق عليه الرصاص لينتهي الفيلم من دون أن نفهم لماذا اختار مخرجه نهاية هزيلة كهذه أفسدت فيلمه الذي بدا رصينا، رغم إفراطه في مشاهد الصدمة المجانية؟

البدايات لا تتعلق فقط بالأفلام، بل وبعمل المخرجين أيضا، فمخرجون كثيرون يبدأون حياتهم الفنية بأعمال شديدة الجرأة والجاذبية، لكنهم ينتقلون لإخراج أعمال أقل كثيرا في مستواها، ويكون الاختيار عادة اختياريا.

المخرج المصري حسين كمال مثلا، درس السينما على أعلى مستوى في معهد السينما الفرنسي، ثم عاد ليخرج فيلما شديد الطموح هو "المستحيل" عن رواية مصطفى محمود الذي كان يناقش موضوعا وجوديا فلسفيا، وبعده أخرج فيلما لا يقل طموحا هو "البوسطجي"، ثم "شيء من الخوف"، الذي أصبح من أشهر الأفلام عند الجمهور حتى يومنا هذا، وكان يتناول العلاقة بين الحاكم والمحكومين، وتتردّد فيه عبارة أصبحت من العبارات الشهيرة المأثورة التي تتناقلها الأجيال هي "زواج فؤادة من عتريس باطل" وكان يردّدها في الفيلم شيخ القرية وهو يقود الأهالي في مظاهرة ضد العمدة الظالم، وقد أصبحت العبارة رمزا للاحتجاج على الظلم!

إلاّ أن حسين كمال تألم كثيرا بعد أن رأى – حسب روايته – الجمهور في سينما شعبية وقد أخذ يعبر عن غضبه الشديد ضد فيلم "البوسطجي"، ممّا دفعه إلى القفز ليخرج "أبي فوق الشجرة" الذي حقّق نجاحا تجاريا كبيرا، وظل حتى وفاته يخرج أفلاما تجارية لم يصل أي منها إلى مستوى أفلامه الأولى. والمفارقة أن "البوسطجي" أعيد اكتشافه في ما بعد وأصبح من أكثر الأفلام المصرية التي يحبها الجمهور.

سيارات

أعلنت شركة هيونداي عن انتهائها من تجارب سيارة «فاستباك آي 30» الرياضية، استعدادا لإطلاقها في السوق الأوروبية. وتتميز هذه المركبة بهيكل انسيابي، وغطاء صندوق خلفي صمم كجناح هوائي لتثبيت السيارة عند السير بسرعات عالية.

تطبيقات ممكنة في السيارات القديمة

السيارات القديمة يمكن أن تتمتع بمزايا تقنيات الاتصال الحديثة

● تجهيز المركبات القديمة بأنظمة قياس وتصوير واتصال رقمي

ليس من الضروري أن تكون السيارة جديدة لاستخدام التقنيات الحديثة مثل أبل.كار.بلاي وأندرويد أوتو وميرورلينك؛ فهذه الأنظمة، التي تهدف إلى نقل محتويات الهاتف والتطبيقات إلى شاشة السيارة، يمكن تجهيز السيارات غير الحديثة بها في وقت لاحق. وبالنسبة للسيارات الحديثة يمكن إلحاق الوظيفة بنظام الملتيميديا الحالي في السيارة.

❑ **برلين** – أوضح كريستيان بوريك، المتحدث باسم نادي السيارات "آدك" الألماني، أنه في سيارات فولكس فاغن على سبيل المثال يمكن التجهيز بأنظمة التقنيات الحديثة بشكل لاحق في بعض الموديلات بداية من عام 2016.

ومن جانبه أضاف هولجر كوستر، المدير التنفيذي لنادي النقل والمواصلات، أن السيارات القديمة يمكنها أيضا أن تتمتع بمزايا هذه الأنظمة الحديثة شريطة وجود علبة راديو قياسية في السيارة، وفي الغالب يكون وجود فتحة "د.ي.ن" مزدوجة في حامل أجهزة القياس والبيان أمرا ضروريا، وتتوفر أنظمة قياسية لأنواع معينة من السيارات من شركات كينوود أو بيونير أو سوني أو ألبينا أو زينيك.

وتتشابه هذه الأجهزة إلى حد ما مع تصميم الأجهزة الأصلية، وفي الغالب ما تكون هذه أنظمة صوت وملاحة وأجهزة استقبال راديو وتلفزيون من جهة، ويمكنها من جهة أخرى التحكم في مكيف الهواء.

وإذا تم على سبيل المثال استبدال النظام الصوتي أر.أن.أس 510 الفاخر من فولكس فاغن بطقم مكون من ثلاثة أجهزة مع وظيفة الهاتف المطورة، فإنه سيتعين في هذه الحالة استخدام العديد من المحولات، بحيث تشتمل على واجهة سي.أي.أن ومحول نظام العالمي لتحديد المواقع جي.بي.أس لهوائي السقف، وكذلك وحدة إضافية تتيح إمكانية مواصلة استخدام كاميرا الرجوع للخلف.

علاوة على أنه يتعين على أصحاب السيارات التأكد مسبقا من أن التحكم في وظائف الراديو والوظائف الأخرى عبر المقود يظل متاحا، وأن العرض في شاشة مقصورة القيادة بعد التركيب لا يزال يعمل من أجل إظهار بيانات الملاحة.

كما يتعين أن يكون الهاتف الذكي متوافقا بحيث يكون في بعض الأحيان التحديث لنظام التشغيل الحالي كافيا؛ فمثلا لا يعمل نظام أبل.كار.بلاي إلا مع هواتف أبل بدءا من الإصدار آيفون 5.

> ◄ العديد من التطبيقات تتطلب اتصالا بالإنترنت، والذي يتطلب بدوره توافر تغطية ثابتة من شبكة الاتصالات

وإذا كان كل شيء صحيحا من الناحية التقنية، فإنه سيتم جلب الوظائف الجديدة إلى السيارة، والتي ستتجاوز كونها مجرد اقتران للهاتف عبر واجهة بلوتوث.

وبالإضافة إلى الاتصالات الهاتفية وتشغيل الموسيقى يمكن الاستفادة بخدمات التراسل الفوري مثل واتساب أو آي.ميسج، كما يتم استقراء الرسائل والرد عليها عن طريق وظيفة التعرف على الكلام، علاوة على أنه يمكن استخدام نظام الملاحة عبر الهاتف، ويتم عرض عناوين المكتبة الموسيقية الخاصة بالهاتف في تصميم نظام تشغيل الهاتف مثل خدمات بث الموسيقى سبوتيفاي أو ساوند كلاود.

ونظرا إلى أن الأجهزة يتم تطويرها عن طريق متخصصين في مجال أنظمة الصوت الفائقة بالسيارة كار هايفاي، فإنه يمكن تحسين الصوت عن طريق الإكولايزر، وفي كثير من الأحيان يتوفر معها استقبال الراديو الرقمي داب، ولكن سيتعين في هذه الحالة تركيب هوائي إضافي بالسيارة، وقد يحدث ألا تدعم أجهزة الشركات الأخرى نظام التعرف على الإشارات المرورية.

وينصح الخبراء أصحاب السيارات بعدم القيام بعملية التركيب بأنفسهم إلا في حال امتلاكهم المعرفة المتخصصة، وأوضح كوستر أن الإصدارات الآمنة هي التي تأتي من الوكلاء المعتمدين، كما أن المراكز المتخصصة في مجال كار هايفاي تعتبر من الحلول الجيدة.

وأوصى نادي النقل والمواصلات بالابتعاد عن شراء الأجهزة رخيصة الثمن على شبكة الإنترنت، وأكد أن الأفضل هو دفع سعر أعلى قليلا في مركز متخصص، لضمان أن يكون الجهاز متوافقا، فضلا عن تقديم خدمة أفضل.

وعندما يتعلق الأمر بالنفقات فإنه يتعيّن عدم نسيان أن العديد من التطبيقات تتطلب اتصالا بالإنترنت، والذي يتطلب بدوره توافر عقد هاتف جوال مع باقة اتصال بيانات مناسبة وبالطبع توافر تغطية ثابتة من شبكة الاتصالات، وبالمقارنة مع نظام الملاحة التقليدي المثبت يمكن أن يكون هذا مكلفا إذا كان البث متكررا أو عند الاعتماد على الملاحة عبر الهاتف عن طريق خرائط غوغل أو خرائط أبل.

ضبط ضغط هواء الإطارات ضروري في الأيام الحارة

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – أوضحت الهيئة الألمانية للفحص الفني أنه يتعين على قائدي السيارات مراعاة قيم ضغط هواء الإطارات الصادرة عن الشركات المنتجة حتى في ظل الأجواء الحارة، ولا يجوز أبدا أن يتم تصريف الهواء من الإطارات دون داع. وأوضح فينتشنزو لوكا قائلا "حتى درجات الحرارة، التي تصل إلى 40 درجة مئوية، لا تشكل خطورة على ضغط هواء الإطارات؛ نظرا إلى أن تدابير السلامة، التي تم اتخاذها من قبل الشركات المنتجة تتكفل بالأمر في حالة ارتفاع درجات الحرارة".

وعلى الرغم من زيادة ضغط هواء الإطارات بسبب السخونة، إلا أن ذلك لا يدعو قائد السيارة لتصريف الهواء من الإطارات، وينطبق ذلك بصفة خاصة إذا تم نفخ الإطارات وهي باردة على قيمة اقتصادية أعلى.

وأوضح لوكا أنه في حالة نفخ الإطار بقيمة ضغط تبلغ 2.0 بار، فإن هذه القيمة تزيد بمقدار 0.3 بار عندما ترتفع درجة حرارة الإطار من 20 إلى 60 درجة مئوية. وأكد لوكا أن ضغط الهواء المنخفض للغاية في الإطارات يعتبر أكثر خطورة؛ حيث يسخن المطاط بشدة ويتعرض لتلف، بل قد يصل الأمر إلى انفجار الإطار، علاوة على أن انخفاض ضغط هواء الإطارات بمقدار 0.2 بار يؤدي إلى زيادة معدل استهلاك الوقود أثناء السير داخل المدن بنسبة 5 بالمئة، وهو ما يعادل واحد لتر في 100 كلم، كما يؤثر انخفاض ضغط هواء الإطارات سلبا على سلامة القيادة عند السير بسرعات عالية.

وينصح الخبير الألماني بضرورة ضبط ضغط هواء الإطارات وهي في حالة باردة؛ نظرا إلى أن الإطارات تسخن ويرتفع ضغط الهواء بها بمجرد السير لمسافة 10 كلم، مع عدم تصريف الهواء إذا كانت النسبة تتراوح بين 0.1 و0.3 بار، ولكن في حالة الزيادة الشديدة في ضغط هواء الإطارات بدءا من 0.8 بار، فإنه يتعين على قائد السيارة تصحيح قيمة ضغط هواء الإطارات على الفور.

ضغط الهواء المنخفض للغاية في الإطارات خطير

جديد السيارات

الصالون «أ» جديد مرسيدس

❑ أزاحت شركة مرسيدس الستار عن السيارة الصالون من الفئة "أ" الجديدة. وأوضحت الشركة الألمانية أن سيارتها المدمجة الجديدة تزخر بالعديد من الأنظمة المساعدة ونظام الملتيميديا امبوكس الجديد، كما تضم السيارة شاشة وعناصر استعمال تشبه شقيقتها الفئة آي وتعتمد السيارة أيضا على كاميرا بانورامية لتسهيل المناورات.

وعلى صعيد الدفع يتوفر للسيارة الصالون من الفئة "أ" الجديدة مجموعة من محركات البنزين والديزل، التي تغطي نطاق قوة يمتد بين 136 و190 حصانا.

ومن المقرر أن تطلق مرسيدس السيارة الجديدة نهاية العام الجاري، دون أن تفصح بعد عن الأسعار.

«أودي.كيو 3» موديل الأراضي الوعرة

❑ كشفت شركة أودي النقاب عن سيارتها كيو 3 الجديدة، التي تنتمي إلى فئة موديلات الأراضي الوعرة المدمجة. وأوضحت الشركة الألمانية أن الجيل الثاني من كيو 3 يشهد زيادة في الأبعاد؛ حيث زاد طول السيارة 10 سم، بينما زاد طول قاعدة العجلات بمقدار 8 سم.

ونظرا إلى وجود مقعد خلفي يمكن تحريكه بمقدار 15 سم، فإن السيارة كيو 3 البالغ طولها 4.49 متر لا تتمتع بمساحة أكبر لجميع المقاعد فحسب، بل توفر أيضا مساحة أكبر في صندوق الأمتعة، والتي تصل سعته إلى 1525 لترا. وتطل سيارة أودي الرياضية متعددة الأغراض "سوف" الجديدة والصالحة للاستخدام في الأراضي الوعرة بتعديلات تصميمية في الخارج والمقصورة الداخلية؛ حيث تم تجهيزها بشكل قياسي بأجهزة رقمية وكشافات عاملة بتقنية لاد.–

بورشه تكشف أيقونتها الجديدة ماكان

❑ كشفت شركة بورشه النقاب عن الموديل الجديد من أيقونتها "ماكان"، التي تنتمي إلى فئة موديلات الأراضي الوعرة، لتشعل نار المنافسة مع مرسيدس جي.إل.سي وبي.إم.دبليو إكس 3.

وأوضحت الشركة الألمانية أن الموديل الجديد من "ماكان" يتميز من الخارج بكشافات لاد وشريط إضاءة ممتد في مؤخرة السيارة، في حين يمتاز من الداخل من خلال الشاشة اللمسية الكبيرة قياس 11 بوصة، مع اتصال قياسي بشبكة الإنترنت، والترتيب الجديد للكونسول الأوسط.

ويعتمد الموديل الأساسي من السيارة على سواعد محرك رباعي الأسطوانات بقوة 185 كيلووات/252 حصانا، ويعتمد الموديل "ماكان.أس" على محرك تربو سعة 3.0 لتر وبقوة 260 كيلووات/354 حصانا. ويتولى دفع الموديل "ماكان" تربو محرك تربو مزدوج سعة 2.9 لتر وبقوة 324 كيلووات/440 حصانا.

أوبر تتخلى عن تطوير الشاحنات المستقلة

❑ قررت شركة أوبر التخلي عن برنامج تطوير شاحنة ذاتية القيادة للتركيز على مشاريع السيارات من دون سائق على ما أعلنت المجموعة الأميركية.

وقال إريك ميهوفر الذي يشرف على دائرة "أوبر أدفانسد تكنولوجيز غروب" "قررنا أن نتوقف عن تطوير برنامج الشاحنات المستقلة وأن نركز حصرا على السيارات ذاتية القيادة".

وأضاف "نظن أن تركيز طاقتنا ومهارات الفريق برمته على السيارات هو الطريق الفضلى".

وكانت أوبر أعلنت في مارس الماضي أنها بدأت تسيير شاحنات مستقلة على طرقات الولايات المتحدة لنقل بضائع على مسافات طويلة.

وتواصل أوبر نشاطاتها في مجال النقل البري التقليدي مع تطبيق "أوبر فرايت" الذي يشكل من 2017 وسيطا بين سائقي الشاحنات والشركات الراغبة بنقل بضائع على ما أوضحت المجموعة.

مانهارت تدخل تعديلات على بي.أم.دبليو.أم 5

❑أجرت شركة مانهارت تعديلات تقنية وشكلية على سيارة بي.أم.دبليو.أم 5 لرفع معدلات أدائها وزيادة جاذبيتها.

وأوضحت الشركة الألمانية أن سيارتها المعدلة "أم.اتش 5" 700 تعتمد على سواعد محرك تربو مزدوج بقوة 723 حصانا/870 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، بزيادة قدرها 123 حصانا/120 نيوتن متر. وتتميز النسخة المعدلة من خلال باقة عناصر الكربون التصميمية، والتي تضم الاسبويلر الأمامي والاسبويلر الخلفي والناشر الخلفي، كما تقف السيارة على جنوط قياس 21 بوصة، فضلا عن خفض الهيكل 20 ملم، ومجموعة العادم الفولاذي. ولم تكشف مانهارت عن سعر هذه السيارة المعدلة.

ميديا

أعلنت مجموعة «سي.بي.أس» التلفزيونية الأميركية إرجاء موعد انعقاد الجمعية العامة لمساهميها الذي كان مقررا في العاشر من أغسطس بعد الكشف الجمعة عن اتهامات بالتحرش الجنسي تطال رئيس مجلس إدارتها. ولم يتخذ المجلس أي قرارات بشأن ليسلي مونفيز الذي يبقى على رأس المجموعة حتى الكشف عن نتائج الشركة في الربع الثاني من السنة الخميس.

ضريبة مصرية على الإعلانات الرقمية تنعش سوق الصحافة الورقية

● الصحف لن تستعيد المعلنين دون تطوير محتواها ● خدمات رقمية تعزز وضع الصحافة الورقية

يؤكد خبراء إعلام أن اتجاه الحكومة المصرية إلى فرض ضريبة على إعلانات شركات الإنترنت يعزز من وضع الصحافة الورقية بعد منافسة غير متكافئة مع المنصات الإلكترونية، ما يجعل المعلنين يعيدون التفكير في إعادة جزء من حصيلة إعلاناتهم للصحافة الورقية، التي تحتاج إلى تطوير محتواها.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – تقترب الحكومة المصرية من فرض ضريبة على إعلانات شركات الإنترنت، لتضعها على قدم المساواة مع وسائل الإعلام الأخرى، مما يمنح الصحف الورقية دفعة قوية بعودة المعلنين إليها ويخفف من حدة أزمتها الاقتصادية.

ووافق البرلمان المصري مؤخرا، على خضوع جميع الإعلانات التجارية على المنصات الإلكترونية لضريبة القيمة المضافة البالغة 14 بالمئة، ليعزز من وضع الصحافة الورقية بعد منافسة غير متكافئة مع المنصات الإلكترونية التي لم تخضع لهذه الضريبة، ما يجعل المعلنين يعيدون التفكير في إعادة جزء من حصيلة إعلاناتهم للصحافة الورقية.

ودخلت بعض الصحف في مصر طور الاحتضار الورقي، بسبب عدم قدرتها على مسايرة الارتفاع الكبير في تكاليف الطباعة، وتحولت صحيفتا التحرير والبديل مبكرا إلى صحف إلكترونية فقط، والمصير نفسه ينتظر صحيفة الأهالي الناطقة بلسان حزب التجمع اليساري.

وتشمل مظلة الضرائب الجديدة الإعلانات التجارية على محرك البحث غوغل ومواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وإنستغرام وجميع المواقع التي تعمل بشكل تجاري.

محمد شومان:
الخطة تحقق نوعا من العدالة، في ظل تراجع إعلانات الصحافة الورقية

وقال عماد سامي، رئيس مصلحة الضرائب المصرية، لـ"العرب"، إن قيمة الجباية الضريبية المستهدفة من فرض الضرائب على المنصات الإلكترونية تقدر بنحو مليار جنيه في السنة الأولى، حوالي 56 مليون دولار. وتدرس وزارة المالية آليات حصر المواقع وحجم الإعلانات تمهيدا لتطبيق الضريبة الجديدة، بينما نفت ما تم تداوله عن فرض ضرائب على حسابات المستخدمين العاديين للمنصات الإلكترونية.

وقال محمد شومان، أستاذ الإعلام بالجامعة البريطانية في القاهرة، إن "تلك الخطة تحقق نوعا من العدالة، في ظل تراجع حصيلة الإعلانات بالصحافة الورقية، بسبب حالات التباطؤ الاقتصادي، ومنافسة أسعار المنصات الإلكترونية، وهي رخيصة جدا مقارنة بأسعار الإعلانات في الصحف الورقية".

وأكد في تصريحات لـ"العرب"، أن "المعلن سوف يكون أمام عدة خيارات، فإذا كان يستهدف فئات الشباب سوف يذهب مباشرة إلى المنصات، أما إذا كان يرغب في خطب ود فئات تتعلق بنواحي استثمارية أو تجارية سوف يذهب للصحف الورقية، وسط عدم تمكنه من الفرار من الملاذات الضريبية".

ولفت خبراء في صناعة الإعلام، إلى أن الفترة المقبلة تفرض تحديات كبيرة على الصحافة الورقية، وتضعها أمام خيار وحيد، وهو تطوير مضمونها بشكل يتناسب مع المتغيرات الجديدة والمنافسة الشرسة مع الصحافة الرقمية.

وأضافوا أن فرض الضريبة على إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي لن يكون وحده كفيلا بجذب المعلنين الذين يبحثون عن الجمهور، وبالتالي فإن الصحف بحاجة إلى إعادة النظر في المحتوى الذي تقدمه وهو في الوقت الحالي لا يستميل القارئ ولا يلبي احتياجاته وما يبحث عنه.

وأجمع غالبية الخبراء على أن الخطوة مهمة لتحقيق العدالة، لا سيما بالنظر إلى عائدات شركات الإنترنت، حيث بلغت إيرادات شركة غوغل خلال الربع الأخير من العام الماضي نحو 27,2 مليار دولار من إجمالي 90 مليار دولار متوقعة للعام بالكامل.

وشرح صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، لـ"العرب"، جدوى الإجراء، قائلا: "ليس من المنطقي أن نترك هذه المنصات تحقق أرباحا طائلة دون أن تدفع ضرائب للبلاد".

من جهته أكد ياسر طنطاوي، رئيس الاتحاد النوعي للإعلاميين ونقيب الصحافيين الإلكترونيين السابق، صعوبة حصر المواقع الإلكترونية بمصر، لأن معظمها يحمل تراخيص خارجية.

وأوضح لـ"العرب" أن نحو 70 بالمئة منها لاتملك بطاقة ضريبية أو سجلا تجاريا يمكّن وزارة المالية من جباية ضريبة القيمة المضافة عليه، لكنه أكد أن المواقع التي ترغب في الحصول على حصيلة إعلانية من الشركات الكبرى أو البنوك سوف تحرص على توفيق أوضاعها للفوز بكعكة الإعلانات من تلك الجهات كثيفة الدعاية.

وتحاول الصحف الورقية خطب ود القراء وتأمين طرق للتفاعل معهم، فبدأت بإطلاق خدمة "واتس آب" للتواصل مع الجمهور مباشرة ونشر مشكلاته ومقالاته عبر صفحاتها، إلى جانب حساباتها المتنوعة على مواقع التواصل، على أمل أن يؤدي النشر ورقيا إلى إقبال القراء على شراء الصحيفة.

وخصصت جريدة "الأهرام" الرسمية لهذه الخدمة نصف صفحة، ثلاث مرات أسبوعيا، بهدف التفاعل بشكل سريع مع المواطنين على مدار الساعة وجذب شريحة كبيرة منهم للعودة مجددا لحضن الصحافة الورقية.

وكشف نبيل السجيني، المسؤول عن هذه الخدمة في "الأهرام"، أنه يستقبل نحو 500 رسالة يوميا، معظمها شكاوى مواطنين من التعامل مع الجهاز الإداري للدولة، والإبلاغ عن مخالفات في الصناعات الغذائية.

وذكر لـ"العرب" أن الخدمة عززت من ربط القراء بالجريدة الورقية، حيث تنشر مشكلاتهم وردود المسؤولين عليها، ما يسهم في تعزيز موقف الصحافة الورقية وسط منافسة صحافة الـ"أونلاين".

وأطلقت صحيفة "اليوم السابع" المستقلة، هذه الخدمة تحت شعار "شارك في صناعة الأخبار أينما كنت"، وأتاحت للقراء التواصل السريع مع طاقم تحرير الموقع الإلكتروني، كما أتاحت المشاركة في كتابة الأخبار، وطرح القضايا التي تهم القراء على مدار الساعة.

ويتم نشر تلك المواد في الجريدة المطبوعة، والموقع الإلكتروني، عن طريق إرسال صور الأحداث والفيديوهات والأخبار الموثقة والشكاوى أو الرأي، كما تتيح الخدمة تصحيح خبر أو معلومة أو صورة على الموقع، عبر رقم هاتف خصص لذلك الغرض، وإمكانية أن يطلب القراء من فريق "اليوم السابع" تغطية حدث أو التحقيق في مشكلة.

وأطلقت صحيفة "المصري اليوم" الخاصة، منصة "شارك" وعرّفتها بأنها صحافة من وإلى المواطن، وهي دعوة إلى نشر ثقافة المواطن الصحافي وحث القراء على المشاركة بالكتابة، وإرسال المواد المصورة عن موضوع يهم المجتمع أو يثير الجدل.

بدوره أطلق موقع "مصراوي" منصة "كتابات" التي تستقبل تدوينات ومقالات المواطنين والقراء عبر 14 قسما متنوعا.

هل تنقذ الضرائب الصحف الورقية من كسادها؟

ميليشيات مسلحة تخطف 4 صحافيين ليبيين

❑ **طرابلس** – قال المركز الليبي لحرية الصحافة، إن مجموعة مسلحة تابعة لحكومة الوفاق الوطني اعتقلت أربعة صحافيين ليبيين، في وقت متأخر من ليل الثلاثاء.

وأوضح المركز في تغريدتين عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، أن الصحافيين الأربعة يعملون في وكالتي فرانس برس ورويترز.

وأشار إلى أن "هذا الاعتقال التعسفي جاء إثر تغطية الصحافيين لأخبار الهجرة غير القانونية، في قاعدة أبوستة بالعاصمة طرابلس".

وطالب المركز، المجلس الرئاسي بالتحرك ودعم الصحافيين الليبيين، ومبدأ حرية الصحافة، والحق في الوصول للمعلومات والأنباء، ووقف الممارسات والإجراءات "التعسفية"، بحق أبناء المهنة.

وأوضحت وكالة الصحافة الليبية، أن الصحافيين المعتقلين، هم هاني عمارة، وأحمد العمامي يعملان مع وكالة رويترز، ومحمود وحمزة تركية مع وكالة فرانس برس.

وتعيش الصحافة الليبية أوضاعا كارثية نتيجة تزايد حالات الانتهاكات والاعتقالات التعسفية التي تُمارس ضد الصحافيين، خاصة مع انتشار الميليشيات المسلحة التي لا تخضع لأي قوانين أو سلطة وتمارس سياسة تكميم الأفواه ضد كل من يعارض نشاطاتها.

ولا تقتصر أسباب عمليات اختطاف واعتقال الصحافيين على العمل أو النشاط السياسي، إذ تمتد إلى مختلف أنواع النشطات الصحافية، ففي مايو الماضي اختطفت جماعة مسلحة صحافيين ليبيين اثنين متخصصين في تغطية الفعاليات الثقافية في مقهى بالعاصمة طرابلس.

واستهدف المختطفون رئيس المهرجان الوطني لجائزة "سبتيموس" سليمان قشوط وزميله المدير التنفيذي للجائزة محمد اليعقوبي في طرابلس.

وقام أشخاص ملثمون بالقبض على قشوط واليعقوبي في مقهى بالعاصمة، ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الاختطاف.

وذكرت منظمة مراسلون بلا حدود أن العمل الصحافي في ليبيا محفوف بالمخاطر ووصفتها بأنها واحدة من أخطر دول العالم. وبحسب مؤشر حرية الصحافة لعام 2018، الذي أصدرته المنظمة ويقيس أوضاع الصحافة في 180 بلداً حول العالم، احتلت ليبيا المرتبة 162 على المؤشر محققة تقدماً لمرتبة واحد عن العام 2017، وهي في المرتبة 15 عربيا، والأخيرة بالنسبة لدول شمال أفريقيا.

وأرجعت المنظمة الترتيب المتدني لليبيا إلى عدم الاستقرار السياسي والأمني والصراع المفتوح الذي دفع بالصحافيين إلى الفرار من البلاد خشية العمليات الانتقامية، إضافة إلى أن أطراف الصراع في البلاد تفرض المزيد من القيود على حرية الصحافة.

ووجهت المنظمة انتقادات للسلطات الليبية، قائلة إنها لم تتخذ خطوات لتوفير الحماية للعاملين في الإعلام، وغالبا يصبح المنفى الاختيار الأفضل للعاملين في هذا الحقل.

وأكد أحمد حمزة، مقرر "اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا"، في تصريحات سابقة أن "عمليات الخطف والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري في ليبيا باتت شائعة وظاهرة بشكل كبير".

وأشار إلى أن عدد الضحايا في العام 2017، بلغ 186 حالة خطف، و143 حالة اعتقال تعسفي، بالإضافة إلى رصد 34 حالة اعتداء واعتقال غير قانوني وتهديدات ضد الصحافيين والناشطين المدافعين عن حقوق الإنسان.

وأضاف أن "أبرز حالات الاختطاف والاعتقال القسري وقعت في مدن طرابلس وسبها وبنغازي ودرنة وورشفانة وسرت وأجدابيا ورأس لانوف والخمس والعجيلات والكفرة وتاجوراء وقصر بن غشير وترهونة والزاوية".

وأشار إلى أنه تم منع مراسلي وكالات أنباء وصحف ووسائل إعلام محلية وعربية ودولية من التغطية الإعلامية بمدن طرابلس وبنغازي وسبها.

ويطالب الصحافيون الليبيون والمنظمات المحلية المعنية بالدفاع عن حرية الصحافة بضرورة تحمل المجتمع الدولي والأمم المتحدة مسؤولياتها الإنسانية والقانونية، تجاه الأوضاع المأساوية والكارثية التي يعاني منها الصحافيون في البلاد، وما يتعرضون له من جرائم وانتهاكات جسمية تمس حق الحياة.

ضحايا الفوضى الليبية

تجارب صحافية تثبت أن المستقبل لا يهدد الصحافة المتميزة

❑ **مونتريال (كندا)** – استعرض سوروش ألفي مؤسس شركة "فايس" الإعلامية، في مؤتمر "مونتريال سي تو" للمفكّرين المبدعين للمستقبل، تجربته في قطاع الإعلام منذ إطلاق "فايس" في مونتريال عام 1994.

وروَى ألفي أنه كان واثقا جدا بالنجاح عندما أسّس "فايس"، وهي مجلة شهريّة مجانيّة باللغة الإنكليزيّة، في مدينة كبيرة يتكلّم معظم سكانها باللغة الفرنسية. وفق تقرير نقلته شبكة الصحافيين الدوليين.

ومنذ ذلك الوقت، نمت فايس وأصبحت مؤسسة إعلاميّة متعدّدة المجالات، منها "فايسلاند"، وقناة "فايس" التلفزيونية، التي أطلقت في الولايات المتحدة الأميركية وكندا في فبراير الماضي، وستكون متاحة قريبا في 20 دولة. وقال ألفي: "قصّة فايس تشجّع على الاستمرار، لكن ما يجعلنا نتقدّم هو أننا نرى مدى الحاجة إليها".

وتم خلال المؤتمر مناقشة مواضيع متنوعة تتعلق بالمجالات والمفاتيح الرئيسية لمستقبل وسائل الإعلام.

وركز البحث الأهم على الخطوات الأساسية التي يجب على وسائل الإعلام التقليديّة اتخاذها من أجل الاستمرار في خضم المشهد الإعلامي الحالي سريع التغيّر.

وشاركت في النقاش كل من إليزابيث بلانك، محررة في فوكس، وأوليفيه رويانت مدير تحرير صحيفة "باريس ماتش"، وغي كروفييه رئيس "لابريس" والصحافية ماري فرانس بازو.

وأكد رويانت أنّ الصحف المطبوعة لا تزال مهمة جدًا، خصوصا في المشهد الإعلامي الرقمي.

ويبرهن نجاح "لابريس" كأول صحيفة في أميركا الشمالية بدأت بإصدار نسخة رقمية على مدار الأسبوع، أن القرّاء مهتمون بالمنصة الجديدة، لا سيما أن الصحيفة تصدر نسخة ورقية في نهاية الأسبوع فقط، وباقي أيام الأسبوع يطالع القرّاء النسخة الإلكترونية المتوافرة على تطبيق خاص.

وعمل غي كروفييه رئيس لابريس على خلق قصص غنية بالرسوم والخرائط التفاعلية إضافة إلى فيديوهات وصور. وتؤمّن النسخة اللوحية تحليلا قيما لغرفة أخبار لا بريس.

ويقول كروفييه: "عندما كان لدينا نسخة ورقية عادية كان مستحيلا معرفة أي قسم تمت قراءته أكثر وكم من الوقت أمضى القارئ بقراءته". وأضاف أنّ لابريس تحاول تمييز نفسها عبر نشر قصص ذات محتوى غني.

◄ **لابريس تفتخر بالقول إن قراءها يقضون نحو 40 دقيقة كل يوم على لوحاتهم الإلكترونية يستهلكون الأخبار**

وكروفييه ليس الوحيد الذي اختار تبني النشر الرقمي، فالصحافية ماري فرانس بازو المشهورة في كيبيك، أطلقت مجلتها بالنسخة الرقمية للوصول إلى جيل آخر. وقالت إنها تفكر أيضا بأن هذا الشكل يسمح لها بأن تكون أكثر إبداعا ومرونة.

وتنفس رويان الصعداء عندما تحدث عن بازفيد الذي عرض فيديو انفجار البطيخ والذي شاهده أكثر من 800000 مشاهد خلال بث حي على فيسبوك، وشدّ الانتباه أكثر بكثير مما فعل أي تقرير جدي، وقال "إنه لأمر محبط".

وقال رويان إن صحيفته تكرس الكثير من مواردها لإنتاج تقارير جدية، لكن المنافسة على الإنترنت صعبة. وأضاف: "عندما أطلقت باريس ماتش بعد الحرب العالمية الثانية لم يهتم الناس في تغطيتها للحرب. لكن عندما اخترنا صورة زفاف ممثلة مشهورة لغلاف المجلة ارتفعت المبيعات".

ومع ذلك، قال إن هذا الأمر لن يحطّ من عزيمتهم، وهو يعتقد أن القصة الجيدة ستبقى دائما جيدة، فالأشخاص لا يتغيرون والعواطف قوية. ولابريس واحدة من أكثر الصحف قراءة في الكيبيك، وتفتخر بالقول إن قراءها يقضون نحو 40 دقيقة كل يوم على لوحاتهم الإلكترونية يستهلكون الأخبار.

@alarabonline

قالت خدمة غوغل درايف إنها على وشك تجاوز حاجز المليار مستخدم، وتوقعت أن يتحقق الرقم في غضون أيام. وتعتبر خدمة غوغل درايف ثامنة الخدمات من غوغل حيث تتجاوز حاجز المليار مستخدم بعد جيميل، وكروم، وخرائط غوغل، وأندرويد. وتتيح هذه الخدمة للمستخدم تخزين ملفاته وتحريرها سحابيا على الإنترنت.

شاب على الدوام

عمرو دياب الذي لا يكبر حديث الشبكات الاجتماعية

● حب الفنان المصري لدينا الشربيني مصدر طاقة إيجابية للمتابعين

لطالما كان الفنان المصري عمرو دياب متصدرا عناوين الأخبار بعدما أصبح حديث مستخدمي الشبكات الاجتماعية بسبب مظهره الشاب الذي لم يؤثر فيه الزمن، غير أن قصة حب يعيشها الفنان المصري مع الممثلة المصرية دينا الشربيني باتت مصدر طاقة إيجابية للجميع على الشبكات الاجتماعية تحت شعار "الحب ينتصر".

❑ **القاهرة** – يبدو أن أغنية "أنا مهما كبرت صغير" التي أداها الفنان المصري عمرو دياب شرح عملي لمظهر الفنان الذي أصبح حديث الإعلام وخاصة الشبكات الاجتماعية بعد ظهور صورة على غلاف ألبومه الجديد.

وبدا دياب في الصورة عاري الصدر، تظهر وشومه ونظارته الشمسية وصبغة شعره الشقراء، وتحت الصورة عبارة "كل حياتي"، وهي عنوان ألبومه الجديد.

وكالعادة بدا دياب أصغر سنًا وأكثر نضارة ومفعما بالحيوية والطاقة.

وتصدر هاشتاغ #عمرو_دياب الترند على تويتر في مصر.

ومنذ ظهوره الأول عام 1984، وعلى مدار 34 عاما، يعتبر النجم عمرو دياب أيقونة أزياء الموضة بالنسبة للشباب من مختلف الأعمار، الذين ينتظرون كل عام الشكل الذي سيظهر به نجمهم المفضل.

وأصبح دياب منذ عام 2011 أيقونة محاربة التقدم في السن مرسخا فكرة أن العمر مجرد رقم.

وكثيرا ما يتساءل مغردون عن سر شباب الفنان الذي لا يؤثر فيه عامل الزمن، وهو الأمر الذي حير الملايين من متابعيه طوال العشرين عامًا الأخيرة.

وعلى مدار تلك الأعوام يصر دياب على أنه شاب يسير عكس الزمن، قبل بلوغه عامه الـ57 بشهرين فقط، ليمحو شائعات أن تكون صوره معدلة بالفوتوشوب، خاصة مع إطلالاته في الفيديو كليب وفي حفلاته.

وأثار البوستر الدعائي الكثير من الجدل، ليس من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي فقط، وإنما من المشاهير أيضًا.

وقد هنأه فنانون كثر، واعتبرت الفنانة السورية أصالة نصري عمرو دياب "رمزا للذكاء والجمال".

ويشتهر دياب في حفلاته بتقديم الكثير من أغاني الحركة التي يتفاعل معها متابعوه، حيث يصيبهم أحيانًا الإرهاق من كثرة الحركة، على عكس "الهضبة" الذي يظل بكامل قوته حتى نهاية الحفل.

وكانت الفنانة المصرية شيرين عبدالوهاب تعرضت لهجوم شرس بسبب تصريحها الجريء الذي سخرت فيه من سن عمرو دياب خلال حضورها حفل زفاف الفنان عمرو يوسف والفنانة السورية كندة علوش، وقالت "ليس لدينا في مصر على الصعيد الغنائي سوى تامر حسني ومحمد حماقي، لكن الـ... كبر خلاص في السن وراحت عليه إحنا اللي جايين (نحن القادمون)".

> ◄ **الفنان المصري عمرو دياب أصبح منذ عام 2011 أيقونة محاربة التقدم في السن مرسخا فكرة أن العمر مجرد رقم**

يذكر أن عمرو دياب يعيش على وقع قصة حب أصبحت حديث الجميع.

وكانت كلمات أغنية النجم "والله بحبك موت وبحب برج الحوت" من أغنية "أجمل عيون" التي أطلقها في ألبومه "معدي الناس" العام الماضي، قد أثارت الكثير من الحيرة لدى جمهوره، بعد توافق برج الحوت مع ميلاد الممثلة المصرية دينا الشربيني، والتي على إثرها احتل موعد ميلاد الممثلة المركز الأول في قائمة البحث على غوغل في مصر.

ومازالت أنباء زواج المطرب المصري، من دينا الشربيني، تشغل بال كل محبيهما، خاصة مع انتشار صور تجمعهما كل فترة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولكن الصور التي انتشرت لدياب مع الشربيني مؤخرا، من جزيرة ميكونوس في اليونان، حيث أحيا المطرب الملقب بـ"الهضبة" حفلا غنائيا، دفعت عددا من المشاهير إلى التعليق عليها، وقد كانت بمثابة أول تعبير صريح منهما عن علاقة الحب التي تجمع بينهما.

وعلق الإعلامي المصري، عمرو أديب، على الصور على تويتر "مدام مبسوط (ما دمت سعيدا) خلاص خلي الناس تقرر سعادتها بالشكل اللي يريحها المهم أن تكون سعيدا راضيا ده من أهداف الحياة القليلة المهمة. الهري (كلام فارغ) طبيعي".

وكتبت الممثلة المصرية المعتزلة، شهيرة، من خلال حسابها على فيسبوك "الأرواح لما تتلاقى لا يقف أمامها حاجز مهما كان، وكان عجبني تعليق لصديقة هنا إن أرواحهما لايقين (تليقان) على بعض وهذا حقيقي".

وأضافت "وعمرو شهم، أما دينا فأنا حقيقي ماعرفهاش كإنسانة لكن ربنا يوفقهم مع بعض ويسعدهم و'لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم' والناس اياها تبطل هري بقى كفاية".

أما المخرج المصري مجدي الهواري، زوج الممثلة المصرية غادة عادل، فعبر عن إعجابه الشديد بهذه العلاقة وكتب من خلال حسابه على فيسبوك "الحب سيد الأخلاق، أعرف عمرو دياب من عمر، وغير إننا أصحاب فكرنا كتير نشتغل مع بعض وفعلا عملت معاه أغنيتين راجعين وآخر كلام كمنتج، وكان آخر مشروع كنا حنعمله مع بعض فيلم تاليف محمد حفظي". وتابع "الهضبة كان طول عمره واضحٌ وصريح حتى وهو بيتكلم ضد مصلحتك بيبقى عنده حجة، بس بيقولها برجولة ومبيهموش، عجباني شجعتك يا هضبة والباقي هري".

واختتم مجدي الهواري حديثه "واحد تاني مش واثق من نفسه كان خلاها في السر".

ولكن لم يؤكد أي من عمرو دياب أو دينا الشربيني أخبار زواجهما رسميا حتى الآن.

قصيدة على فيسبوك تسجن شاعرة عربية في إسرائيل

❑ **القدس** – أمرت محكمة إسرائيلية بسجن شاعرة من عرب إسرائيل خمسة أشهر أمس الثلاثاء (31 يوليو) بتهمة التحريض على الإرهاب بسبب قصيدة وتصريحات لها على مواقع التواصل الاجتماعي أثناء موجة من هجمات الفلسطينيين في الشوارع.

ونشرت الشاعرة دارين طاطور (36 عاما) تسجيلا مصورا على فيسبوك ويوتيوب ظهرت فيه وهي تلقي قصيدتها (قاوم يا شعبي قاومهم) كخلفية صوتية للقطات تُظهر فلسطينيين ملثمين يلقون الحجارة وكرات النار على جنود إسرائيليين.

ونشرت الشاعرة القصيدة في أكتوبر 2015 وسط موجة فلسطينية من عمليات الطعن وإطلاق النار ودهس الإسرائيليين.

واعتقلتها السلطات بعد ذلك بأيام وقال ممثلو الادعاء إن ما نشرته يمثل تحريضا على العنف. ونفت هي ذلك.

وحول مدافعون عن الحق في حرية التعبير قضيتها إلى قضية رأي عام. ولفتت القضية الانتباه إلى التكنولوجيا المتطورة التي تستخدمها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لتتبع مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تحديد مستخدمين يشتبه أنهم يحرضون على العنف أو يخططون لهجمات واعتقالهم.

وقالت الشاعرة إن السلطات الإسرائيلية أساءت فهم القصيدة فهي لا تتضمن تحريضا على العنف بل بالأحرى تتضمن المقاومة السلمية.

وواجهت دارين طاطور كذلك اتهامات بمساندة جماعة إرهابية. وقال ممثلو الادعاء إنها أبدت تأييدها لدعوة جماعة الجهاد الإسلامي الفلسطينية إلى انتفاضة.

وقالت للصحافيين داخل محكمة في الناصرة شمال إسرائيل "توقعت يكون سجن، وللأسف كان فيه سجن. لا مفاجآت لأنها محكمة إسرائيلية، محكمة إسرائيلية ما في عدالة معها لما يكون فيه متهم فلسطيني. وبالأساس لما بتكون المحكمة سياسية وأنا محكمتي سياسية من بدايتها لحد الآن".

وتنتمي دارين إلى الأقلية العربية في إسرائيل.

وأضافت المحكمة حكما بالسجن ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ وفقا للوقائع الرسمية للجلسة التي نشرتها وزارة العدل.

وقالت جابي لاسكي محامية دارين إن موكلتها ستطعن في الحكم والعقوبة.

وتقول إسرائيل إن موجة الهجمات الفلسطينية عام 2015 أثارتها تحريضات وردت في الإنترنت وأطلقت حملة قضائية لوقفها. وزادت الإدانات بسبب التحريض الوارد في الإنترنت إلى ثلاثة أمثالها في إسرائيل منذ عام 2014. وزادت المحاكمات العسكرية كذلك في الضفة الغربية.

هاشتاغ اليوم

«أنا اثنان» يفضح العنصرية الألمانية

❑ **برلين** – قال الكاتب والناشط المناهض للعنصرية علي جان، الذي أطلق جدلا هائلا بشأن كشف الممارسات العنصرية اليومية في ألمانيا على موقع تويتر من خلال هاشتاغ "أنا اثنان" أو #MeTwo، إن نقاش القضية "تأخر طويلا".

وولد علي جان في تركيا لكنه تربى في ألمانيا.

وكشفت الآلاف من التغريدات ضمن هاشتاغ "أنا اثنان" الذي أطلق في 25 يوليو عن مستوى العنصرية في ألمانيا بعد الجدل الذي دار بشأن لاعب كرة القدم التركي الأصل مسعود أوزيل.

وفتحت قضية أوزيل أعين الألمان من أصول مهاجرة على ظاهرة كانت على ما يبدو موجودة في أوساطهم ويعانون منها في صمت، ولكنها كانت بحاجة إلى من يفتح باب النقاش العام حولها. وهذا ما قام به أوزيل، بحسب ما كتب علي جان في تغريدة له على حسابه الشخصي في موقع تويتر:

alicanglobal

قبل يومين أطلقت حملة #MeTwo وإلى حد الآن هناك أكثر من 3500 تغريدة.. الأشخاص الذين لديهم خلفية مهاجرة كانوا في انتظار مثل هذا الناقش العام! شكرا لك #Özil لفتحك الباب لنا للحديث عن العنصرية!

ويحاكي اسم الحملة نطقا حملة أخرى سابقة أطلقت في وسائل التواصل الاجتماعي تحمل اسم "أنا أيضا" أو #MeToo لمناهضة التحرش الجنسي والكشف عن تجارب التحرش.

واجتذبت حملة "أنا اثنان" نحو 60 ألف تغريدة منذ أن أطلقها جان.

وقال جان إن أوزيل كان سيتعرض لانتقادات أقل لو استطاع إحراز هدفين، لكن إخفاقه هو الذي تسبب في إثارة النزعة العنصرية.

وأضاف أن حملة "أنا اثنان" ترمز إلى الشعور بوجود ثقافتين، ألمانية وتركية، "لا تتناقضان مع بعضهما البعض".

وكرر العبارة التي استخدمها أوزيل "لدي قلبان، أحدهما ألماني والآخر تركيّ".

ويعيش نحو ثلاثة ملايين تركي في ألمانيا حاليا، وهو أكبر تجمع تركي في أوروبا.

وكان أكثر من مليون مهاجر غير أوروبي قد وصلوا إلى ألمانيا خلال عامي 2015 و2016، معظمهم لاجئون سوريون وعراقيون وأفغان.

ويتهم حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتشدد –حزب المعارضة الرئيسي في البلاد– الحكومة بالتشجيع على ما وصفه بـ"أسلمة" المجتمع.

وفي تغريدة باللغة الألمانية كتب جان:

alicanglobal

الجدل العام بدأ، شكرا. فيض التغريدات المشجعة التي تتعلق بالعنصرية يعني الآن أنه لا يستطيع أحد أن يقول بعد ذلك إننا لا نعرف شيئا عن هذه العنصرية.

وكشفت الكثير من التغريدات عن عنصرية الألمان، كما تحدث سيم أوزديمير –النائب الألماني البارز من أصول تركية الذي ينتمي إلى حزب الخضر– عن معاناته من هذا التمييز عندما كان طفلا.

أبرز تغريدات العرب

saadhariri

بعض السياسيين في لبنان يسارعون في الذهاب إلى سوريا قبل النازحين...
يا سبحان الله، لا أعلم لماذا؟

Haunted2012

أجمل ما في تويتر نوعية بعض الردود؛ رد مضحك واحد كفيل بمسح كل أثر سلبي يخلّفه تويتر.

Zahiwehbe

أمكنتُنا الأولى أجملُ في ذاكرتنا مما هي في الواقع.

Usamashazly

كلما أقول لعليّ ابني "يا كلب" يقول لي "عيب يا بابا هو يعني لو أنا كلب يبقى اللي مخلفني إيه؟"، أحس بإحراج الحقيقة.

MahmudShammam

دولة تربط بين توزيع "الخرفان" والرقم الوطني؛ هذا وطن أم مرعى؟
#ليبيا

EQtps

لو ركزت على ما تركت وراءك لن تكون قادرا على رؤية ما ينتظرك في المستقبل.

PSYMSS

الكثير من السلع التي يُعلن عنها لا يحتاج إليها كثيرون لكن مهارة الإعلان تبرز من خلال إيهام المتابع بأنه فعلا يحتاج إلى تلك الخدمة! #المجتمع_الاستهلاكي #هندسة_الجماهير

SamiraIbrahim4

الكادِحات هُنّ الجميلات.

Ahmed_M6ar

ربما الزاني يتوب، ربما يُحمَل زيت في الثقوب، ربما شمس الضحى تشرق من صوب الغروب، ربما يبرأ إبليس من الذنب فيعفو عنه غفار الذنوب، إنما لا يبرأ الحكام العرب من ذنب الشعوب.

hakim1zed

النهضة كارثة،
داويناها بكارثة أكبر،
هي النداء! #تونس.

ma573573

ما زال العرب يتعاملون مع كل تمظهرات النضال بعاطفة تقفز على كل حقائق الواقع. ويزداد الأمر تأزما فيما يخص القضية الفلسطينية.

تابعوا

actortaim

تيم حسن
ممثل سوري

تحقيق

الصيف موسم مهرجانات الرطب التي يشارك فيها مزارعو النخيل للتباهي بإنتاجهم من أجود أنواع التمور ويتنافسون في مسابقات «جمال البلح» للفوز بجوائز مالية.

حصة مصر في الحج هذا العام تبلغ 78 ألف حاج، أعلنت السلطات المصرية أنها وفرت لهم كامل الرعاية خلال الرحلة المباركة.

جني التمر في الإمارات موسم المهرجانات والجوائز المليونية

● سوق شعبية للحرف التراثية من سعف النخيل ● منافسة «مزاينة الرطب» فرصة لمكافأة المزارعين

أجواء تراثية بروح معاصرة

رغم مظاهر الحياة العصرية في الإمارات، إلا أن الإماراتيين لم يتخلوا عن تراثهم وعاداتهم، بل يزدادون إحياء لها لأنها تميزهم وتعطيهم خصوصية في زمن تشابهت فيه حياة كل الشعوب. ومن المظاهر التي تحافظ الإمارات على إحيائها حتى أصبحت موسما سياحيا هي الاحتفال بجني البلح الذي يتم في أجواء احتفالية كبيرة.

❑ **الشارقة** – مع حلول فصل الصيف، يبدأ موسم جني البلح في الإمارات، ومعه تنطلق مهرجانات الرطب التي يشارك فيها مزارعو النخيل للتباهي بإنتاجهم من أجود أنواع التمور.

أطنان من التمر يعرضها المزارعون في مهرجانات أبوظبي والشارقة وعجمان، ويتنافسون في مسابقات "جمال البلح" للفوز بجوائز مالية ضخمة.

ويأتي مهرجان "ليوا" بصحراء أبوظبي في مقدمة مهرجانات البلح التي تشهدها الإمارات في موسم الصيف، والذي يسجل إقبالا كبيرا من المزارعين والمهتمين بالنخيل والسائحين القادمين من مختلف دول الخليج.

ويقول عبيد المزروعي مدير "ليوا للرطب" "يقام المهرجان للعام الـ14 على التوالي، ويهدف إلى إحياء التراث الإماراتي، إلى جانب تسويق منتجات مزارع النخيل من الرطب بأنواعه المختلفة وتحفيز المزارعين على التوسع بزراعة الأصناف الجيدة من التمور، وزيادة العائد الاقتصادي للأسر من إنتاج وتسويق الرطب، فضلا عن فتح الفرصة أمام الجمهور للتعرف على الزراعة في الدولة".

ويضيف "أصبح المهرجان مقصدا لأصحاب مزارع النخيل وأبناء الإمارات وعشاق النخيل، كونه منصة تعريفية ومجلسا للالتقاء وتبادل الخبرات حول زراعة النخيل ومواسم البلح، وكيفية حماية مزارعهم وتحسين الإنتاج وزيادته".

وعن فعاليات المهرجان يقول المزروعي "يشهد الحدث مسابقات متنوعة لزراعة النخيل وتقديم أفضل إنتاج من البلح، تقترب القيمة الإجمالية لجوائزها من مليون دولار".

وتهدف تلك المسابقات إلى تحفيز المزارعين على اتباع أساليب الزراعة الحديثة والسليمة وصولا لأفضل إنتاج من البلح، ومن بينها مسابقة "مزاينة الرطب" التي تهدف لاختيار أفضل وأجود أنواع التمر.

ومن المسابقات أيضا مسابقة "المزرعة النموذجية"، والتي تهدف لتكريم ودعم أنظف وأفضل مزرعة نخيل.

وذكر المزروعي أن زوار المهرجان يتجولون في "السوق الشعبي" الذي يسلط الضوء على منتجات النخيل والصناعات القائمة على البلح، إضافة إلى إبراز التراث الإماراتي بكل ما يتميز به من صناعات يدوية وحرف شعبية.

و من البائعات في السوق منى آل علي، التي تمارس عددا من الحرف التراثية المشتقة من النخل؛ مثل "سف الخوص" من جريد النخل وصناعة الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية مثل "السرود" الذي يوضع عليه الطعام و"المكبة" التي تغطي الطعام و"الحصير" وأنواع السلال المختلفة و"المهفة" التي تستخدم كمروحة.

ورغم مظاهر التقدم التي تشهدها الإمارات، إلا أن منى تحرص على تعليم الفتيات الصغيرات الحرف التراثية المشتقة من النخيل، كونها جزءا مهما من التراث وتاريخ الدولة الذي يجب أن يتوارثه الأجيال.

وتقول ليلى القبيسي مسؤولة السوق الشعبي في المهرجان "إن السوق هذا العام يتضمن إقامة العديد من المسابقات لعدد من الحرف النسائية التراثية، ومنها مسابقات صناعات الخوص وحلو التمر".

وتضيف "يتيح السوق الفرصة للتلاقي المباشر بين ملامح الحياة القديمة والصناعات اليدوية التي اعتمد عليها أهل الإمارات لفترات زمنية طويلة، وبين الأجيال الجديدة من أبناء الإمارات والسائحين من كل الجنسيات الذين أبدوا إعجابهم بهذا التنوع في معروضات السوق، وما يعكسه ذلك من قدرة الإنسان الإماراتي على استعمال المفردات البيئية البسيطة في صناعة أدوات وأساليب حياة ساعدته على تلبية كافة احتياجاته اعتمادا على المكونات الموجودة في البيئة المحيطة".

وتحرص اللجنة المنظمة لمهرجان ليوا، على تسجيل رقم قياسي للبلح في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية.

وهذا العام يستعد المهرجان للتسجيل بصفحات "غينيس" بأكبر حبة رطب في العالم، وسبق أن سجلت الموسوعة مهرجان ليوا للرطب بأكبر طبق للبلح في العالم.

وعلى بعد أكثر من 500 كيلو متر من صحراء ليوا، يأتي مهرجان "الذيد للرطب" في إمارة الشارقة، الذي يقام هذا الصيف تحت عنوان "عبق الماضي... والحاضر الزاهر" بمشاركة المئات من مزارعي النخيل على مستوى الإمارات.

ويعرض المشاركون في المهرجان مختلف أصناف الرطب والبلح من الإنتاج المحلي لدولة الإمارات ومن موسم العام الجاري.

ويقول محمد الطنيجي منسق عام المهرجان إن الحدث يشهد العديد من الفعاليات والأنشطة الاقتصادية والتجارية والثقافية والتراثية ومسابقات متنوعة تتيح 100 فرصة للفوز بجوائز نقدية تتراوح قيمتها بين 15 و8 آلاف درهم (الدولار يعادل 3.67 درهم). ويضيف "تشتهر منطقة الذيد بزراعة أشجار النخيل، ويهدف المهرجان للإسهام في دعم إنتاجية مزارعي النخيل بالمنطقة، ومساعدتهم على الارتقاء بجودة منتجاتهم، وتطوير الصناعات المحلية القائمة على الرطب ورفع جودة المنتج الإماراتي".

بورصة للرطب وأنواعه

ويتابع "يعد مهرجان الذيد منصة سنوية وملتقى يجمع المزارعين والمستثمرين وتنعكس آثاره بشكل إيجابي على المزارعين ومنتجي البلح".

ومن المسابقات التي ينظمها المهرجان للمزارعين، مسابقة أجمل إنتاج من البلح بمختلف أنواعه، ومسابقة أقدم أنواع الرطب (جش حبش – مسلى – أنوان)، وأجمل طبق حلويات من التمر.

ووضعت اللجنة التنظيمية للمهرجان عدة شروط للمنافسة في مسابقة "جمال البلح" أو "مزاينة الرطب"، ومن أبرزها أن يكون البلح في مرحلة النضج المناسبة وألا تزيد نسبة إرطابه عن 50 بالمئة، وأن يخلو من الإصابة الحشرية ومن الحشرات الميتة أو بيضها أو يرقاتها أو مخلفاتها ومن أي عيوب ظاهرة أو رائحة أو طعم غير طبيعيين أو أن تشوبه آثار معدنية أو رملية، وأن يكون حجمه مناسبا.

وعلى مقربة من مهرجان الذيد، يأتي مهرجان "عجمان للرطب" الذي يعد واحدا من أهم الفعاليات التراثية والثقافية التي يتم تنظيمها بالمنطقة الشمالية في الإمارات.

يشهد مهرجان عجمان مسابقات كبرى للمزارعين وللجمهور على حد السواء، ومنها مسابقة "مزاينة الرطب" ومسابقة الحلويات الشعبية والحلويات المعاصرة، إضافة إلى تنظيم العديد من الفعاليات الثقافية.

وتشمل الفعاليات إقامة السوق الشعبي، حيث الأجواء التراثية ذات الصلة بالنخيل والرطب، وكذلك العارضون المختصون بالحرف الشعبية التي تعكس الموروث الثقافي الإماراتي المشتق من زراعة أشجار النخيل.

حج المصريين.. مراسم تبدأ بمجالس الوداع وتنتهي باحتفالات العودة

❑ **القاهرة** – في إحدى قرى شمالي مصر، كان الستيني ماهر جلال يستعد لأداء فريضة الحج قبل سنوات، وأول ما تبادر لذهن أهل بيته هو القيام بطلاء حائط منزله وكتابة عبارة "حج مبرور وذنب مغفور".

أحد من عاشوا تلك الواقعة، يسترجع الآن تفاصيل العادات والتقاليد السنوية للمصريين، قائلا إن الرسم على جدار المنزل كان أول ما انتبه له أهل هذا الحاج، فاستعانوا بخطاط ليكتب تلك العبارة تتوسطها صورة للكعبة المشرفة.

ويضيف إبراهيم عيد "هذا ما فعلناه أيضا لوالدي ووالدتي عندما ذهبا للحج قبل سنوات، إذ قمنا بطلاء الحائط الخارجي للمنزل ووضع الرسوم والعبارات ذاتها، بينما تم رفع الرايات البيضاء على السيارة التي أقلتهما إلى المطار قبل رحلة السفر للأراضي المقدسة، بخلاف الاحتفالات والأغاني المرتبطة بالحج".

وبخلاف الجداريات على الجدران والرايات البيضاء على الحافلات، والأغاني، هناك حرص على استقبال الزائرين ما قبل وبعد الرحلة، أو ما يعرف بمجالس الوداع والعودة.

تلك الطقوس، المرتبطة بشعيرة الحج، يعتبرها خالد أبوالليل أستاذ الأدب الشعبي، مترسخة ومتغلغلة لدى المصريين، لا سيما في الريف والمناطق الشعبية، كتعبير عن البهجة والتفاؤل. حصة مصر في الحج هذا العام تبلغ 78 ألف حاج، أعلنت السلطات المصرية أنها وفرت لهم كاملا الرعاية خلال الرحلة المباركة. ووفق دراسة سابقة لـ"مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية"، والأكاديمي خالد أبوالليل، تبدأ فلكلوريات الحج لدى المصريين بمجالس الوداع إلى احتفالات العودة.

وتبدأ تلك العادات والتقاليد فور سماع الحاج لخبر فوزه في قرعة الحج أو تلقيه تأشيرة الدعوة لأداء الفريضة واقتنائه ثوب الحجاج، حيث يتحول منزل الحاج إلى مزار شعبي احتفائي للجيران قبل ذهابه، والأمر نفسه يتكرر عقب عودته، وهو ما يعرف بمجالس الوداع والعودة.

وتتزين بعض بيوت الحجاج برسوم تحمل آيات قرآنية تدعو لأداء فريضة الحج وأشهرها قوله تعالى "وأتموا الحج والعمرة لله"، وكذلك بعض التعبيرات المأثورة منها "حج مبرور وذنب مغفور" و"لبيك اللهم لبيك"، وبعض الصور للكعبة أو وسائل الحج عبر الزمان بدءا من ركوب الجمال ومرورا بالسفينة والطائرة.

وتقول المصادر "كان أول من رصد لرسوم وجداريات الحج في العصر الحديث بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر في نهاية القرن التاسع عشر مثل المستشرق الإنكليزي إدوارد ويليام لي".

وفي كتابه "المصريون المحدثون"، تناول ويليام لي عادات وتقاليد المصريين في هذه الفترة وأهمها تزيين منازلهم قبل عودة الحجاج بثلاثة أيام، وتلوين الأبواب والحوائط باللونين الأبيض والأحمر وبطريقة بدائية بسيطة.

ومنذ بضعة سنوات، صدرت ترجمة عربية لكتاب بعنوان "رسومات الحج، فن التعبير الشعبي عن الرحلة المقدسة"، قام بتحريره الإنكليزي أفون نيل، تناول فنون التعبير الشعبي عن رحلة الحج في مصر. ودعا محرر الكتاب إلى تسجيل هذه الجداريات بوسائط حديثة تجمعها في كيان مرئي يحميها من الاندثار، لأنها في مجملها تشكل سجلا أثريا لفن شعبي شديد الخصوصية، يمثل حركة فنية اعترف بها العالم ووجها مشرقا من أوجه الميراث للأمة المصرية. أحد أبرز الطقوس المميزة لرحلة الحج في مصر الرايات البيضاء التي توضع فوق الحافلات التي تقل الحجاج من مدنهم وقراهم إلى المطارات والموانئ عند الذهاب لأداء الفريضة، أو العكس في طريق العودة.

الشوق يمتزج بالفرحة في الذهاب والإياب

وتمتلأ منازل الحجاج باحتفالات وأغان بشكل مستمر قبل ذهاب الحاج لأداء الشعيرة، ومن أشهر الكلمات الغنائية التي يرددها المصريون "بعيدة بعيدة يا بلاد الرسول.. بعيدة بعيدة ونفسي أزورك يا نبي".

ويحظى الحاج عقب عودته بمعاملة خاصة وسط مجتمعه، فهناك يتمتع بأكبر قدر من درجات التوقير باعتباره أقرب واحد من أفراد المجتمع حداثة ببيت الله وبزيارة الرسول، ويكون النداء دائما له مسبوقا بلقب "الحاج"، ويعدّ هذا اللقب جزءا أصيلا من هويته.

خالد أبوالليل يقول إن الحج يحظى بمكانة كبيرة لدى المصريين، وله طقوس عديدة متغلغلة ومترسخة عندهم للاحتفاء بها والتعبير عن البهجة والتفاؤل.

ويوضح أبوالليل أن الجداريات أو الأغاني أو الزيارات أو وضع الرايات البيضاء هي طقوس معبرة عند المصريين لا سيما في المناطق الريفية والشعبية.

ويشير إلى أن المصريين حتى بعد هجرتهم من الريف إلى المدن حافظوا على تلك الطقوس، وإن قلت لتغييرات اجتماعية إلا أنها موجودة وتحظى بمكانة في النفوس.

أسرة

قال خبراء التجميل إنه يمكن محاربة تجاعيد البشرة بواسطة الكريمات المحتوية على الخيزران. وأوضحوا أن خلاصة الخيزران تزخر بمركبات النبات الثانوية المعروفة باسم «الفلافونويد»، والتي تتمتع بتأثير مضاد للأكسدة.

اللطفاء.. أشخاص يمدون يد المساعدة لمن لم يطلبها

● كتم إساءة الآخرين والتغاضي عنها يعرضاننا لضغوط نفسية ● تعارض الصراحة مع محاولة إظهار اللطف يسبب فشل العلاقات

أفضل وصف يمكن أن ينطبق على الأشخاص اللطفاء؛ هم هؤلاء الذين يكون لديهم استعداد دائم لمد يد المساعدة لمن لم يطلبها كما أنهم يتطوعون لأداء مهمة لا يريدها أحد منهم، فيقومون بهذا العمل على مدار الساعة لتجدهم في كل مكان أو حلقة اجتماعية تزيد عن خمسة أشخاص.

تودد لا يعكس النوايا بالضرورة

نهى الصراف

❏ يبالغ الأشخاص اللطفاء في ابتساماتهم وأحيانا يربتون على أكتافك عند الحديث عن أي شي وكل شيء، يتعاطفون مع القصص الحزينة التي يسمعونها عن أناس ربما يبتعدون عنهم بمسافات مكانية وزمانية هائلة، يتوددون للضعيف والمحتاج بطريقة سمجة لا تعكس نواياهم بالضرورة، نواياهم التي تستفز حيرتنا وأسئلتنا الكثيرة التي نطرحها بصمت فلا نجد لها إجابة مرضية؛ ترى لماذا يتصرف هؤلاء بهذه الطريقة؟ وأي حقائق تكمن تحت هذا الغطاء الودي المتسامح؟

يرى متخصصون في علم نفس الشخصية، بأن هؤلاء قد يعانون من بعض العوارض النفسية قد لا تتضح أعراضها حتى لأصحابها أنفسهم وقد تموه بأفعالهم هذه فتغدو عصية على التفسير.

> ◄ بعض الناس يمارسون جهدا كبيرا للضغط على أنفسهم من أجل الظهور بمظهر لطيف وفي هذا ظلم كبير لأنفسهم

يمتلك الدكتور بوب تايبي؛ 40 عاماً من الخبرة في مجال علم النفس السريري وهو مؤلف أميركي لأكثر من 10 كتب والمئات من المقالات في هذا المجال، ويرى بأن هؤلاء وربما تكون أنت واحداً منهم، ليسوا بخير على الإطلاق، وهذا اصطلاح مطاطي بالتأكيد ويتحمل أكثر من تفسير هذا لأن الانخراط اليومي الكامل في المجتمع من شأنه أن يحمّل الأفراد طاقات سلبية نتيجة امتصاصهم للطاقات التي تصدر عن الآخرين في محيطهم الاجتماعي الذين يجدون تشجيعاً مبطنا من هؤلاء (اللطفاء) للانطلاق في بكائياتهم أشواطاً بعيدة المدى. وهذا سيؤدي حتماً إلى مجموعة من الانتكاسات النفسية كالقلق والاكتئاب النفسي.

أكثر من هذا، فإن الإصرار على لعب دور التربيت على كتف الآخرين أو الادعاء بذلك، من شأنه أن يضع الأشخاص اللطفاء تحت ضغط وإجهاد نفسي كبيرين ما يدفعهم للتنفيس عن هذا الضغط بالإساءة إلى المقربين منهم خاصة الأطفال، وهم الحلقة الاجتماعية الأضعف أو الإساءة إلى أنفسهم بطريقة غير مباشرة كالتقصير في علاقاتهم الأسرية والعمل.

ويرى تايبي الأمر من زاوية أخرى مناقضة تماماً لفكرة ادعاء الطيبة واللطافة؛ إذ أن بعض الناس يمارسون جهداً كبيراً للضغط على أنفسهم من أجل الظهور بمظهر جيد وطيب ولطيف بغير اعتدال أمام الآخرين، وفي هذا ظلم كبير لأنفسهم.

وأضاف موضحا "حتى إذا ارتكب الطرف المقابل خطأ ما في حقهم ثم أصرّ عليه وتكبّر بأفعاله، فإنهم ربما يلقون باللائمة على أنفسهم ويفسرون سلوك الآخر باعتباره رد فعل على شيء ما صدر عنهم، حيث أنهم لم يحسنوا التصرف وما إلى ذلك من أفكار غير منطقية، إلى ما لا نهاية من سيناريوهات تقريع الذات وتعنيفها، في الوقت الذي يستغل فيه الطرف الثاني ردود أفعالهم الهادئة على أنها استسلام وقبول بالواقع مهما كان على علاّته".

وفي الحقيقة، فإن الآخرين لن يقدروا استراتيجية ضبط النفس التي نتبناها على الدوام من أجل تهدئة الأمور وتلافي التصادم، في سلوك معاكس لما يتوجب علينا فعله في الواقع ليسجّل موقفنا الواضح ورفضنا لتصرفاتهم وأخطائهم.

وبدلاً عن ذلك، فنحن نسمح لهؤلاء بأن تكون لهم الأولوية في فرض منطقهم فنعرض أنفسنا لضغوط نفسية كبيرة مصدرها كتم إساءة الآخرين والتغاضي عنها حتى نبدو لطيفين ونحافظ على صورتنا المثالية في محيط المجتمع الذي نعيش فيه.

إلا أن الآخرين قد لا يقدرون حسن نوايانا هذه ورغبتنا في تهدئة الأمور، فيبادرون إلى إصلاح أنفسهم ومحاولة تلافي ارتكاب الأخطاء ذاتها في كل مرة.

كما لا يمكننا أن نتوقع أن يستدعي تسامحنا وظهورنا بمظهر التسامح واللطف أن يترك أي أثر إيجابي لديهم وبالتالي، سنخسر الكثير على حساب استقرارنا النفسي.

ويمكن أن تصل معاناتنا إلى أقصى حدودها كلما قدّمنا تنازلات أكثر في سبيل الحفاظ على مظهر اجتماعي لا نحصد من ورائه سوى المزيد من القلق والاكتئاب والأزمات النفسية.

وبمجرد تخلصنا من الضغوط تدريجيا سنعود إلى سيرتنا الأولى لتحمّل أعباء خياراتنا المستسلمة، ثم سرعان ما نعود مرة أخرى إلى موقعنا في دائرة الضغوط النفسية المحكمة وهي الدائرة التي ستضيق علينا ثانية ورابعة.

ونحاول في بعض الأحيان السيطرة على ردود الأفعال العدوانية للآخرين، ومحاولاتهم المستمرة للتنمّر علينا واستغلال طيبتنا ولطفنا لتعزيز أنانيتهم، وقد نفعل هذا عن طيب خاطر لرغبتنا في تحييد عدوانيتهم بالتدريج.

وقد يدفعنا التنازل الأول إلى التنازل المستمر حين نمنح للآخر الفرصة لقراءة أفكارنا مسبقاً وبالتالي استغلالها كنقاط ضعف يمكنهم من خلالها اختراق عفويتنا وممارسة الضغوط النفسية علينا، مستجيبين لردود أفعالنا التي اعتادوا عليها منذ البداية، ولعل أهمها شعورنا بالذنب وخوفنا من أن نبدو مقصرين في استشفاف أسباب تصرفاتهم باعتبارها نتيجة ربما لسلوك غير مناسب صدر عنا، وهذا بالطبع لا أساس له من الصحة.

أما في ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بالأشخاص في الحلقة المقرّبة جداً، فإن الطرف اللطيف هو الذي يدفع في العادة ثمن استمرار العلاقة ومحاولة رأب أي صدع يمكن أن يشرخ سطحها؛ إذ أنه الطرف المرشح لتقديم التنازلات والتغاضي عن مساوئ شريكه خاصة في العلاقات العاطفية، في حين يبدو بأن الطرف الثاني في العلاقة مستمتع بأداء دوره بأنانية مطلقة بصرف النظر عما قد يسببه هذا من أذى وجرح لمشاعر شريكه.

وأكثر من هذا، فإن الأمر يبدو غير مثالي بالمطلق إذا ما تبنى طرفي العلاقة سلوك الطيبة وحرصا على أن يبدوا لطيفين تجاه بعضهما البعض في جميع الأوقات، فهذا النوع من العلاقات يفتقر إلى العمق والصراحة إذ أن مصارحة الآخر بما نشعر به من دون رتوش يتعارض مع كوننا لطفاء على الدوام، لأن التعبير عمّا نشعر به لن يكون بالضرورة أمراً مريحاً في نظر الآخر وقد لا يتوقع أن نقول أو نفعل ما يسرّه فالعكس هو الصحيح، وحين تتعارض الصراحة مع محاولة إظهار اللطف والتسامح فإن هذا النوع من العلاقات مصيره الفشل.

عدم استخدام الهواتف على مائدة الطعام أحد أسرار إنشاء أسرة سعيدة

❏ برلين – توصلت دراسة حديثة أنجزتها مؤسسة الشؤون الأسرية في ألمانيا إلى أن الامتناع عن استخدام الهواتف المحمولة على مائدة الطعام يعتبر أحد الأسرار التي تساعد على إنشاء أسرة سعيدة، ويتيح لأفراد الأسرة تجاذب أطراف الحديث والتواصل بشكل صحي أكثر.

وكشفت الدراسة أنه بالإضافة إلى الامتناع عن استخدام الهاتف، فإن مشاهدة التلفزيون والاستمتاع بالأفلام المفضلة لدى الأسرة، وتجهيز الطعام سويا، كلها عوامل تساعد بشكل فعال في نشوء جو من الود بين أفراد العائلة، خاصة بين الزوجين.

وشددت الدراسة التي نشرت في صحيفة ديلي ستار البريطانية، على ضرورة أن يكون نقاش الزوجين حول مشاكلهما، بعيداً عن الأطفال، لتفادي التأثير السلبي عليهم.

وأوضح المتحدث باسم مؤلفي الدراسة أن المنزل السعيد هو الذي يقوم على تشريك الأطفال في معظم القرارات الخاصة بالعائلة، واحترام جميع أفراد العائلة لخصوصية بعضهم البعض.

ونبه الكثيرون إلى أن استخدام الهاتف النقال أصبح يشكّل كارثة للحياة الأسرية، وقال الدكتور ريتشارد هاوس، وهو طبيب نفساني في بريطانيا، إن "تكنولوجيات الاتصال هذه تحمل آثارا طويلة الأمد على الحياة الأسرية"، مضيفا أنه "يحتمل أن تكون آثارها كارثية على القيم الإنسانية والعلاقات التي تقوم عليها الحياة الأسرية".

ومن جهة أخرى حذرت دراسة ألمانية من استخدام الأطفال للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، إذ قد تسبب ضرراً كبيراً على سلوكيات الطفل، وأوضحت الدراسة التي أجريت في جامعة لايبزغ الألمانية أن تلك الأجهزة تؤدي إلى حدوث فرط نشاط وشعور باللامبالاة لدى الأطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين عامين وستة أعوام.

> ◄ الاستمتاع بالأفلام المفضلة لدى الأسرة، وتجهيز الطعام سويا، يساعدان في نشوء جو من الود بين أفراد العائلة

وبيّنت الدراسة أن استخدام الهواتف المحمولة ارتفع بشكل كبير بين عامي 2011 وحتى 2016، وهو الأمر الذي ارتبط بمزيد من مشكلات السلوك وفرط النشاط وعدم الانتباه والمتابعة.

وأكد الباحثون أن الإفراط في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، يؤدي إلى حدوث اضطرابات في العلاقات الأسرية.

وقام الباحثون بدراسة 527 طفلا ألمانيا، مع مراعاة عدة عوامل منها عمر الطفل ومرحلة الدراسة ونوعه ووضعه الاجتماعي والاقتصادي. واستعان القائمون على الدراسة بالآباء الذين قدموا معلومات عن استخدام أطفالهم للوسائل الإلكترونية، وكيفية تعاملهم وسلوكياتهم لمدة عام كامل.

وتوصل الباحثون إلى أن الأطفال ممن استخدموا الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر بشكل يومي، كانوا أكثر نشاطا بشكل مبالغ فيه، بالإضافة إلى إصابتهم باللامبالاة وعدم الاكتراث بما يحدث حولهم. كما وجد الباحثون أن الأطفال الذين استخدموا تلك الوسائل الحديثة تعرضوا لصعوبات ومشكلات في التعامل مع أطفال آخرين.

وشددت الدراسة على عدم استخدام الأطفال ممن تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات لأجهزة الكمبيوتر اللوحي أو الهواتف الذكية، أما بالنسبة للأطفال الأكبر سناً، فلا يجب استخدامها لأكثر من 30 دقيقة في اليوم.

ماجدة وفجيعة «المينوبوز»

لبنى حرباوي
صحافية تونسية

❏ كان عجيبا أن تربط أستاذة موسيقى ضعف صوت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي في مهرجانات الأرز الدولية في أعالي جبال لبنان الشاهقة ليل السبت الماضي بتوقف دورتها الشهريّة وهي تقصد الـmenopause أو ما يسمى "سن اليأس" عربيا.

وتشرح الأستاذة، التي تتولّى تدريب العديد من النجوم من بينهم ماجدة وجوليا بطرس، تصريحاتها التي أدلت بها لمجلة عربية شهيرة علميا مؤكدة "بعد انقطاع الدورة يضعف الهرمون الذي يحافظ على توازن الجسد، وعدم إفراز هذا الهرمون يؤثّر سلبا على الصّوت".

بارك الله فيها، فلم تغفل هذه الأستاذة عن الحديث عن ظروف الحفل خاصة البرد والصقيع.

أما عن سر محافظة الفنانة جوليا على قوّة صوتها تقول "لا تنسوا فارق العمر بينها وبين ماجدة 12 سنة". تقصد أن جوليا لا تزال تتمتع بكامل هرموناتها ما دامت دورتها الشهرية منتظمة.

لا أتكلم في العلم، فقد وجدت التصريحات للوهلة الأولى مستفزة وخالية من الذوق في التعامل مع أسطورة فنية مرهفة الحس، ثم تداركت لكن هذه الأستاذة تشرح الأمر علميا ولا تعتبر "المينوبوز" إهانة أو فجيعة تستحق المواساة وتنميق العبارات.

وعالميا، بينما تتحدث الأبحاث عن الكثير من التفاصيل الخاصة بنضوج المرأة وتوازنها الجسدي والنفسي، بعد انقطاع الطمث، يصر البعض في مجتمعاتنا العربية على استخدام تلك العبارة المزعجة للكثير من النساء.. فهل هناك أصلا سن يصح لنا أن نقرنها باليأس كحالة نفسية وجسدية ملازمة للتسمية؟

المفارقة أن هذه السن، بداية من الأربعين، تعتبر سن النضج والكمال عند الرجال. فيما تتحول سن الأربعين عند المرأة المقترنة بالمينوبوز إلى "مناحة" تستوجب ركن المرأة على بنك البدلاء فحتى التعريفات لم تنصفها.

فهل تعرفون معنى "أنوثة" في معجم المعاني الجامع؟

يعرف المعجم كلمة أنوثة كالتالي "هي مجموعة الصفات التي تميز المرأة"، دون أن يفسر هذه الصفات.

أما اللاأنوثة فهي "فقدان المرأة للصفات التي تميّزها كأنثى".

أما سنّ اللاّأنوثة، وفق نفس المعجم فهي "سن اليأس".

جربت البحث عن كلمة امرأة فكان تعريفها "أنثى الرجل".

لكن هل تعرفون معنى كلمة "الرجولة" في نفس المعجم.

فالرُجُولَة هي "كَمَالُ الصِّفَاتِ الْمُمَيِّزَةِ لِلرَّجُلِ". ويضيف المعجم "أَظْهَرَ رُجُولَةً فَهِيَ قُوَّةً وَشَجَاعَةً وحَنْكَةً".

وبالنسبة لـ"نُعَرَة الرُّجولة" فيقصد بها، وفق نفس المعجم "شعور مبالغ فيه بالصّفات الرجوليّة ويشدَّد فيه على بعض الخواصّ كالشجاعة والقوّة والسيطرة على النساء". ويفسر المعجم بالأمثلة أيضا "الجبانُ في الشرِّ أنثى".

إن سحر المجتمعات العربية عجيب، لم ينصف المرأة يوما حتى في التفاسير المعجمية إذ تولد المرأة يائسة أصلا.

موضة

نقوش الحيوانات تعكس جرأة المرأة

❏ تشهد مطبوعات الحيوانات "Animal Prints" رواجا كبيرا في عالم الموضة النسائية حاليا؛ فهي تزين السراويل والتنانير والفساتين والبلوزات والأحذية لتمنح المرأة إطلالة متوحشة تعكس جرأتها وتفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "إن تاتش ستايل" الألمانية أن مطبوعات الحيوانات هي مطبوعات تحاكي نقوش جلد الحيوانات، خاصة نقوش جلد النمر والفهد والزيبرا، مشيرة إلى أن هذه النقوش تتمتع بمظهر شرس يخطف الأنظار إليه.

لذلك تنصح المجلة المعنية بالموضة والجمال بتنسيق الملابس المزدانة بهذه النقوش مع إكسسوارات تتحلى بالبساطة والهدوء، كي تظل في بؤرة الأضواء من ناحية، وتجنبا للمبالغة والتكلف من ناحية أخرى.

كما أوضح خبير الموضة الألماني أندرياس روزه أن البنطال القماشي يزدان هذا الموسم بنقوش رقيقة مفعمة بالأنوثة، كنقوش الزهور، أو بنقوش جريئة كنقوش جلد النمر أو بنقوش هندسية، كنقوش النقاط.

وأضاف روزه أنه من الأفضل تنسيق البنطال القماشي المنقوش مع قطعة فوقية تتحلى بالبساطة والهدوء، مثل تي شيرت أبيض.

رياضة

«حسام حسن هو رجل المرحلة، وهو المدرب القادر على قيادة سفينة الفراعنة، لما يمتلكه من إمكانيات وقدرات تجعله المرشح الأول لنيل شرف تدريب منتخب مصر».

مصطفى يونس
أحد نجوم الجيل الذهبي المصري

«لقد سجلت باعتزاز مساندة فلسطين ودعمها لترشح ملف المغرب لاستضافة كأس العالم 2026، من خلال تصويتكم في مؤتمر الاتحاد الدولي لكرة القدم».

فوزي لقجع
رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم

كسبت الرهان

البنزرتي يأمل في استكمال حلمه القديم

● الجريء اختار الحل الأسهل وخليفة معلول لم يرفض الهدية

حسم بسرعة ملف اختيار المدرب الجديد للمنتخب التونسي الأول، حيث وقع الاختيار على التونسي فوزي البنزرتي كي يتولى المهمة خلفا لمواطنه المستقيل نبيل معلول، إذ أعلن الإتحاد التونسي عن حصول الاتفاق مع مدرب الوداد البيضاوي للإشراف على تدريب منتخب "نسور قرطاج" بموجب عقد يمتد لموسمين.

مراد البرهومي

❑ **تونس** – فاجأ رئيس الإتحاد التونسي وديع الجريء الجميع بعد أن تم الإعلان في ساعة متأخرة من مساء الأحد عن تعيين فوزي البنزرتي مدربا جديدا للمنتخب التونسي، فأغلب المتابعين للشأن الكروي في تونس كانوا يعتقدون أن الاختيار على مدرب جديد سيتطلب الكثير من الوقت خاصة في ظل وجود عديد المقترحات والحلول، فبين مطالب بالتعويل مجددا على المدرسة المحلية ومنادي بالعودة إلى المدرسة الأجنبية انقسمت الآراء وتباينت.

وفي الفترة الماضية تم تداول أكثر من اسم مرشح لهذه المهمة، إذ برز اسم التونسي سامي الطرابلسي المدرب الحالي لفريق السيلية القطري والذي أشرف سابقا على تدريب منتخب "نسور قرطاج"، كما تم طرح عديد الأسماء الأجنبية على غرار ألان جيراس وصبري لموشي وهوغو بروس، في هذا الأثناء لم يكن البنزرتي معنيا كثيرا بهذه المهمة خاصة وأنه مرتبط بعقد مع فريق الوداد البيضاوي المغربي وحقق معه نتائج إيجابية، ولم تكن هناك أي شكوك أو تكهنات بشأن وجود فرضية تركه الفريق المغربي والعودة إلى تونس.

> ◄ البنزرتي يعتبر من أقدم الفنيين التونسيين وأكثرهم حصدا للألقاب حيث سبق له الإشراف على أقوى الفرق المحلية

غير أن رئيس الاتحاد التونسي أراد الحسم نهائيا في هذا الملف دون انتظار الكثير من الوقت، لقد أراد أن "ينعم بصيف هادئ دون اجتهاد كبير، لذلك اختار الحل الأسهل ووقع الاختيار على فوزي البنزرتي كي يخلف نبيل معلول ويبدأ معه المنتخب التونسي مرحلة جديدة".

لقد أدرك الجريء أنه لن يكون بمقدوره إقناع أي مدرب أجنبي قدير بتدريب المنتخب التونسي دون أن يوفر له ضمانات وامتيازات مالية معتبرة، وكان يعلم جيدا أن التعاقد مع مدرب من خارج "السوق المحلية" سيكلف خزينة الإتحاد ما لا يقل عن 50 ألف دولار شهريا دون اعتبار الامتيازات الإضافية، فضلا عن ذلك ربما كان يعلم أن العثور على "العصفور النادر" والمدرب الأجنبي الكفء يتطلب الكثير من الصبر والقيام باتصالات عديدة ومضنية، ولمجمل هذه الأسباب خيّر الحل الأسهل وتم مفاوضة البنزرتي الذي وافق فورا على العرض مضحيا بنجاح تجربته المغربية.

حلم قديم

يعتبر فوزي البنزرتي من أقدم الفنيين التونسيين وأكثرهم حصدا للألقاب حيث سبق له الإشراف على أقوى الفرق المحلية مثل النجم الساحلي والترجي التونسي والأفريقي والصفاقسي، وخلال مسيرة امتدت لأكثر من 35 عاما لمع نجمه وكسب عددا كبيرا من التتويجات المحلية. لم يكتف البنزرتي بتجارب محلية فقط بل طرق باب العمل خارج تونس حيث درب عدة فرق عربية سواء في الخليج أو في شمال أفريقيا، وكانت محطته الأبرز مع الرجاء البيضاوي الذي بلغ نهائي كأس العالم للأندية محققا إنجازا عربيا غير مسبوق، كما أشرف أيضا على تدريب المنتخب الليبي دون أن يحقق نجاحا يذكر.

بيد أن الحلم لم يكتمل فالبنزرتي طالما حلم بتدريب المنتخب التونسي لفترة طويلة من الزمن، لقد أراد أن يبدأ العمل من نقطة الصفر، عكس تجربتيه السابقتين عندما كان بمثابة مدرب "طوارئ" سنتي 1994 و2010، لقد كان يحلم دوما أن يكون مدربا دائما لفترة طويلة ويعتبر نفسه من أكفء المدربين التونسيين وأجدرهم لتولي هذه المهمة. وكان من الطبيعي وفقا لهذه الاعتبارات أن يوافق على عرض الإتحاد التونسي ويختار الرحيل عن الوداد رغم أن نتائج الفريق تحسنت كثيرا في عهده سواء محليا أو قاريا.

واختلفت ردود الأفعال بعد تعيين البنزرتي في هذا المنصب، حيث يرى مناصرو المدرسة المحلية أن رصيد الخبرة والتجربة التي يمتلكها هذا الفني تساعده على تحقيق أهداف المنتخب التونسي المطالب بتحقيق نتائج باهرة في بطولة أمم أفريقيا السنة المقبلة، فضلا عن أن التعاقد مع مدرب تونسي لن يكلف إتحاد الكرة كثيرا، وفي هذا السياق أشارت وسائل إعلام محلية أن جراية البنزرتي لن تتجاوز 35 ألف دينار أي ما يقارب 15 ألف دولار شهريا عكس المدرب الأجنبي الذي سيكون التعاقد معه مكلفا للغاية والنتائج غير مضمونة بالنظر إلى التجارب السابقة على غرار ما حصل مع البولندي الفرنسي هنري كاسبارجاك أو البليجيكي جورج ليكانس.

وفي هذا السياق يعتبر الفني التونسي لسعد الدريدي أن خصوصية الظرف الراهن تتطلب التعاقد مع مدرب محلي، قائلا في هذا الصدد" لا أرى موجبا للبحث عن مدرب أجنبي، فالمنتخب التونسي بحاجة اليوم إلى مدرب محلي يتأقلم بسرعة مع اللاعبين ولديه دراية تامة بالمسابقات القارية، وأعتقد أن التعامل مع الأجنبي ليس ناجحا في مطلق الأحوال وهو ما أثبته عديد التجارب السابقة".

تباين الأفكار

بيد أن شقا آخر من المحللين اعتبروا التعاقد مع البنزرتي مجازفة غير محسوبة، فهذا الفني المعروف بطباعه الحادة ودخوله في مشاجرات دائمة مع عدد من اللاعبين قد يفشل في التعامل مع عناصر المنتخب التونسي خاصة وأن بعضهم ولد وترعرع خارج تونس ينشط في دوريات أوروبية، وهو الأمر الذي يفرض من وجهة نظر البعض التعاقد مع مدرب أوروبي تتوفر لديه الكفاءة والحنكة في التعامل مع لاعبين تكونوا في أوروبا، على التجربة المغربية الحالية مع الفرنسي هيرفي رونار أو التجربة الجزائرية السابقة مع البوسني وحيد خاليلوزيتش.

وبخصوص هذا الموضوع يرى الصحفي التونسي خليل بلحاج علي أن النجاح مع المدرب التونسي لا ينبني على اختيار الأسماء فقط بل يتوجب بالأساس التعاقد مع مدرب يكون محل إجماع كل الأطراف وخاصة اللاعبين، مضيفا"أظهرت تجربة نبيل معلول أن النجاح لا يتحقق بالضرورة مع مدرب محلي، وأعتقد أن المنتخب الحالي الذي يضم عددا كبيرا من اللاعبين المحترفين في أوروبا قد يتطلب تعيين مدرب أجنبي يكون يفهم جيدا عقلية هؤلاء اللاعبين".

الأسترالي دونكان يحرس عرين القادسية السعودي

❑ **الرياض** – أعلن نادي القادسية السعودي تعاقده رسميا مع حارس المرمى الأسترالي الدولي جاك دونكان لينضم إلى صفوف الفريق الأول لكرة القدم اعتبارا من بداية الموسم الجديد.

وذكر النادي عبر حسابه بموقع شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" "بدعم من رئيس الهيئة العامة للرياضة معالي المستشار تركي آل الشيخ.. القادسية يتعاقد رسميا مع الحارس الدولي الأسترالي جاك دونكان".

وتنقل دونكان خلال مسيرته الاحترافية بين ثلاثة أندية أسترالية، حيث سبق له تمثيل فريق نيوكاسل جيتس خلال الفترة من 2010 وحتى 2013، كما لعب لفريق بيرث غلوري من 2013 إلى 2015، وعاد ليمثل فريق نيوكاسل جيتس خلال الفترة من 2016 وحتى 2018 قبل توقيعه للقادسية، بينما لعب دونكان موسما واحدا مع فريق برانـدز الدنماركي وذلك في 2015–2016.

ويعد دونكان (25 عاما) من حراس المرمى المميزين في القارة الآسيوية نظرا لما يمتلكه من إمكانيات فنية مميزة، كما يتميز بالطول الفارع حيث يبلغ طولة 190 سنتيمترا ووزنه 84 كيلوغراما.

مشاركة دولية

سبق لدونكان المشاركة مع منتخب أستراليا للشباب في كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) بتركيا في عام 2013، كما لعب في كأس آسيا تحت 23 عاما في 2016. وقدم رئيس مجلس إدارة نادي القادسية، مساعد الزامل شكره وتقديره إلى المستشار تركي آل الشيخ على دعمه النادي ماديا ومعنويا، قائلا " المستشار أوفى بوعده ودعم القادسية بمدرب عالمي ولاعبين أجانب من العيار الثقيل".

وأشارت وسائل إعلام إلى تفضيل الإدارة القدساوية دنكان على ثلاثة حراس مرمى أجانب آخرين من الجنسيات البوسنية والصربية والبوليفية. وأكدت صحيفة 442 الأسترالية أن الحارس جاك دنكان سيغادر معسكر فريقه نيوكاسل متجها لمعسكر فريقه الجديد حالا. من جهته قال إيرني ميريك مدرب نيوكاسل أنه يشعر بخيبة أمل كبيرة لفقدان جاك، وقال "أعتقد أن جاك في عُمره وإمكانياته لدية الفرصة لإنجاز كبير، أتمنى له الأفضل في خطوتة القادمة". وسيكون الحارس الأسترالي الرقم 12 للحراس الأجانب في الدوري السعودي للمحترفين في موسمه الجديد الذي ينطلق نهاية أغسطس.

> ◄ الأسترالي سيكون الرقم 12 للحراس الأجانب في الدوري السعودي في موسمه الجديد الذي ينطلق نهاية أغسطس

عرض مرفوض

وفي سياق آخر تمسكت إدارة القادسية، برئاسة مساعد الزامل، بلاعبها هارون كامارا من فئة المواليد، ورفضت عرضا من نادي اتحاد جدة، للتعاقد معه. وهذه المرة الثانية التي ترفض فيها إدارة القادسية، عرضا للاعب، بعد عرض الهلال الذي كان في شهر مايو الماضي. وكتب الزامل، عبر حسابه الشخصي على تويتر، تغريدة اكتفى فيها بكلمة واحدة تضمنت اسم اللاعب فقط " كامارا".

ويبلغ اللاعب ذو الأصول الغينية من العمر 20 عاما، وقاد القادسية للبقاء في الدوري السعودي للمحترفين، في الموسم الماضي، بعدما سجل هدفين في شباك أحد بالجولة الخامسة والعشرين. وكان الأرجنتيني خوان بيتزي، المدير الفني للمنتخب السعودي، استدعى كامارا لمعسكر الأخضر الذي أقيم في إسبانيا، قبل مونديال روسيا الأخير.

وكذلك توصل مسئولو نادي القادسية لاتفاق على ضم المهاجم الإيفواري سيدو دومبيا نجم نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي في الموسم المقبل.

عماد متعب يعتزل كرة القدم

❑ **القاهرة** – أعلن هداف منتخب مصر والأهلي السابق عماد متعب اعتزاله كرة القدم بشكل مفاجئ بعمر الخامسة والثلاثين عشية انطلاق الموسم الجديد من الدوري المحلي، محملا المدرب السابق حسام البدري مسؤولية إبعاده عن تشكيلة الأهلي في المواسم الأخيرة.

وقال متعب (35 عاما) في حديث تلفزي "قررت أن اعتزل كرة القدم نهائيا، اتخذت هذا القرار وانتقلت للعمل الإعلامي".

72
مرة حمل فيها المهاجم عماد متعب ألوان المنتخب المصري وسجل خلالها 29 هدفا

وتابع لاعب الأهلي الذي أمضى الموسم الماضي معارا في فترة فاشلة مع التعاون السعودي، بعد بقائه على دكة البدلاء مع الأهلي "أنا حزين وكنت أتمنى مواصلة مسيرتي.. فكرت في الموضوع منذ عودتي من السعودية". وأضاف "كنت انتظر عودتي إلى الأهلي ولم يحصل ذلك. حصلت على عروض خارجية لكن فضلت اتخاذ القرار الصعب.. كنت أشعر أن اللعب مستحيل في مصر مع ناد غير الأهلي".

وصوب متعب الذي حمل ألوان الأهلي بين 2003 و2018 ومنتخب مصر بين 2004 و2015، مجددا السهام إلى البدري، المدرب السابق للنادي الأحمر والرئيس الحالي لنادي بيراميدز (الأسيوطي سابقا)، محملا إياه مسؤولية إبعاده عن القلعة الحمراء "حسام البدري السبب الرئيس. أضاع سنتين من عمري. لم يدعني العب ولم يسمح لي بالرحيل واللعب".

وغرد النجم المصري محمد صلاح هداف ليفربول الإنكليزي على تويتر "شكرا عماد متعب على كل ما قدمت وكان شرفا لي اللعب بجوارك"، فيما رأى الجناح الدولي الحالي رمضان صبحي أن متعب "أعظم مهاجم بتاريخ مصر بلا شك".

أما نجم الكرة السابق والمحلل الحالي محمد أبو تريكة فغرد "عماد متعب... أسطورة أهلاوية تربعت في قلوب الأهلاوية وسيطرت على عقولهم وأنقذتنا في الأوقات الصعبة. تكفيك محبة واحترام الجميع وهي فوق كل تكريم".

وحمل "العمدة" متعب ألوان منتخب مصر 72 مرة سجل خلالها 29 هدفا، وكان ضمن الجيل الذهبي لمنتخب الفراعنة الذي حصد لقب كأس أمم أفريقيا في 2006 و2008 و2010.

متفرقات

◄ حقق البريطاني أندي موراي، المصنف الأول في العالم سابقا، عودة موفقة إلى الملاعب الصلبة وتأهل إلى الدور الثاني من دورة واشنطن الأميركية الدولية في كرة المضرب، بفوزه على الأميركي ماكينزي ماكدونالد. واحتاج موراي الذي غاب عن الملاعب طيلة 11 شهرا وخضع في يناير الماضي لعملية جراحية، إلى ساعتين و37 دقيقة لكي يخرج فائزا. وبدا البريطاني الفائز بثلاثة ألقاب في الغراند سلام متأثرا بعد الفوز الذي حققه على الأميركي المصنف 80 عالميا، قائلا "قاتلت بشراسة وأجبرت على ذلك. تحركاتي والأشياء الأخرى كانت جيدة".

◄ قال يورغن كيسينغ رئيس الاتحاد الألماني لألعاب القوى إن الابتكار والأفكار الجديدة سيعززان شعبية ألعاب القوى لدى الجماهير والمشاهدين، وذلك قبل البطولة الأوروبية لألعاب القوى المقررة في العاصمة الألمانية برلين. وأضاف كيسينغ "علينا أن نقدم أنفسنا بشكل أفضل. وبالتالي يجب تقديم صيغ جديدة للفعاليات."ويرى كيسينغ أن البطولة الأوروبية المقررة في برلين بين السادس والثاني عشر من أغسطس تمنح ألعاب القوى الفرصة لتعزيز شعبيتها، وسيقام جزء من الفعاليات في مركز أنشيء في وسط برلين، إلى جانب الملعب الأولمبي.

◄ يتطلع ليبرون جيمس إلى قلب المعادلة السيئة للوس أنجليس ليكرز في السنوات الأخيرة من دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، عندما يحمل ألوانه للمرة الأولى في الموسم المقبل. وقال جيمس "أحب التحدي المتمثل في مساعدة فريق للوصول إلى أماكن لم يكن متواجدا فيها في الفترة الأخيرة". وتابع "ومن الواضح أن ليكرز لم يبلغ الأدوار الإقصائية في السنوات الأخيرة، لكن مؤسسة ليكرز وعلامتها التاريخية تتطابقان مع العظماء". وأردف "أن أكون جزءا من ذلك هو أمر رائع ليس فقط بالنسبة إلي، لكن لعائلتي ولتاريخ كرة السلة عموما".

◄ توجه المنتخب العراقي إلى مدينة رام الله في أول زيارة له إلى الأراضي الفلسطينية، وذلك لخوض مباراة ودية مع نظيره الفلسطيني في الرابع من أغسطس. وذكر المدير الإداري للمنتخب العراقي باسل كوركيس "غادر المنتخب صباح الأربعاء إلى العاصمة الأردنية عمان وسيتوجه فورا إلى مدينة رام الله برفقة وفد من السفارة الفلسطينية هناك". وأضاف كوركيس "الجانب الفلسطيني في الأردن أنجز كل إجراءات الحصول على سمات الدخول للوفد العراقي وسيرافقنا من عمان إلى مدينة رام الله".

رياضة

«تحدثت مع كافاني ولم يذكر أي شيء. قال بأنه متلهف للعودة، للانضمام إلينا من أجل تحقيق كل أهدافه معنا. لاعب مفتاح بالنسبة لنا، ولا مجال للسماح له بالرحيل».

توماس توخل

مدرب باريس سان جرمان الفرنسي

«أحترم وأحب ريال مدريد، لكن لا يمكن أن تتم هذه الاتفاقات دون معرفة الاتحاد، كما أننا طلبنا عدم إعلان خبر التوقيع وكان هذا سببا آخر لقرار إقالة لوبيتيغي».

لويس روبياليس

رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم

ليفربول يتمسك بخدمات ساديو ماني

● كلوب متفائل بشأن سير ماني على خطى صلاح وفيرمينو

يأمل يورغن كلوب مدرب ليفربول في أن تساعد الأجواء الإيجابية المتوفرة على إقناع الجناح السنغالي ساديو ماني للارتباط بعقد طويل المدى مع ناديه المنتمي إلى الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

❏ **ليفربول (إنكلترا)** – تألق فريق ليفربول تحت قيادة المدرب يورغن كلوب الموسم الماضي بفضل الثلاثي الهجومي محمد صلاح وروبرتو فيرمينو وساديو ماني واحتل الفريق المركز الرابع في الدوري الممتاز وبلغ نهائي دوري أبطال أوروبا قبل أن يخسر بصعوبة أمام ريال مدريد.

وتسبب الأداء المتطور في إقناع صلاح وفيرمينو بالموافقة على ارتباط طويل المدى مع ليفربول في وقت سابق هذا العام ويشعر كلوب بالتفاؤل بشأن سير ماني على خطى زميليه. وقال كلوب لوسائل إعلام بريطانية "عندما أتحدث عن الأجواء الإيجابية في النادي فهذا لا يقتصر على المدرجات. نحن في ليفربول فريق جماعي ويرغب اللاعبون في أن يكونوا جزءا من النادي".

وأضاف "هذا أمر رائع وإنجاز كبير للنادي لأنه بوسع اللاعبين فيرمينو وصلاح وماني والكثير من اللاعبين الآخرين الظهور بشكل مميز مع أي فريق آخر في العالم. موقفنا تطور لأن هذه النوعية من اللاعبين لم تلعب معنا ثم ترحل. الآن الأمر جيد لكن يجب علينا جميعا أن نحقق شيئا".

ويثق كلوب أن تعاقد ليفربول مع أربعة لاعبين في سوق الانتقالات الصيفية سيساعد النادي على مواصلة التطور وقال إنه لا يحتاج إلى ضم لاعب وسط مهاجم كبديل للبرازيلي فيليب كوتينيو الذي انتقل إلى برشلونة في يناير الماضي.

وسيبدأ ليفربول مسيرته في الدوري الممتاز عندما يستضيف وست هام يونايتد في 12 أغسطس الجاري.ويسعى ليفربول إلى مكافأة جناحه السنغالي، ساديو ماني، على غرار ما حدث مع محمد صلاح، زميله بالفريق، وفقا لتقارير صحافية. وقالت صحيفة تيليغراف البريطانية، إن إدارة ليفربول بدأت المفاوضات مع ماني، لتوقيع عقد جديد، مع تحسين راتبه، مثلما فعلت مع صلاح، مطلع الشهر الجاري، عندما مددت عقده لخمس سنوات.

◄ ليفربول تألق تحت قيادة كلوب الموسم الماضي بفضل الثلاثي الهجومي محمد صلاح وروبرتو فيرمينو وماني

وأوضحت الصحيفة أن مسؤولي الريدز، بحاجة لتأمين الركائز الأساسية للفريق، وذلك رغم أن عقد ماني سينتهي بعد 3 مواسم. وقد أثبت اللاعب السنغالي كفاءته، منذ قدومه من ساوثهامبتون لليفربول، في صيف 2016.

ولفتت الصحيفة إلى أن ليفربول، يعيش صيفا هادئا هذا العام، في ظل ابتعاد العروض المغرية عن نجومه، بعكس ما حدث في صيف 2017، عندما حاصر برشلونة النجم البرازيلي، فيليب كوتينيو، قبل أن يضمه في الشتاء.

لعبة الحظ

من جانبه يشعر السنغالي ساديو ماني بأنه محظوظ للغاية لارتداء القميص رقم 10 الذي بات شاغرا بعد رحيل فيليب كوتينيو، وذلك بعدما سجل في أول ظهور له بالرقم الجديد أمام مانشستر سيتي 2–1 في كأس الأبطال الدولية الودية.

ونزل ماني أرض الملعب في الشوط الثاني من المباراة، وسجل الهدف الثاني الذي جاء من ركلة جزاء، بعدما سبقه زميله المصري محمّد صلاح في تسجيل الهدف الأوّل.

وقال ماني في تصريحات صحافية "أنا سعيد جدا للعودة. كان هناك كأس العالم ثم العطلة قبل أن أعود. يسعدنا التواجد هنا الآن، ونتطلع للموسم الجديد. سنحاول بذل قصارى جهدنا كما هو الحال دوما. أريد أن أشكر اللاعبين بعد أن سمحوا لي بتسديد ركلة الجزاء".

وأضاف "10 هو رقم حظي، ولهذا يسعدني أن أرتديه الموسم المقبل. الشيء الأكثر أهمية هو مساعدة الفريق على الفوز. محمد صلاح هو هداف الفريق دائما، وأنا سعيد للغاية بعودتي معه. لقد أحرز هدفا رائعا وأنا سعيد بذلك".

وتابع "دائما ما أقول إنه إذا أردت أن تكون الأفضل فعليك أن تفوز على الأفضل. يونايتد واحد من أفضل الأندية، لهذا أتطلع لمواجهته. سواء كانت المواجهة رسمية أو ودية، هي مهمة بالنسبة إلي".

شراهة أليسون

من جانبه لم يكن البرازيلي أليسون ليصبح أغلى حارس في تاريخ كرة القدم لو لم يقتنع والداه بأنه سينحف ويكبر بما فيه الكفاية لتحقيق النجاح، وذلك حسب ما كشف مدربه السابق دانيال بافان. وكان الحارس البرازيلي البالغ 25 عاما والذي انضم هذا الشهر إلى ليفربول الإنكليزي مقابل مبلغ قياسي قدره 67 مليون جنيه استرليني (88 مليون دولار، 75 مليون يورو) من روما الإيطالي، مولعا للغاية بالبسكويت والمشروبات الغازية، ما دفع والديه إلى السعي لإبعاده عن كرة القدم وإعادته إلى دراسته.

وكشف بافان، مدرب حراس نادي إنترناسيونال، "في يوم من الأيام جاء والداه يبحثان عني، ظنا منهما بأن لا مستقبل له في الرياضة وأرادا إخراجه من كرة القدم"، مضيفا "ظنا أن مستقبله سيكون أفضل إذا واصل دراسته وبأن عليه ترك النادي".

وتابع "لكني تمكنت من إقناعهما بأن أليسون سيواصل النمو للوصول إلى مرحلة النضوج بحسب عمره وسيكون له مستقبل عظيم كحارس"، كاشفا أنه قال للوالدين لا يجب عليهما القلق بشأن قصر قامته نسبيا في ذلك الوقت، لأنه سينمو بالتأكيد ويصبح حضوره قويا في منطقة الجزاء.

وكان بافان مصيبا لأن أليسون نما ليصل طوله إلى 1.93 متر، واضعا خلفه "نضوجه البطيء في بدايته مقارنة مع الأولاد الآخرين، ما جعله حارسا أقصر من الآخرين وأثقل وزنا. هذا الأمر جعله في كثير من الأحيان محروما من مركز في التشكيلة الأساسية وحتى في بعض الأحيان من الجلوس على مقاعد البدلاء". وأردف بافان "وراثيا، كان أبطأ من الأولاد في عمره لكنه تميز بحركات فنية مختلفة، ونحن راهنا منذ اللحظة الأولى على نموه. الحمد لله أنهما استمعا إلي. بعد عام كان قد نما 6.5 إنش (16.51 سنتم)".

ويعد أليسون من الحالات النادرة في الكرة البرازيلية، إذ ينحدر من عائلة ميسورة من الطبقة الوسطى، فوالدته كانت وكيلة عقارية، فيما عمل والده في تجارة الأحذية والجلود. إلا أن سعى بكل ما أمكن لإثبات نفسه في نادي إنترناسيونال الذي انضم إلى فرقه العمرية حين كان في الخامسة عشرة في طريقه لخوض أكثر من 100 مباراة بقميصه، قبل الانتقال إلى روما عام 2016 مقابل 7.5 ملايين يورو.

وأكد بافان أنه كان فخورا جدا برؤية "تلميذه" بين خشبات المرمى البرازيلي في نهائيات كأس العالم 2018، حيث قدم أداء لافتا أقنع ليفربول بجعله أغلى حارس في تاريخ اللعبة.

وتابع "من بين الـ13 عاما التي قضاها في إنترناسيونال، لعب في إشرافي لثمانية منها. كانت أعوام تعلم وتعليم في النواحي كافة. أعتقد أننا ساهمنا كثيرا في أليسون كرياضي، رجل ومواطن".

الجنسيات تختلف والهدف واحد

هيغواين من يوفنتوس إلى ميلان

❏ **روما** – وافق المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين على الانضمام إلى صفوف ميلان الإيطالي لكرة القدم بعقد إعارة لموسم واحد، من يوفنتوس.

وذكرت وسائل إعلام أن ميلان سيكون لديه إمكانية ضم اللاعب بعقد نهائي في الصيف المقبل نظير 32 مليون جنيه إسترليني.

وأشار التقرير إلى أن هيغواين (30 عاما) فضّل البقاء في الدوري الإيطالي، رغم وجود رغبة من تشيلسي الإنكليزي في الحصول على خدماته.

وأوضح أن نيكولاس شقيق هيغواين ومدير أعماله التقى ليوناردو المدير العام لنادي ميلان لمناقشة بنود العقد، ومن المقرر أن يجتمع ممثلو الناديين في ميلانو لاستكمال الإجراءات.

وفي السياق ذاته أشاد جورجيو كيلليني، مدافع يوفنتوس الإيطالي، بزميله هيغواين، مهاجم الفريق، في أعقاب الأنباء التي تشير إلى اقترابه من الرحيل.

وقال كيلليني "غونزالو لاعب رائع، وأظهر ذلك خلال العامين الماضيين معنا، نحن سعداء بوصوله إلى تورينو من أجل استكمال التدريبات، إنه فتى جيد وزميل رائع".

وأضاف "شارة القيادة؟ لم يتغير شيء بالنسبة إلي منذ العام الماضي، لقد كنت سعيدا خلال المواسم الماضية باللعب جنبا إلى جنب مع ديل بييرو وبوفون، والآن، أمل أن أثبت نفسي".

ولم يستعجل قائد فريق اليوفي، رؤية النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي شارك، في تدريبات نادي السيدة العجوز بإيطاليا.

وقال "حتى هذه اللحظة لا نعرف ما يحدث في تورينو، نحن هنا في الولايات المتحدة من أجل الإعداد للموسم الجديد، ثم سيكون لدينا التزام آخر في الكأس الدولية للأبطال أمام ريال مدريد".

واختتم "وبعد ذلك، سنعود إلى إيطاليا، وسنرى كريستيانو رونالدو واللاعبين الآخرين".

أزمة كبيرة

أصبح اللاعب الأرجنتيني غونزالو هيغواين أزمة في صفوف يوفنتوس في ظل فشل النادي في تسويق اللاعب في فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وكان جيوزيبي ماروتا المدير الرياضي في يوفنتوس يستهدف الحصول على 55 مليون يورو من بيع مهاجم ريال مدريد ونابولي السابق من أجل تعويض ما دفع من أجل استقطاب كريستيانو رونالدو في الصيف الحالي.

◄ المهاجم الأرجنتيني هيغواين لعب 35 لقاء في الدوري الإيطالي في الموسم الماضي وسجل 16 هدفا وصنع 6 أهداف

ووفقا لصحف محلية لم يقدّم أي ناد عرضا ماليا جيدا للتعاقد مع اللاعب الأرجنتيني حيث اكتفى ميلان بتقديم 20 مليون يورو بجانب مدافعه ليوناردو بونوتشي من أجل التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 30 عاما.

وأكد تشيلسي رغبته في التعاقد مع هيغواين في الصيف الحالي لكن النادي الأزرق اللندني ينتظر أولا بيع ألفارو موراتا قبل بدء مفاوضات التعاقد مع هيغواين وهو ما تسبب في غضب إدارة البيانكونيري. يذكر أن هيغواين لعب 35 لقاء في الدوري الإيطالي في الموسم الماضي وسجل 16 هدفا وصنع 6 أهداف.

وكان نادي ميلان الإيطالي قد أعلن إنهاء ارتباطه بالمدير الرياضي، ماسيميليانو ميرابيلي. وقال النادي في بيان عبر موقعه الإلكتروني، "ميلان يعلن عن إنهاء التعاقد بشكل فوري مع ماسيميليانو ميرابيلي، مدير الكرة، ومدير الشؤون الفنية الرياضية بالنادي".

ولم يتم الكشف عن سبب إنهاء التعاقد مع المدير الفني للنادي ميرابيلي، بالإضافة إلى عدم تحديد المدير الرياضي الجديد. وتولى ميرابيلي مسؤولية المدير الرياضي بالنادي الصيف الماضي، حيث نجح النادي منذ ذلك الوقت في التعاقد مع 11 صفقة.

بداية الرحلة

يستهل البرتغالي كريستيانو رونالدو مسيرته في الدوري الإيطالي لكرة القدم بمواجهة فريق فيرونا في 19 أغسطس الجاري في بداية رحلة فريقه يوفنتوس للدفاع عن لقبه في الدوري الإيطالي.

وكان رونالدو (33 عاما) فجر المفاجأة قبل أسابيع قليلة بالانتقال من ريال مدريد الإسباني إلى فريق يوفنتوس (السيدة العجوز).

وسيكون أول ديربي في الموسم الجديد بالدوري الإيطالي بين روما ولاتسيو في المرحلة السابعة من مباريات البطولة ثم يقام الديربي الثاني بعده بين إنتر ميلان وميلان.

خروج مفاجئ

بويل يثق في بقاء ماغواير مع ليستر

❏ **لندن** – أكد كلود بويل مدرب ليستر سيتي أن المدافع هاري ماغواير لن يرحل في سوق الانتقالات الجارية رغم رغبة أندية منافسة في الحصول على خدمات لاعب منتخب إنكلترا لكرة القدم.

وتألق ماغواير في موسمه الأول مع ليستر وكان في التشكيلة الأساسية للفريق في كل مبارياته 38 بالدوري الموسم الماضي حيث احتل الفريق المركز التاسع ونتيجة لهذا المستوى انضم لتشكيلة إنكلترا في كأس العالم في روسيا.

38
مباريات خاضها ماغواير في موسمه الأول مع ليستر بالدوري الإنكليزي الموسم الماضي

وقدم المدافع البالغ عمره 25 عاما عروضا قوية في مسيرة إنكلترا نحو الدور قبل النهائي وشارك في المباريات السبع لبلاده في البطولة. وقال بويل "أنا أثق في وجود هاري هذا الموسم. إنه لاعب جيد جدا بالنسبة إلينا. لم أندهش من أدائه في كأس العالم. لقد رأينا تطوره على مدار النصف الثاني من الموسم". وأضاف "لم يكن مفاجئا لنا أن نتابع مثل هذا الأداء على هذا المستوى الدولي.

وتابع "بكل تأكيد هو لاعب جيد جدا بالنسبة إلينا وأنتظره بفارغ الصبر لأننا نحتاج إلى هاري ونحتاج أيضا إلى جيمي (فاردي) لأنهما ليستر".

وأكد بويل أنه إذا وافق ليستر على بيع ماغواير سيكون من المستحيل العثور على بديل قبل غلق باب الانتقالات في التاسع من أغسطس.

ومن المنتظر عودة ماغواير والمهاجم فاردي إلى تمارين ليستر هذا الأسبوع مع استمرار استعداد الفريق للمباراة الافتتاحية في الدوري أمام مانشستر يونايتد في العاشر من أغسطس الجاري .

كوفاتش يرفض رحيل ليفاندوفسكي

❏ **برلين** – أوضح نيكو كوفاتش مدرب بايرن ميونيخ بطل دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم أن روبرت ليفاندوفسكي يريد الرحيل لكن النادي البافاري لن يبيع هدافه البولندي في فترة الانتقالات الحالية.

وتصدر ليفاندوفسكي مهاجم منتخب بولندا قائمة هدافي بايرن في ثلاثة من المواسم الأربعة الأخيرة عقب انضمامه في 2014 وسجل 40 هدفا أو أكثر في المواسم الثلاثة الماضية.

وساعد تألقه النادي على تعزيز هيمنته المحلية وفاز بأربعة ألقاب في الدوري الألماني في أربع سنوات لكن وسائل إعلام محلية ذكرت أن ليفاندوفسكي، الذي يمتد عقده مع بايرن إلى 2021، يسعى للانتقال لناد جديد.

وأبلغ كوفاتش "لا يوجد جديد بشأن روبرت. الوضع الحالي هو أنه لن يترك النادي لأنه مهاجمنا الأول. وبالتأكيد نحن لا نريد أن نفقده. صحيح أن روبرت يفكر في اللعب في مكان آخر. بطبيعة الحال، هناك ما يرغبه وهناك ما نريده نحن". وأضاف "نحن بايرن ميونيخ، نمتلك مهاجما كبيرا. روبرت مرتبط بعقد.. سيبقى بالتأكيد لأطول فترة ممكنة".

كما قال مدرب آينتراخت فرانكفورت ومنتخب كرواتيا السابق إنه لا يتوقع أن يؤثر الحديث عن الانتقال لناد آخر على ليفاندوفسكي في الموسم الجديد بالفعل لكننا سنقولها مرة أخرى. يجب عليه رفع مستواه. "يريد أيضا تسجيل أهداف وأن يكون ناجحا. روبرت ليفاندوفسكي يرمز إلى الأهداف والنجاح وسيثبت ذلك في المستقبل".

في المقابل بات فريق إنتر ميلان الإيطالي قريبا من ضم لاعب الوسط التشيلي الدولي أرتورو فيدال على سبيل الإعارة من صفوف بايرن ميونخ الألماني. ووفقا لصحف محلية فإن فيدال بات على أعتاب الرحيل عن بايرن بطل الدوري الألماني والانتقال إلى إنتر ميلان بعقد إعارة.

◄ مدرب آينتراخت ومنتخب كرواتيا السابق قال إنه لا يتوقع أن يؤثر الحديث عن الانتقال لناد آخر على ليفاندوفسكي

ولكن بحسب وسائل الإعلام الإيطالية فإن فيدال قبل رحيله إلى إنتر سيجدد عقده مع بايرن لعام واحد. ومن المقرر أن يتضمن عقد إعارة فيدال بندا يسمح لإنتر ميلان بشراء اللاعب مقابل 20 مليون يورو. وانضم فيدال صاحب الـ100 مباراة دولية مع منتخب تشيلي، إلى بايرن في 2015 قادما من يوفنتوس. وخلال مسيرته مع بايرن فاز فيدال بلقب الدوري الألماني ثلاث مرات.

لبنانيون يرشدون مئات السلاحف الصغيرة إلى طريق البحر

تسعى امرأة لبنانية من خلال مشروع أطلقت عليه تسمية "البيت البرتقالي" إلى حماية السلاحف البحرية في مدينة صور، وتحويل المكان إلى محمية طبيعية وقبلة للزوار.

تكاتف الجهود حماية للمخلوقات الصغيرة من الاندثار

❏ **صور (لبنان)** – تابع عشرات المواطنين والمهتمين عملية "غزو جماعي" لحوالي 200 سلحفاة بحرية حديثة التفقيس بدروعها السوداء المائلة إلى الأخضر المرقط، على شاطئ المنصوري على بعد حوالي 15 كيلومترا جنوب مدينة صور. وقد توجهت السلاحف الصغيرة غريزيا إلى مياه المتوسط بعدما فقست بيوضها.

وشقت السلاحف البحرية الصغيرة طريقها إلى البحر للمرة الأولى، الأحد الماضي، بعدما وضعت السلاحف الكبيرة بيوضها تحت رمل شاطئ قرب مدينة صور في جنوب لبنان، وقد احتضن فريق من المتطوعين الناشطين في مجال البيئة أعشاش هذه السلاحف ضمن مشروع "البيت البرتقالي" (أورانج هاوس) بإشراف منى خليل التي تعمل في رعاية محمية المنصوري منذ العام 2000.

وأكدت خليل أن الهدف من العملية هو التوعية، موضحة "أردنا أن يرى الناس ولا سيما الأطفال كيف تخرج السلاحف متجهة من بيوضها إلى البحر. منطلقنا هو التوعية حول الحفاظ على البحر وبيئته، فثمة لبنانيون لا يعرفون أن في لبنان سلاحف تبيض بيوضها وتضعها تحت رمل الشاطئ".

وأعربت عن قلقها "من إقامة المنشآت السياحية العشوائية على الشاطئ على حساب البيئة، حيث ستغادر عندها أنواع كثيرة من حيوانات المنطقة لتلجأ إلى مناطق آمنة لها".

وأشارت إلى أنها كانت قبل سنوات تهتم برعاية حوالي 50 عشا بداخلها 5 آلاف إلى 6 آلاف بيضة إلا أن هذا العدد تراجع إلى 23 عشا الآن.

وأكدت "ثمة مخاطر عدة تحيط بحياة السلاحف البحرية على الشاطئ اللبناني أبرزها الصيد البحري بالديناميت الذي يمارسه بعض الصيادين، وغزو الإسمنت بمشاريع سياحية تحتل الشواطئ، إضافة إلى الإنارة المنتشرة على الشاطئ. كلها تشكل إزعاجا للسلاحف وتجعلها تهجر المنطقة".

وبدأت خليل قبل 18 عاما حماية موطن السلاحف على شاطئ المنصوري وقد نجحت في إدراج "منطقة المنصوري ضمن الخارطة العالمية للسلاحف البحرية".

ويساعد خليل عشرات المتطوعين من مختلف المناطق اللبنانية ضمن مشروع حماية السلاحف "البيت البرتقالي".

ويشهد لبنان تعديات عدة على الأملاك البحرية مع عمليات بناء عشوائية تهدد التنوع البيئي والحياة البحرية.

وبحسب تصريحات سابقة لخليل، فإنها بدأت عملها في حماية السلاحف بالصدفة قبل عشر سنوات، مشيرة إلى أنها تهتم بشكل أساسي بالبيوض التي تتركها السلاحف وتساعدها على التفقيس، ثم تعنى بصغار السلاحف، قبل أن تنطلق هذه الأخيرة بدورها إلى البحر.

وأوضحت خليل "في بعض الأحيان، لا تكون البيوض ناضجة، فنضعها في حاضنات خاصة رطبة فيها مياه ساخنة ليومين لتتمكن من التفقيس. عندها ننقل الصغار بأيدينا إلى البحر خوفا من اصطدامها بالسلطعون أو أي حيوان بحري آخر يكون في انتظار الضعيف لينقض عليه".

ووفقا لمصادر إعلامية، فإن خليل كانت تعيش في هولندا وتعمل في أحد متاحفها قبل عودتها إلى لبنان واكتشافها صدفة خلال سباحتها قبالة المنزل، ظاهرة السلاحف البحرية، فقررت الانصراف للاعتناء بها، وتسعى إلى جعل المنطقة الرملية كمحمية طبيعية، ولا سيما أن المكان بدأ يشهد إقبالا من الزوار.

وتجدر الإشارة، إلى أن السلحفاة الواحدة تضع تقريبا بين خمسين إلى سبعين بيضة كل سنة دفعة واحدة، وهناك نوع محدد نادر هو السلحفاة الخضراء ذات الرأس الضخم والنقاط الخضراء حول العنق، والتي تضع بين ما يقارب مئة إلى 150 بيضة.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

حقائق تحرسها الأكاذيب

❏ لا أعرف بالضبط إن كان غضب السياسيين والحكومات من الأخبار الكاذبة أو المفبركة، هو حرص منهم على الحقيقة أم لأنه تم كسر احتكارهم لصناعة الأكاذيب.

الأخبار المفبركة اليوم تبدو قضية الساعة. ثمة اعتقاد أن ما يشهده العالم هو نتيجة لسيل غير منقطع من الأكاذيب تتولى نشرها منصات الشبكات الاجتماعية. وفي هذا الاعتقاد الكثير من الصحة والكثير من التضليل. فالأخبار المفبركة تعيد كتابة أحداث حقيقية في الغالب، لكنها تدرجها لتعبر عن فكرة أو زاوية مختلفة. العالم مليء بالمشاكل والكوارث، لكن إبلاغ الناس عنها كان يتم بتقنين وسيطرة تتشارك فيهما الحكومات ووسائل الإعلام التقليدية. الأزمة الاقتصادية العالمية، على سبيل المثال، لم تبتدعها الشبكات الاجتماعية. هذه الأزمة تكمن في قلب حالة الاضطراب السياسية والاجتماعية التي تسود عالمنا اليوم، من "الربيع العربي" وصولا إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ومن صعود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى عبثية وصول الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى سدة الحكم. الشبكات الاجتماعية ناقل، ربما غير أمين، لواقع الحال.

التضليل، وخصوصا التضليل الإعلامي، هو جزء أساس من السياسات الحكومية في معظم دول العالم. على وسائل الإعلام أن توحي بما هو غير صحيح أو معدل أو مفبرك. هناك إدارات في أي حكومة تحترم نفسها تكون متخصصة في التضليل أو محاربة التضليل. وعبر العصور تطوّرت الأساليب لتصل اليوم إلى مستوى يمكن من خلاله أن تشن الدول حروبا كبرى وهي مرتاحة الضمير، بأنها صدقت أكاذيبها.

ما حدث أن الشبكات الاجتماعية وفرت المنصات البديلة، فانهار النموذج القائم على احتكار بث الخبر/المعلومة من الدولة والإعلام التقليدي. زاد من ذلك هذا الهاتف الذكي الملعون الذي لا يتوقف عن التقاط الصور وتسجيل الفيديوهات، أو عن التغريد والدردشة والتدوين.

تقف الحكومات الآن، ومعها المؤسسات الإعلامية التقليدية، أمام خيارات متعددة. إما الإسهاب في تشويه الإعلام البديل وتصويره بأنه كاذب دائما، وإما القبول بوجوده والعمل على زيادة الوعي، أو أن تركب الحكومات الموجة طالما أنها صارت تبدع بدورها في استغلال المنصات الاجتماعية لتمرير أكاذيبها بشكل أفضل.

الحكومات تحب أن تركب الموجات في العادة. ستجد المبررات لنفسها دوما كما وجدها رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل خلال الحرب العالمية الثانية حين قال "في الحرب، الحقيقة نفيسة إلى درجة أننا بحاجة إلى إحاطتها دوما بحرس من الأكاذيب". وطالما أننا نربط كل شيء في هذه الأيام بالحرب، حرب اقتصادية وحرب سياسية وحرب إعلامية وحرب عسكرية، فإنه بوسعنا أن نشطب "في الحرب" من مقولة تشرشل ونحيط الحقيقة بالأكاذيب عن طيب خاطر. هنا نستطيع استعارة جملة شهيرة كانت تستخدمها صحيفة فضائحية فرنسية في نهاية كل موضوع تنشره "نصف ما ورد في هذا الخبر صحيح". عليك أن تحزر أي نصف!

تغريم فرنسيين احتفلوا بكأس العالم

❏ **ليل (فرنسا)** – فرضت الشرطة الفرنسية غرامات قدرها 35 يورو على أشخاص "أفرطوا في استخدام أبواق السيارات" احتفالا بفوز فريق بلدهم بكأس العالم لكرة القدم.

وقال قائد الشرطة في منطقة تيرنييه في شمال فرنسا إنه بعد فوز الفريق الفرنسي "كان هناك الكثير من الأشخاص على الطريق العام" في هذه المدينة البالغ عدد سكانها 13 ألفا.

ولكن بعد منتصف الليل وعودة الهدوء، واصل بعض السائقين إطلاق أبواق سياراتهم بشكل غير منقطع تقريبا.

ولذا، فرض عناصر الشرطة ثماني غرامات قدر الواحدة منها 35 يورو بسبب "الإفراط في استخدام البوق" أو إثارة الضجيج بالدراجات النارية.

وبحسب المصدر تحرّكت الشرطة بعد تلقيها الكثير من الشكاوى.

وجاء ذلك بعد فوز فرنسا على كرواتيا 2-4 في المباراة النهائية لكأس العالم لكرة القدم في موسكو، في 15 يوليو الماضي.

ويذكر أن احتفالات الفرنسيين بكأس العالم شهدت أحداثا للفوضى والتخريب والشغب تم بسببها تم إيقاف الكثير من المحتفلين.

مطاردة 8 رجال بتهمة اغتصاب عنزة

❏ **نيودلهي** – تبحث الشرطة في شمال الهند عن ثمانية رجال متهمين بممارسة الجنس مع عنزة حامل نفقت في وقت لاحق.

ويلاحق المشتبه بهم بموجب قانون يمنع "العلاقات الجنسية المخالفة للطبيعة"، وهو الذي يحظر أيضا العلاقات المثلية.

ويتهم الرجال المتوارون كذلك بارتكاب أعمال وحشية بحق حيوانات.

وتجري الشرطة عمليات بحث حثيثة لتوقيفهم في إحدى مناطق ولاية هاريانا على بعد حوالي مئة كيلومتر من العاصمة نيودلهي.

وقال المتحدث باسم الشرطة نازنين بهاسين "حددنا هوية ثلاثة من المشتبه بهم الثمانية وأطلقت فرق شرطيين عمليات بحث لتوقيفهم بأسرع وقت ممكن".

وظهرت هذه القضية إلى العلن الأسبوع الماضي عندما ضبط مالك الماعز ثلاثة رجال يعتدون جنسيا على الحيوان في الليل.

وجمع طبيب بيطري عينات من جيفة الحيوان لتحديد أسباب نفوق العنزة.

طفلة تقنع سلطات نيوزيلندا بتغيير لافتات طريق

❏ **ولينغتون** – أقنعت طفلة عمرها سبعة أعوام هيئة النقل في نيوزيلندا بتغيير لافتات الطرق، وذلك بعد أن أرسلت خطابا لفتت فيه الانتباه إلى أن هذه اللافتات "غير عادلة" و"متحيزة جنسيا".

ونشرت كايتلين كاريو، والدة الطفلة، تغريدة على تويتر تروي قصة العمل البارع الذي قامت به ابنتها.

وكتبت الأم في تغريدتها "فخورة للغاية بابنتي (7 أعوام). لقد كتبت مؤخرا خطابا للرئيس التنفيذي لهيئة النقل النيوزيلندية لتطلب تغيير لافتة 'لاين مان' (عامل الخطوط) بأخرى أكثر صوابا وعدلا، لأن النساء يمكن أيضا أن يكنّ عاملات خطوط"، في إشارة إلى العمال المعنيين بالتعامل مع أسلاك الكهرباء والهواتف وغيرها في الشوارع.

وأضافت الأم "لقد وافق المسؤول التنفيذي، والهيئة تقوم حاليا بتطوير لافتات جديدة تحمل عبارة 'لاين كرو' (طاقم الخطوط)".

واحتوت الرسالة على نسخة من الخطاب بين الفتاة زوي وبين الرئيس التنفيذي للهيئة فيرغوس جامي.

وكتبت هيئة النقل في تغريدة "لقد سعدنا بتلقي اقتراح زوي، لأن الأفكار العظيمة يمكن أن تأتي من أي شخص، بما في ذلك من لم يتجاوز عمرهم 7 أعوام! أحسنت يا زوي".

أطلقت الفنانة الأردنية زين عوض أحدث أغنياتها الوطنية بعنوان «تكبر وتعلى». وأكدت عوض أنها سعيدة بهذا العمل الذي يحمل الكثير من الأفكار الغنائية المختلفة في الطرح للأغنيات الوطنية.

❏ ريتشارد شيرمان مؤلف أغنية الفيلم الجديد "كريستوفر روبن" يتوسط دمى بهيئة بطلي الفيلم الجديد ميكي وميني ماوس الذي أنتجه والت ديزني قبل العرض الأول له الثلاثاء في كاليفورنيا.

كلب يفوز بميدالية في ماراثون بأستراليا

❏ **كالغورلي (أستراليا)** – نال كلب يدعى ستورمي ميدالية بعدما أنهى سباق نصف ماراثون في أستراليا كاسبا ود المشاركين الآخرين من البشر.

وقد اجتاز الكلب مسافة السباق البالغة 21 كيلومترا قرب مدينة كالغورلي في الغرب الأسترالي في ساعتين ونصف الساعة وهو متوسط الوقت الذي احتاجه المتسابقون من البشر.

وقال منظم السباق غرانت وولي "لقد استمتع الناس بهذه المشاركة. الكلب لطيف جدا وقبل بدء السباق كان يتجول بين المتسابقين والحضور وانطلق مع المشاركين في بداية السباق".

وأوضح "خلال السباق وعند المحطات المحددة كان يلعب مع المتطوعين والمشاركين وكان يرافق متسابقا من هنا وهناك". وأضاف أن الكلب الأسود والبني يدعى ستورمي واتى من جماعة للسكان الأصليين في الجوار من دون أن يعرف أحد من هو مالكه الفعلي.

وقال وولي إنه زار ستورمي الذي تولى حراس الغابات رعايته منذ السباق، الأسبوع الماضي، لمنحه ميدالية على مشاركته في السباق أملا في أن تؤدي التغطية الإعلامية إلى إيجاد من يتبناه.

وفي حال لم يتقدم أي شخص ليؤكد أنه صاحب الكلب، فإنه سيعرض للتبني.